

أسّسها أ. لويس خليفة (†)

سنة ١٩٩٠

رئيس التحرير:

أ. أيّوب شهوان

أسرة التحرير:

الأب غابي أبو سمرا

الأرشمندريت نيقولا أنتيبا

الأباتي بولس نتوري

الأب أسعد جوهر

السيدة ماري عطاالله خليفة

الأب جورج خوام

الأخت باسمه خوري

الخوري نعمةالله الخوري

الأب لويس خوند

الأخت ماري-لويز شهوان

الأب نجم شهوان

الخوري جان عزّام

الأب أنطوان عوكر

الخوري يوسف فخري

الخوري بولس الفغالي

الأب هادي محفوظ

الخوري أنطوان مخائيل

المطران بطرس مرياتي

الخوري جوزف نقّاع

■ ■ ■

جميع الحقوق محفوظة

مركز النشر والتوزيع

جامعة الروح القدس - الكسليك

ص.ب. ٤٤٦١ - جونيه - لبنان

تلفون: ٥-٠٦٦٤-٠٩/٦٤

فاكس: ٠٩/٦٤٢٣٣٣

■ ■ ■

الصف الإلكتروني، الإخراج، فرز الأثوان:

مركز النشر والتوزيع

جامعة الروح القدس - الكسليك

الطباعة:

المطبعة البولسية - جونيه (لبنان)

## في هذا العدد

- ٢..... رئيس التحرير ..... الافتتاحية: ٢ كورنتس: بولس معلّم وقُدوة
- ٥..... د. دانيال عيوش ..... هل ٢ كور رسالة واحدة أم مجموعة رسائل؟
- ٩..... الأب جورج خوام البولسي ..... النوايا حسب القديس بولس (في ٢ كو ١)
- ١٣..... الأب نجم شهوان ..... تحية القديسين ومباركة الله (٢ قور ١: ١-٣، ١١-١٣)
- ١٧..... الأب لويس الخوند ..... المسيح مرآة الوجه الإلهي (٢ كو ٣: ١٨)
- ٢١..... الخوري أنطوان مخائيل ..... روح الإيمان وروح القيامة (٢ قور ٤، ١٣-١٤)
- ٢٣..... الأخت باسمه الخوري ..... «نحن سفراء المسيح» (٢ كو ٥: ٢٠)
- ٢٧..... الأب إميل عقيقي ..... ٢ قور ٦: ١٤... مدرّاش على تث ٢٢: ١٠
- ٣١..... الخوري كميل وليم سمعان ..... آلام بولس وأتاعبه من أجل الإنجيل (٢ كو ١١: ١٦-٣٢)
- ٣٥..... القس عيسى دياب ..... بولس في الفردوس: رؤيا، إحياء، أم انتقال؟
- ٣٩..... الخوري شوقي كرم ..... «أصبت بشوكة في جسدي»
- ٤١..... الخوري پول ناهض ..... علامات الرسول (٢ قور ١٢: ١١-١٨)
- ٤٣..... الأخت روز أبي عاد ..... بولس والعهد القديم في ٢ كورنتس
- ٤٩..... الخوري بولس الفغالي ..... يوحنا الذهبيّ الفم والعظة الأولى في ٢ كورنتوس
- ٥٣..... الأب أيّوب شهوان ..... تفسير ابن الطيّب: ٧317b الرسالة الثانية إلى القورنثيين

الاشتراك السنوي (٤ أعداد)

ثمن العدد

في لبنان : ٢٠٠٠٠ ل.ل. أو ما يعادلها  
في الخارج : ٣٢٠٠٠ ل.ل. أو ما يعادلها

في لبنان : ٥٠٠٠ ل.ل. أو ما يعادلها  
في الخارج : ٨٠٠٠ ل.ل. أو ما يعادلها

العنوان

كلية اللاهوت الحبرية

جامعة الروح القدس - الكسليك

ص.ب. ٤٤٦١ جونيه - لبنان

فاكس: ٠٩/٦٤٢٣٣٣

هاتف: ٠٩/٦٤٠٦٦٤ المقسم ١١٥



# الإفتاحية

## أجور سنتس : بولس معلم وقُدوة

### رئيس التحرير

بسببها. تختفي عندها شخصية الرسول، الذي يُخلي المكان للتعليم والرسالة والعقيدة، فلا يطلّ إذًا إلا وجه يسوع فقط. أجمل ما قاله بولس بهذا المعنى هو ما ورد في رسالته الأولى إلى التسالونيكين: «لذلك نحن أيضًا نشكر الله بغير انقطاع، لأنكم، لما سمعتم كلمة الله منا وتلقيتموها، تقبلتموها لا بأنها كلمة بشر، بل بأنها حقًا كلمة إله، وإنها لتفعل فيكم، أيها المؤمنون» (١ تس ٢: ١٣). نستنتج من هذا الكلام أن ما كان ظرفيًا قد أصبح من الثوابت، وما كان يُقال بالصوت الحي، تتلقاه الكنائس كلها مدونة على أنه كلمة الله الملهمة، يقرأها أبناءها، أو يصغون إليها في احتفالاتهم الليتورجية ولقاءاتهم الروحية.

### ٣ - ٢ قو رسالة دفاعية

نتبين في ٢ قو وجود معضلات عدة، من بينها وجود خصوم لبولس، غالبًا ما ينتقدهم بطريقة غير مباشرة. هناك ندرة في المعلومات حول هؤلاء الخصوم، وحول هويّة من اقترف سوءاً ضده. إضافة إلى ذلك، لا يمكن لقارئ الرسالة أن يكون صورة واضحة عن موقف القورنثيين تجاه بولس ومقاومتهم له.

تبدو الرسالة إذًا أنها بشكل رئيسي «دفاعية». ففيها يدافع بولس عن نفسه أمام

### ١ - مقدمة

تتضمن رسالة بولس الثانية إلى القورنثيين لاهوتًا عميقًا، ذات معانٍ خالدة وقيمة ثابتة، وإمكانية تطبيق شاملة. فالرسالة تضح بمواضيع تدور حول العلاقات من وجوه عدة، وحول ردات فعل على مسائل متنوعة، كما تتناول عناصر هامة من حياة بولس كرسول. نتبين هذا الأمر إذا ما تتبعنا مسار علاقة بولس مع كنيسة قورنثس، خاصة من خلال رسالته الثانية إلى تلك الكنيسة.

### ٢ - رسالة خاصة إلى عامة

في ٢ قو ١٠: ٦-٧، مثلاً، يُظهر بولس حياته في وسط القورنثيين وكأنها إعلان حسيّ عن تنازل المسيح يسوع وإخلاء ذاته. بمقدوره هكذا أن يؤكد أن المسيح يتكلم فيه (٢: ١٣)، ناقلًا قارئه بالتالي من النظرة إليه على أنه شخصية رسولية كريستولوجية، إلى الكلمة الرسولية التي يدونها رسالة. هذه الأخيرة تصبح من ثم خيرًا عامًا من جهة، وإرثًا ليتورجيًا من جهة أخرى، كون مكان تلاوة الرسائل هو البيعة حيث تلتئم الجماعة المؤمنة. هذه الرسائل تُتلى في كل الكنائس، باعتبارها تعليمًا يتخطى الأشخاص المعنيين أساسًا، والظروف الخاصة التي حرّرت



مسيحيّ قورنتس وآخائيا، وهذا الأمر غير محصور في دفاعيه الرئيسيّين، أي في ١٤:٢-٧:٤ (القسم الثاني من الرسالة)، وفي ١٠:١٣-١٠:١٣ (القسم الخامس منها)؛ فالدفاع عن نفسه موجود أيضاً في ١٢:١-١٣:٢ (أي في القسم الأول من الرسالة)، وفي ٥:٧-١٦ (أي في القسم الثالث منها). هذا الدفاع لا يقود الرسول بالتأكيد إلى إضفاء صفة الشرعية على خدمته الرسوليّة. لذا تُبرَز معايير إضافية مختلفة هي التالية: وجود كنيسة قورنتس بالذات (٢:٣)، إنفتاح الرسول (١٢:٥)، إستقامته الأدبيّة (١٧:٢؛ ٤:٦؛ ٤:٦)، وجود علامات الرسول (أي أعمال عجائبيّة، ١٢:١٢)، تبشير بولس الحر من أية تبعية (١٢:٧-١١؛ ١٢:١٢-١٤:١٨)، قوته في الضعف (١٠:١٢)، تجلي قوة قيامة المسيح فيه (١٣:٣-٤)، الخ.

إن ردود بولس على خصومه، والمركزة على المسيح يسوع، تنبّه من يواصل حمل البشري على خطى الرسل، إلى ما تعرّض له هؤلاء في عملهم التبشيري، وخاصة القديس بولس، فيتخذ بدوره ما ينبغي من التدابير والمواقف المناسبة، فلا يتعثر نشاطه الرسولي، كما أنّها ترسخ من يتلقّى الإيمان على ثوابت المعتقّد الذي سمعه وقبّله، فيحيا به.

## ٤ - افتخار بولس

بالرغم من أن الافتخار هو جهل، وبالتأكيد لا نفع منه (١:١٢)، وخطّر بشكل دائم، فإن بولس نفسه يلجأ إلى الافتخار؛ يُرغمه على ذلك خصومه والقورنثيون (٢ قو ١٢:١١). مع هذا، فهو يفتخر، وبطريقة عكسيّة ومثيرة في آن، بالأمر التي تُبيّن ضعفه (١١:٢٠)؛ وبالتحديد، عندما يكون ضعيفاً، فعندئذ يكون قوياً (١٠:١٢).

إن هدف بولس في رسالته الثانية إلى أهل قورنتس الدفاعيّة، هو أن يكسب مسيحيّ قورنتس من جديد، فيعيد بناء العلاقة المتبادلة معهم، بلوغاً إلى «المصالحة» التامة. في يوم الرب، يجب أن «يفتخر» القورنثيون ببولس لأنه يرجو أن

يكون واحداً منهم: «إنّا فخركم كما أنّكم فخرنا في يوم الرب يسوع» (١٤:١). حالياً العديد منهم هم تحت تأثير الدخلاء. هم لا يفهمون بولس، فيدعون أنه غير خطط سفره، مما جعله يقول لهم: «مراعاة لشعوركم، ما عدت قدمت إلى قورنتس» (٢٣:١)؛ ويضيف، وبكلام فيه شيء من المساواة: «فمن ضيق شديد وكرب قلب، كتبت إليكم بدموع غزيرة» (٤:٢)؛ هو يرفض دعمهم المالي. يبدو أن القورنثيين يشبهون بولس بمنائيه، فيردّ قائلاً: «وأرى أنني لم أنقص شيئاً عن أكابر الرسل» (٥:١١). وفي مسألة المهارة البلاغيّة: يقول مدافعاً عن نفسه: «فإن كنت أُمياً بالكلمة، فلست كذلك في المعرفة» (٦:١١)؛ يحقّرونه مدّعين أن لا قيمة لكلامه، وأن حضوره بالجسد تنقصه الجرأة (١٠:١-٢ و١٠). لكن بولس يلتمس منهم ويتكلّم إليهم كما إلى أولاده، مؤكداً لهم أنهم ليسوا مقيدين به؛ وأن لديه ثقة عظيمة وفخراً بهم (٦:١١-١٣؛ ٢:٧-٤).

إن الخبر السار الذي نقله تيطس إلى بولس عند عودته من قورنتس، (أخبار حول حزنهم وغيرتهم تجاه الرسول) ملأت قلبه هذا الأخير فرحاً وتعزية (٦:٧-١٣). يحب بولس القورنثيين؛ يعلم الله أنّه يحبّهم: «الأني لا أحبّكم؟ يعلم الله!» (١١:١١). بالتأكيد، إن علاقة متجدّدة مع بولس تعني أيضاً السلام في الجماعة: «وبعد، أيها الإخوة، فافرحوا وتكملوا، وتشجعوا، وكونوا على رأي واحد، وعيشوا في سلام، وإله المحبة والسلام يكون معكم» (١١:١٣)، وفوق كل شيء المصالحة مع الله: «نناشدكم بالمسيح: تصالحو مع الله» (٢٠:٥).

## ٥ - خدمة بولس الرسولية

بولس هو رسول المسيح بمشيئة الله (١:١)، وفي هذا هو فريد في دعوته. فبطريقة خاصّة جداً، هو يحمل في جسده موت يسوع، وحياة يسوع تتجلى بجسده المائت (١٠:١-١١). لقد أقيم خادماً ما بين



المسيح والشعب؛ إنَّه سفير الله (١٨:٥-٢٠). سيكون من الخطأ الفصل الجذري بين اتحاد بولس مع المسيح، وبين قادة الكنيسة الآخرين، أي الخدام السابقين والحاضرين، أو المرسلين أو الرعاة. أكثر من ذلك، على كل المسيحيين أن يعتبروه قائدهم المخوَّل لذلك، ونموذج روحانيَّة أصيلة، لأنه بكلِّ صدق هو يذهب بعيداً ليدعو الكل: «اقتدوا بي، كما أنا بالمسيح» (اقو ١:١). كل المسيحيين، وبوجوه مسفرة، يعكسون، كما في مرآة، مجدَّ سيدهم، وقد تحوَّلوا، بالروح القدس، إلى صورة المسيح، من مجد إلى مجد (٢قور ٣:١٨).

في ٢ قو إذاً، يفكَّر بولس، فوق كل شيء، بمهمته الرسوليَّة. ففي ١٨:٥-٢٠، يشدّد على أن الله قد وهبه خدمة المصالحة واثمنه عليها. لقد بشّر كخدام ليسوع المسيح الرب: «فلسنا ننادي بأنفسنا، بل بيسوع المسيح رباً، وبأنفسنا عبيداً لكم من أجل يسوع» (٥:٤). كعطر طيب نشر معرفة مجد الله الذي هو على محيا المسيح: «فشكراً لله... الناشر طيب معرفته بنا في كل مكان، لأننا أريج من المسيح لله في المخلصين وفي الهالكين» (٢:١٤-١٥؛ ٦:٤)؛ هو يبشّر بالإنجيل من دون ثمن؛ باستطاعته أن يوصي بنفسه في كل حال (٢:٤؛ ٤:٦)؛ مع هذا، فهي خدمة محفوظة في آنية من خزف (٧:٤). تتميز هذه الخدمة بآلام ومحن لا عد لها (٤:٨-٩؛ ٦:٤-١٠؛ ١١-٢٣:٢٧)، بالصدق في نظر الله، وبالانفتاح على ضمير كلِّ أحد (٢:٤)، كما أيضاً بالمسلك الأدبي المثالي (٨:٢١)، بالإضافة إلى الاعتناء المتواصل بالكنائس (١١:٢٨)، الأمر الذي يشدّد بولس عليه، حاثاً القورنثيون على التبرع من أجل فقراء أورشليم (ف ٨-٩).

## ٦- كريستولوجية ٢ قو

في ٢٠:١، يوضح بولس، وبشكل طارئ، أنه في المسيح أصبحت كل وعود الله واقعاً: «فجميع

وعود الله كانت فيه نعم». في ١٨:٥-١٩، أكد أنه بالمسيح صالح الله العالم مع نفسه؛ وفي ٢١:٥، أوضح أن المسيح، الذي ما عرف خطيئة، قد جعله الله «خاطئاً»، كي نستطيع كلنا أن نصبح به أبراراً (٢١:٥). إنَّ الرب يسوع المسيح، مع كونه غنياً، أصبح من أجلنا فقيراً، حتى، بفقره، نتمكن من أن نصبح أغنياء (٩:٨). إن الكريستولوجية في ذهن بولس هي بارزة للعيان في كتاباته، وينبغي أن تُعالج في موضوع مستقل كي تتمَّ الإحاطة بكل أبعادها ومن كل جوانبها.

## ٧- البعد الخلقي

يشدّد بولس في ٢ قو على نسيان الإساءة، فيطلب من القورنثيين أن يسامحوا المسيء المتأسف على فعلته ويعزّوه (٢:٥-١١). ويحث هؤلاء على أن ينقّوا ذواتهم من كل نجاسة لأنهم هيكل الله (٦:١٤-٧:١)، ويلح عليهم أن يختبروا أنفسهم (٥:١٣). هو يحرر هذه الرسالة الشديدة بينما هو بعيد عنهم، حتى عندما زيارته الثالثة لا يكون عليه أن يكون قاسياً في استعماله لسلطته، لأن الرب قد أعطاه السلطة الرسوليَّة للبنيان لا للهدم (٨:١٠؛ ١٣:١٠). إنَّ بولس نفسه، قد جعل هدفه الأول إرضاء الرب؛ هو يعلم أنه سيقف هو أيضاً أمام كرسي قضاء المسيح (٥:٩-١٠)، لذا يرجو أن يرفعه الله ويحمله والقورنثيين إلى حضرة الرب يسوع (٤:١٤).

## ٨- خاتمة

مما تقدم نستنتج أن رسالة بولس الثانية إلى القورنثيين تلعب دوراً لاهوتياً وعملياً في حياة الكنيسة وأبنائها، وتبطل أن تبقى مرتبطة بظرف ومكان معيَّنين، لتصبح شمولية وعمامة، تحيي الإيمان في قلب من يقبلها، وتحيا هي به.



# هل ٢ كور رسالة واحدة أم مجموعة رسائل؟

## بيده تدويه بولس الرسول وتحرير تلاميذه

د. دانيال عيوش

جامعة البلمند

كانت موجهة إلى الكورنثيين والأخرى إلى الكنائس في أخايا وأن في فترة لاحقة دُججت الرسائل في نص واحد.

بناءً على هذه الملاحظات النقدية الأدبية يمكننا القول إن رسالة ٢ كور تتألف من الكتابات الآتية:

أ. رسالة دفاعية أولى (٢: ١٤-٧: ٤)؛

ب. رسالة دفاعية ثانية مدونة «بدموع» (١٠: ١-١٣: ١٣)؛

ج. رسالة المصالحة (١: ١٢-٢: ١٣ مع ٥: ٧-١٦)؛

د. رسالة أولى عن التبرعات (٨: ١-٢٤)؛

هـ. رسالة ثانية عن التبرعات (٩: ١-١٥).

أما بالنسبة إلى الترتيب الزمني لهذه المراسلات، فهناك احتمالات مختلفة عند النقاد مبنية على قراءاتهم للأخبار الأربعة عن سفر بولس والاعلانات السبعة عن

وانقطاعات لغوية تدفعهم لتقسيم النص على الشكل الآتي:

■ إذا جمعنا ٢ كور ١: ١٢-٢: ١٣ مع ٧: ٥-١٦ نقرأ نصاً منسجماً يعالج موضوع علاقة الكورنثيين برسولهم، والذي يُسمى في الدراسات بـ «رسالة المصالحة»<sup>١</sup> من هنا يستنتج النقاد أن المقطع (٢ كور ٢: ١٤-٧: ٤) الذي تتخلله رسالة المصالحة والذي فيه يدافع بولس عن رسوليته، قد يشكل رسالة أخرى مستقلة يشار إليها بـ «الرسالة الدفاعية»<sup>٢</sup>.

■ يذكر القديس بولس في ٢ كور ٢: ٤ رسالة مكتوبة «بدموع كثيرة» التي يمكن ورودها داخل الرسالة نفسها ولا سيما في ٢ كور ١٠-١٣.<sup>٣</sup>

■ في الاصحاحين ٨ و٩ نجد رسالتين تكرران موضوع جمع التبرعات. يرتئي المفسرون أن إحدى الرسالتين

مقدمة

تؤكد بعض التفاسير والدراسات الحديثة أن الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس هي دمج مجموعة من المراسلات دُونها القديس بولس خلال رحلاته التبشيرية لتقوية إيمان الكورنثيين وتصحيح اعتقاداتهم الخاطئة حول عمله التبشيري. ثمة أبحاث أخرى تشير إلى أن الموضوع الرئيسي والمشارك في مختلف أقسام الرسالة هو واحد ويدور حول رسولية بولس ولا سيما سلطته كرَسُول على المؤمنين. تعرض هذه المقالة أبرز الخصائص التي تدعم كلا الموقفين وتقيم هذه الآراء النقدية الأدبية الحديثة.

٢ كور كمجموعة رسائل

في بحثهم عن البنية الأدبية لـ ٢ كور، يجد بعض النقاد في الرسالة توترات

١- أنظر: LAMBERCHT, J., *Corinthians*, 8-9; BULTMANN, R., *Letter*, 32-60.

٢- أنظر: BORNKAMM, G., *Vorgeschichte*, 162-194; BULTMANN, R., *Letter*, 61-180.

٣- أنظر: CONZELMANN, H./ LINDEMANN, A., *Testament*, 190f; SCHNELLE, U., *History*, 79-80.

٤- أنظر: LAMBERCHT, J., *Corinthians*, 8; CONZELMANN, H./ LINDEMANN, A., *Testament*, 190.



■ إذا نظرنا إلى التقسيم المذكور أدناه، نجد أن رسالة ٢ كور تحتوي على كل العناصر التقليدية الخاصة بالرسالة التعليمية القديمة،<sup>٨</sup> فلها عنوان ومطلع، صلب تعليمي وإرشادي، وأخيراً خاتمة ووداع.

في العالم القديم كان التلاميذ يقومون بجمع رسائل معلمهم وليس بدمجها في رسالة واحدة، إذ كانوا يقدمون المراسلات في مجموعة تحترم استقلالية كل رسالة.<sup>٩</sup>

■ يجوز تفسير توترات النص كميزة أدبية لبولس الرسول الذي ينسب إليه جميع النقاد المعاصرين تأليف الرسالة بكامل أقسامها<sup>١٠</sup>. نشر على سبيل المثال إلى التوتر اللغوي القائم بين الجملة الأولى في الرسالة في الدموع وبين آخر الاصحاح التاسع (٩: ١٥). يدعي بعض المفسرين أن هذا دليل قوي لاعتبار ٢ كور ١٠-١٣ رسالة مستقلة. ولكن إذا نظرنا إلى الرسائل البولسية الأخرى نلاحظ أن بولس يبدأ جزءاً جديداً في الرسالة بمجرد استعمال الفعل 'أطلب' (في اليونانية *parakalo*)<sup>١١</sup>، وهكذا نفهم هذا التوتر اللغوي في النص كأسلوب خاص ببولس.

٤: ٢؛ ٦: ٣-١٠، وموضوع الألام والتعزية المذكور للمرة الأولى في ١: ٤ي، ثم في ٤: ٨ي. ومن الجدير ذكره أيضاً هو الاعلانات لزيارة بولس لكنيسة كورنثوس<sup>١٢</sup> التي تشكل أسلوباً بلاغياً هاماً يؤكد العلاقة الوثيقة القائمة بين بولس وقرآءه ويدل على وحدانية الرسالة.

■ يعود قرار جمع هبات من الكنائس البولسية، حسب غل ٢: ١-١٠، إلى الاجتماع الذي عقد في أورشليم بين الرسل الأربعة يعقوب، بطرس، يوحنا وبولس، حيث اعترف الرسل الثلاثة بتبشير بولس للأمم وطلبوا من أبناء هذه الكنائس الجديدة «أن يذكروا الفقراء»، أي أن يرسلوا تبرعات كتعبير عن تعاطفهم مع الكنيسة الأورشليمية الأم. لذلك يرمز هذا الجمع إلى وحدة الجماعات المسيحية الأولى ولا سيما بين الجماعات التي من أرض الأمم وبين المسيحيين في أورشليم ومنطقتها. من هنا يعتني بولس شخصياً بهذا الشأن ويعتبره جزءاً لا يتجزأ من عمله الرسولي (راجع روم ١٥: ٢٥-٢٧). هذا يدل على الارتباط الشديد بين جمع الهبات ورسولية بولس التي يدافع عنها الرسول في القسم الأكبر من الرسالة.

افتقاده الكورنثيين الواردة في ٢ كور. علاوة على ذلك، يجب المقارنة مع الأخبار عن العمل التبشيري في ١ كور والرسائل البولسية الأخرى وفي سفر أعمال الرسل أيضاً. عامةً يرجح معظم المفسرين الذين يتبنون نظرية تعدد المراسلات أن الأقسام الدفاعية هي أقدم من رسالة المصالحة التي، في دورها، تأتي قبل رسالتنا جمع التبرعات.<sup>١٣</sup>

## ٢ كور كرسالة واحدة

إلى جانب ما قدمت الأبحاث الحديثة من نتائج حول مسألة تعدد الرسائل، نلاحظ في الدراسات الأخيرة العودة إلى السؤال الذي يبحث عن وحدانية الرسالة انطلاقاً من المعلومات والدلائل الآتية:

■ هناك مواضيع مشتركة عديدة وروابط معنوية قوية بين الأقسام التي يفترضها البعض رسائل مستقلة. نذكر أولاً موضوع الرسولية الذي تعالجه الرسالة من زوايا مختلفة وبأساليب متعددة: فالرسول يدافع عن رسوليته، ويصف مهماتها، يعرض تعاليمها، ويذكر شهادتها. علاوة على ذلك نجد روابط معنوية هامة، كموضوع الإخلاص في ١٢: ١ الذي يعود فيظهر في ٢: ١٧؛

٥- نجد الأخبار عن السفر في ٢ كور ١: ٨، ١٥-١٧؛ ٢: ١٢ي؛ ٧: ٥-٧. أما الاعلانات عن زيارة الرسول إلى الكنيسة في كورنثوس، فهي ترد في ١: ١٥-١٧؛ ١: ٢٣-٢٤؛ ٩: ٤؛ ١٠: ٢-١١؛ ١٢: ١٤؛ ١٣: ١-٢؛ ١٣: ١٠.

٦- راجع على سبيل المثال: VOUGA, F., *Épître* 203 حيث نجد نبذة تاريخية مهمة للنقد الأدبي على ٢ كور أو CARREZ, M., *Carta*, 7 الذي يربط المراسلات إلى كورنثوس مع سفرات بولس التبشيرية. أنظر أيضاً SCHNELLE, U., *History*, 79 ff.

٧- راجع الحاشية رقم (٥).

٨- يؤكد فوغا أن الرسالة التعليمية تتميز عن الرسالة الشخصية لأنها أطول ولأنها تتناول مجموعة واسعة من المواضيع. أنظر: VOUGA, F., *Épître* 204; KLAUCH, H.J., *Briefliteratur*, 71-73.

٩- VOUGA, F., *Épître* 204.

١٠- يؤكد شنبلييه أن النقاش حول أصالة الرسالة انتهى في القرن التاسع عشر، أنظر SCHNELLE, U., *History*, 76 ff.

١١- راجع ١ تس ٤: ١؛ رو ١٢: ١؛ فل ٤: ٢؛ فيل ٨-١٠.



■ أخيراً يجدر الذكر أن هناك مقطعاً مميّزاً في الرسالة يسمّى المقطع القمرائي (٦: ١٤ - ٧: ١) كونه يحتوي على مصطلحات غريبة عن الرسائل البولسية ولكنها مألوفة في الكتابات القمرائية وفي مؤلفات يهودية أخرى ك سفر اليوبيلات ووصايا الآباء الاثني عشر. إذا ارتكزنا على وحدة الرسالة يجوز اعتبار هذا المقطع كاستشهاد من بولس الرسول لدعم مدافعته ضدّ خصومه من أصل يهودي<sup>١٢</sup>.

يمكننا، إذن، القول إن الرسالة ٢ كور في تحريرها القانوني الأخير هي رسالة واحدة منسجمة ومتناغمة. وبناءً على ذلك يتفق معظم النقاد على تقسيم هذه الرسالة بالشكل الآتي:

- عنوان الرسالة ومطلعها (١: ١-١١)؛
١. مصاعب الخدمة الرسولية وحققاتها (١٢: ٧-١٦)؛
٢. جمع الهبات لكنيسة أورشليم (٨: ١ - ٩: ١٥)؛
٣. سلطة بولس الرسولية (١٠: ١-١٢: ١٣)؛
- خاتمة الرسالة والوداع (١٢: ١٤ - ١٣: ١٣).

في العنوان (١: ١-٢) يرد اسم تيموثاوس المرافق الأول لبولس في مدينة الكورنثيين (انظر ٢ كور ١: ١٩؛ ١ كور ٤: ١٧؛ ١٦: ١٠). ثم يأتي المطلع (١: ٣-١١) الذي يتميز عن مطلع الرسائل البولسية الأخرى لأنه يبدأ بالفعل بآرثو

بدلاً من الفعل المعتاد شكر (انظر روم ١: ٨؛ فيل ٤؛ فل ١: ٣). بعد ذلك ينتقل بولس إلى صلب الموضوع، وهو الدفاع عن رسوليته التي شكك بها الكورنثيون نتيجة اتهامات خصوم بولس في هذه المدينة<sup>١٣</sup>. وبسبب هذه الشكوك تتعرض علاقة الرسول بجماعته للانقطاع، ولذلك يرسل هذه الرسالة للتوبيخ والتصحيح. فيأتي مشروع جمع الهبات كتجاوب الجماعة مع رسوله، أي كتعبير عن الطاعة لكلمة الرسول الذي يذكر في القسم الأخير بطبيعة سلطته على المؤمنين (٢ كور ١٠-١٣). في الخاتمة يدعو بولس الكورنثيين إلى العمل والتفكير بحسب ما بشرهم به ويعبر عن رغبته بأن يفتقدهم قريباً لكي يحثهم على عمل الصالحات.

### خلاصة

إن الصيغة الأخيرة للرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس تحتوي، بلا شك، على ما كتبه بولس الرسول إلى هذه الجماعة المسيحية. سواء أتم ذلك على مراحل أو دفعة واحدة، يبقى الجواب تحدياً آخر للعلم البيبلي الحديث ويدعونا إلى التعمق في دراسة الرسالة. أعتقد أن القراءتين تغنيان الواحدة الأخرى وتكشfan خصائص مختلفة للرسالة على نمط الثنائية القائمة بين القراءة التعاقبية والقراءة التزامية في مناهج النقد التاريخي الأدبي المعاصر. ولكن تجدر الإشارة إلى الدور الرئيسي لنص الرسالة كما يرد في قانون العهد الجديد لأنه فقط بهذا الشكل يُعتبر جزءاً من العهد الجديد.

### مراجع:

طرزي، بولس، مدخل إلى العهد الجديد، الجزء الأول: بولس ومرقس، بيروت، ٢٠٠١.

BORNKAMM, G., "Die Vorgeschichte des sogenannten Zweiten Korintherbriefes", in: *Geschichte und Glaube II. Gesammelte Aufsätze IV* (BevTh 53; Munich, 1971) 162-194.

BOSCH, J.S., *Escritos Paulinos* (IEB 7, Estella; Navarra, 1998) 223-251.

BULTMANN, R., *The Second Letter to the Corinthians* (Minneapolis, 1985).

CARREZ, M., *La segunda carta a los Corintos* (CB 51, Estella, Navarra, 1987).

CONZELMANN, H. / LINDEMANN, A., *Interpreting the New Testament. An Introduction to the Principles and Methods of the New Testament Exegesis* (Peabody Massachusetts, 1988) 75-92.

KLAUCK, H.J., *Die antike Briefliteratur und das Neue Testament. Ein Lehr- und Arbeitsbuch* (UTB 2022; Paderborn et all., 1998).

LAMBRECHT, J., *Second Corinthians* (Sacra Pagina 8; Collegeville Minnesota, 1999).

ROLLAND, P., "La structure littéraire de la deuxième épître aux Corinthiens", *Biblica* 71 (1990) 73-84.

SCHNELLE, U., *The History and Theology of the New Testament Writings* (London, 1998) 187-192.

VOUGA, F., "La deuxième épître aux Corinthiens", in: Marguerat, D. (ed.), *Introduction au Nouveau Testament. Son histoire, son écriture, sa théologie* (Genève et all., 2001) 229-242.

١٢- لتعرف أعمق على هذا المقطع راجع 83 f SCHNELLE, U., *History*.

١٣- بالنسبة إلى هوية هؤلاء الخصوم راجع: f 206 *Épître* VOUGA, F., *Corinthians*, 6-7; LAMBRECHT, J.,





موقع قورنتس الجغرافي ↗

قناة قورنتس الحفور في الصخر ↘





# النوايا حسب القديس بولس

في ٢ كو ١

## الأب جورج خوام البولسي

### مقدمة

لم ينو القديس بولس يوماً أن ينشئ أبحاثاً في رسائله، فيخوض تارة في اللاهوت وطوراً في سائر العلوم الإنسانيّة. ذلك بأن رسائله وضعيّة، أي مرتبطة بظروف الحياة التي مرّ فيها وقاسى مرّها وحلوها، فانبرى من ثمّ إلى وضع كتابات فيها خصبها بعصارة فكره الدينيّ وروعة إيمانه الجديد بالسيّد المسيح. لذلك، فما قد نقرأه في أحد المواضيع التي تعرّض لها الرسول، كما حالنا هنا إذ مقصدنا مقالة في النوايا عنده على حسب الرؤية التي تميّز بها، لا بدّ من ربطه أوّلاً بالقرائن الظرفيّة التي أوجدت له «البيئة الفكرية» المناسبة، فانطلق يعالج بدءاً منها الموضوع الذي يواجهه. وعليه، فإذا نروم كلاماً على النوايا حسب القديس بولس، حريّ بنا أن نلقي نظرة على الإطار الذي اكتنف أحداث إقدامه على معالجة الموضوع، قبل أن نشرع بعد هذا في تفحص متضمّناته، مستخرجين إياها كما من منجم، بدقة وصبر كبيرين.

### ١- بناء ٢ كو ١ الأدبيّ

يمتدّ الفصل الأوّل من هذه الرسالة، الثانية إلى جماعة كورنثس المسيحيّة، على ٢٤ آية. إنّ في وسعنا أن نجد بناء توزيعها ضمن الفصل لو بادرنّا إلى تلمّس الموضوع الرئيسيّ الذي تبغي هذه الآيات طرحه. فالآيتان ١-٢ توّلفان عنواناً؛ وصياغتهما مألوفة، في مطلع كلّ رسالة. كذلك الآيات ٣-٧ التي تليهما، فإنّها فاتحة روحية، نافذة شائعة الاستعمال عند أولي الخطاب ومرتادي الكلام من الفقهاء الدينيّين، يسعى واضعها إلى تهيئة فحوى موضوعه لدى المصغين إليه من خلال كلام مفعم بالتقوى وعبارات العبادة. إنّ الآيات التي تعقب (أي ٨-١١)، استهلال خطابيّ يتوخّى الخطيب عادةً فيه بسط النقاط الرئيسيّة التي يزمع إثارتها في أثناء إلقائه الكلام على المستمعين إليه. ولكنّ بولس يؤثّر، في الواقع، إرجاء ذلك؛ فإنّه يعود ثانية إلى كلام ذي صبغة روحية (٩ب-١١) ما إن يعقد العزم على افتتاح الموضوع (٨-١٩).

ليس قرار بولس الرسول في شأن إرجاء موضوعه إلى الآيات التالية (ابتداء من الآية ١٢) بضعف إنشائيّ، وإنّما هو بالعكس من هذا قرار نابع من بلاغته الخطابية. فالموضوع الذي يروم بولس الخوض فيه شأن عظيم؛ فهو يتطرق إلى مسألة بالغة الأهميّة، على حدّ ما يشرح من كلام بولس في هذا المقطع الاستهلاكيّ، ما دام الرسول نفسه أضاع وهو الفطن الحذق لأمر العمل الرسوليّ أيّ منفذ له أمام إحدى الصعوبات (الآية ٩). إنّ موضوع القصد الذي يرمه الرسول عندما تضطرّه الدواعي إليه. ولكنّ القرائن الظرفيّة قد تنقلب معاكسة مسيرة هذا القصد، بل قد يجد الرسول أمره وقد أغلق عليه حياض قصده. ولا يخفى على أحد ما للمعضلة المطروحة آنذاك من تداعيات خطيرة، إذ كيف للمعنيين أن يثقوا بالرسول فيما هو معرّض، بل مجبر في أغلب الأحيان، لأنّ يبدّل في قصده!

إنّ طرح المعضلة ومعالجتها ثمّ الخروج بحلّ لها يمتدّد على طول الآيات ١٢-٢٢. فالآيات السابقة، إذًا، من الفصل الأوّل مقدّمة مستفيضة تنقسم إلى



الموضوع المحور الرئيسي في معضلة الفصل الأول.

### ٣- كيف (أين) تكون صورة النية صافية سليمة؟

فالنية، في فكر القديس بولس، متسع من عمل فكري وروحي معاً يسبق كل فعل إرادة، له بلا ريب فسحة زمانية. مضمارها حياة الفرد، وله أيضاً موئل مكاني تنطوي حياة الفرد عليه. إن هذا العمل الخفي، الذي يبرز للعيان من خلال السلوك عندما «يريد» أحدنا القيام بشيء معين، ليس عملاً عفويًا، ولا هو فعلاً اعتباطيًا، فطريًا، غير مصقول على سنان التهذيب، وطبيعيًا. لا، ليس هو شيئًا من هذا القبيل. ففي نظر القديس بولس، النية لها صورتها التي تكسيها حق تسميتها بنية. فما عسى تكون «شرعة» هذه الصورة؟

يبدو لنا أحد بندي هذه الشرعة في الآية ١٥، والآخر في الآية ١٩. فالبندي الأول الذي تقوم صورة النية به صافية مهذبة حسب الواجب ينفي «حكمة الجسد» عن النية. ولسوف يشدد بولس على هذه النقطة في الآية ١٧، إمعانًا في صياغة النية صياغة صادقة. إن كل ذكاء، وحنكة، وخبرة، وتمرس، وحنق، وعمق، وبصيرة، وما سوى ذلك من مزايا لا قبل له أن يستوي على عرش النية، أو أن يدعي لنفسه الحق بها؛ ذلك بأنه يندرج تحت لواء الجسد وحكمته. وما هو من «حكمة الجسد» لا يعقل ما هو من شأن الروح، أما النية فشانها من شؤون الروح! بهذا المعنى، قلنا أعلاه إن مفردات «الضمير» و«البساطة» و«الإخلاص» لا تنحصر بمكان، لأن لها مقومات النية، الروحية والسامية. وهي

وذلك أن من مدلول الألفاظ، أيضًا، صيغة مميزة بطابعها، منزهة عن كل شبه غش أو إضافة جسم غريب، وحالة نقاوة توجد فيها المبروءات قاطبة أفكارًا كانت أم أجسامًا، قبل أن تبرز إلى حيز الوقائع الملموس. هكذا «الضمير» مثلاً، وسائر الألفاظ الأخرى، فهو مكان غير محدود بأبعاد المكان، يتخلل وجود الإنسان كله، ويبرز كأنه منظم مختلف مراحل حياته إذ يقضي في كل شكل اختيار يقوم به الفرد.

وثمة في الآية ١٥ فعل يقرب بمدلوله مما تقدم. إنه يعني اشتقاقاً «أراد»، ولكن وزنه يدل على مفهوم «عزم»، أو «نوى»، أي على إحكام قوى الإنسان العقلية ومشاعره حتى تجتمع معاً على صياغة عمل واحد، هو الإرادة. فالمرء، قبل أن يريد الشيء، يصوغه في منطقة إدراكه ويحشد عليه طاقة الرغبة به، ثم يبادر بعد هذا إلى تسليط قواه عليه، أي أنه يريد. إن ثمة عملية تسبق فعل الإرادة، وتتركز في موضع لا يُحدد بمكان معين. هذه العملية الأولى يدل عليها الفعل «عزم»، أو «نوى».

في الآية ١٧، أخيراً يلجأ بولس إلى شكل آخر من أشكال الفعل «أراد»؛ إنه شكل صياغة، أو وزن، لا يعني الإرادة بدقة، وإنما يدل على ما يرافقها، ويسبقها، من إقرار للعزم، أو للنية، بحيث إن ما يكون فكرة في مرحلة أولى يمسي اعتقاداً ثابتاً في الذهن، في مرحلة ثانية، قبل أن يقوم المرء، في مرحلة ثالثة بإبرازه إلى العلن محققاً أمام الجميع ما ينطوي عليه. لا شك أن كل فعل «إرادة» فعل ناضج حقاً بالقدر الذي تسبقه فيه تينك المرحلتان، مرحلة العزم أولاً، ثم مرحلة القصد الثابت. وفي المقطع ٢ كو ١: ١٢-٢٢، يبدو هذا

مراحل ثلاث كما تبين لنا الأمر أعلاه (٢-١: عنوان؛ ٣-٧: فاتحة روحية؛ ٨-١١: استهلال). أما الآيتان ٢٣-٢٤ اللتان يقفل الفصل الأول بهما فتكتسيان بطابع الدفاع، إذ ينبري بولس خلالهما إلى تبرئة التهمة عن نفسه وقد ألصقت به ظلمًا؛ فإن إلحاقهما ببناء المقطع التالي من المحجة أقرب إلى الصواب.

وعليه، فالمقطع ٢ كو ١: ١٢-٢٢ هو موضوع اهتمامنا، لأن فيه تبسطاً لموضوع النوايا، على طريقة بولس في النظر إلى هذه المعضلة. فما تراه يقول في هذا الخصوص؟

### ٢- مفردات النوايا في ٢ كو ١: ١٢-٢٢

لا تظهر مفردة «النية» في المقطع المشار إليه، حسب لفظها في اليونانية، بيد أن هناك مفردات عديدة، في المقطع، تدل على هذه الفكرة. دعونا نستخرجها من مواضعها فنشرع من ثم بفحص مكونات كل مفردة منها.

في الآية ١٢، أولاً، تظهر الكلمات الآتية: «الضمير»، «البساطة»، «الإخلاص» مقرونة، في الآية نفسها، بفعل «سلك»، أي تصرف في مقتضيات الحياة من مواقف ومبادرات وما شابهها. ما تجدر ملاحظته هنا اعتناق مدلول كل لفظ من هذه الألفاظ الأربعة عن عضو معين من أعضاء الجسم. بل فعل «سلك» نفسه لا يقيّد بشكل حركة ما قد تصدر عن أحد أعضاء الإنسان. كذلك، فأنت ترى ميلاً في داخلك، عند قراءتك هذه الألفاظ، إلى أن تحو بها صوب الرأس، أي العقل، تارة وصوب القلب، أي الشعور الباطني، طوراً. أضف إلى هذا



**BULLETIN DE IVERBUM**  
 Fédération Biblique Catholique



**La Parole de Dieu,  
 une bénédiction  
 pour toutes les nations**  
 Sixième Assemblée Plénière  
 de la FBC



N° 62/63  
 1-2/2002


Édition Française

CONSEIL CATHOLIQUE  
 POUR LA CATECHÈSE AU MOYEN-ORIENT

**AL-BOUCHRA**  
 REVUE CATECHÉTIQUE  
 DU CENTRE CATHOLIQUE DE CATECHÈSE - LIBAN

**22**  
 JUIN 2002

**La Sainte  
 Trinité**



**AL-BOUCHRA**

**VERBUM**



الآخر في قراءة الأحداث وتفسيرها؛ وقد ألمح الرسول إليها في ١ : ١٤ . فكم من سوء ينزل به أحدهم على سواه تفسيراً لِمَا أتى على يده فيما الآخر بريء مما يُنسب إليه . وقد يظهر الأمر أسوأ أيضاً مما تقدم لو انزلق سوء نية إلى تفسير الأحداث تفسيراً خاطئاً، لأن النية السيئة تعمل حينذاك على محاربة نية سليمة، وقد تفوز عليها إذا لم تقابلها في الاستماع إليها نية سليمة أخرى، ذلك بأن النية السليمة كما سبق تبيانها، لا تبني على غفلة من صاحبها .

فسواء، إذاً، أن يبادر المرء إلى تدبير إجرائي عابر أم لم يبادر إليه، فإن نيته أبداً عرضة لأن تنتهك؛ إن في الملحوظة لمدلولاً خطيراً: إن عدو النية اللدود الجسد، بميوله وضيق أفقه وكبريائه . وذلك بأن النية وإن تقبعت في جسم لا تمت بطبيعتها إليه؛ إنها على صورة من غير صورته، كما بينا الأمر أعلاه . وإذ هي لا بثرة في جسد فإنها مع حرمتها مذلة له، مقضى عليها بأن تتجشمت منه ما لا طاقة له أن يتجشمت جسدياً من سواه . ولا أظن أن الأمر بأحسن حال عندما ينقص الإنسان أن يهذب فيه نواياه؛ إنه يغدو آنذاك قوة شرّ تعمل وفق وحي إبليس .

### خلاصة

حاولنا، على قدر طاقتنا، أن نبحث في موضوع النوايا كما أمكننا البلوغ إليه عبر ٢ كو ١ إن ما نختم به قولنا على هذا البحث استنتاج منطقي يفيدنا من الناحية العملية، وفحواه أنه لا سلام يمكنه أن يستتب في جبلة الفرد، وحياة الأفراد فيما بينهم، دون نية سليمة تبني على أسس سليمة . فالنوايا مستودع الفضائل كلها .

سياج صوتها من الأذى أو حائظ الحفاظ عليها من التعرض للانتهاك سرعان ما يُنتهك . إن انقضاء الرسول على الموضوع في مطلع رسالته ٢ كو ١ : ٢٣ عن انتهاك حرمة نيته، حتى ناله ضرر من جرى ذلك . حسب الآية ١٦ (أنظر ٢ : ١)، كان بولس قد عقد العزم على زيارة أهل كورنثس قبل سواهم وهو يغادر آسية (أنظر ١ : ٨)، ولكن هذا لم يتم (٢٣ : ١) . فما كانت النتيجة؟ اغتياها! لا مجرد تشهير بشخصه وحسب، بل سعاية أيضاً لأجل «إزاحتها» (أنظر ١ : ١٢٤) عن سدة منزلته لدى أهل كورنثس . إن فداحة اتهام، أو تحامل على أي كان، تعظم إذ قيض الظن بنيته، وإنزال الضربة تلو الأخرى بها، حتى يُصرع . لم يختلف الأمر هنا عنه في أمر بولس .

لم يجز بولس على وفق ما وطّد «النية» على الجري بموجبه، فاتابه شرّ النوايا من جرى ذلك . إن الإخلال بوعده يزعزع الثقة بمن يعد ثم يزود وعده في تضاعيف الرياح . هذا الأمر طبيعي بين الناس أن يفقد أحدهم الثقة بمن لا يلتزم بكلامه . ولكن، أليس للضرورة أحكامها؟ إننا ما دمنا في عالم متقلب لا تنقاد فيه الأمور لنا حسب ما نشتهي، بسبب الخطيئة السائدة فيه، نجد أنفسنا مكرهين على عمل لا نرغب فيه . وهذا الإخلال ثغرة يغلب على الأنام أن يتسللوا منها إلى النوايا وحرمتها، فيجعلوها غير مصونة . وقد يكون الإخلال تديراً، لا محض إخلال، استثناء لا قاعدة سلوك؛ إلا أنه لا يلبث أن يبدو نكوصاً في عيني من يترصد، كما حدث لبولس العظيم .

هناك في سياج النية التي يحفظ لها حرمتها ثغرة أخرى، تتكوّن من وهن

مقومات تسير وفق نهج واضح مهما تبدلت الأحوال؛ وتقع في أمان، لأنها خالية من ضوضاء البحث عن الاستقامة والتبرير بكل وسيلة؛ إن النية مأوى النفس الأمين .

في الآية ١٩، يجلو لنا القديس بولس ثاني البندين اللذين يولّفان صورة النية . إنه بند النطق بيسوع المسيح حياته ورسالته وهويته . قد يتساءل أحدنا عن علاقة الربط هذه بين صورة النية والكلام على السيد المسيح، كيف لها أن تتناغم معاً، بل كيف للكلام على السيد الرب أن يولّف جزءاً من تكوّن النية في ذات المرء! وفي قناعة إيمانية راسخة، يحير بولس علينا الجواب من حقيقة المنطوق به، أي الرب يسوع عينه: لقد كان أبداً نعم، ولم تكن اللا فيه مرة واحدة . هذا الكلام تحديده، في أحد وجوهه على الأقل، لحقيقة الإله، لأنه عز وجلّ عندما يريد أمراً يفعلُه دونما إبطاء، أو إرجاء، أو تقاعس؛ وبمعنى آخر، ليس في الذات الإلهية سوى تحقيق منجز لما ندعوه تدبيراً، أي رعاية للخليفة . فإذا أولى الإنسان كلامه على السيد الرب، يسوع المسيح، جلّ عمله اليومي وتفكيره واهتمامه وتأمّلاته، وإذا هتف بعظمة تديره الذي أبداه لنا من خلال حياته، إنّما يبيّن ذلك الإنسان جانباً في عمق كيانه، هو نيته، جانباً سوياً فيه من «الضمير»، و«البساطة»، و«الإخلاص» قدر يمكنه من حيازة «نية» سليمة، لا غشّ يدبّ إليها ولا زيغ!

### ٤ - حرمة النية أو حصانها

النية جوهرية ثمينة لأنها أساس كل فعل، ولكنها جوهرية قلماً تعتبر في خضمّ العراك مع الأحداث . لها حرمتها، ولكن



# تحية القديسين ومباركة الله

(٢ قور ١: ١-٢، ٣-١١)

## الأب نجم شهبان

يهمل بولس الأسلوب الأدبي اليوناني، الذي يوجه به نصّه، فيعرض هويته إلى الذين يكتب إليهم؛ وقد عبّر اسمه اليوناني «بولس»، ويعني «الضعيف» أو «الصغير»<sup>١</sup> عمّا ستراه في افتتاحيات رسائله، فكتب عن نفسه أنه «عبد» (روم ١: ١؛ فل ١: ١؛ طي ١: ١)، و«أسير» (ف ١)، وكأنّه غير مُبالٍ بمقامه، كرجل مثقف أكثر من جميع الرسل (١ قور ١٤: ١٨)؛ ولكن أمحاءه هذا هو دليل معرفته لذاته، ومحبته للذي انتقاه، ودعاه ليكون رسوله إلى الأمم. وفي هذا المعنى، يعود فيفرض نفسه قانونياً على أنه أيضاً رسول (روم ١: ١؛ ١ قور ١: ١؛ ٢ قور ١: ١؛ غل ١: ١؛ أف ١: ١؛ قول ١: ١؛ ١ طيم ١: ٢؛ ٢ طيم ١: ١؛ طي ١: ١)، ويفتخر برسالته، لأنّه رسول يسوع المسيح بالدعوة (روم ١: ١؛ ١ قور ١: ١)، والذي اختاره هو الله، ليحمل اسمه إلى الأمم (رسل ٩: ١٥)، وهذا ما أعلنه هو بنفسه في رسالته إلى أهل روما (١١: ١٣). إن كلمة «رسول» التي حُرِّمَ منها

والتعب والنَّصب، متكللاً على الله الذي يعزّي القلوب (٢ قور ١: ٤)، وهو مدرك أنه «يتمُّ في جسده ما نقص من مضائق المسيح، من أجل جسده الذي هو الكنيسة» (قول ١: ٢٤). ربط بولس موضوع الألم بالرجاء والتعزية (٢ قور ١: ٦-٧)، لأنّه يشق بالله الذي ينجّي ويقيم من الموت (١: ٩-١٠). فهو يعتبر الآلام التي يعانيتها، وتعانيتها معه كنيسة قورنثس، ذات فعل فدائي؛ ولقد ختم الافتتاحية بكلمات معبرة جداً عن واقع أسراري تجلّي بعبارة «فعل شكر» (٢ قور ١: ١١)، لرُبما هي رتبة الإفخارستيا، أي فعل ضراعة وشكران قام به كثيرون من الجماعة المؤمنة على نية بولس، كعرفان جميل أمام الله الذي وهب بولس الموهبة، فأصبحت بفضل أمانته على الصبر في الآلام فعل شكر للآب.

التحية والمباركة في مستهلّ رسائل بولس في رسائله كافة على الإطلاق، لا

## مقدمة

في بدء رسالته الثانية إلى أهل قورنثس (١: ١-٢)، يقدّم بولس نفسه، مبيّناً أن يسوع المسيح هو الوسيط بينه وبين هذه الجماعة. في خضمّ معاناة رسالته التي انتخبه لها المسيح يسوع (رج رسل ٩: ١٥)، لا ينسى بولس أبداً أن يذكر تعبه وألمه، ولكنّه لم يجعل مرّة من نفسه الهدف وحسب، إذ كان همّه الأوحد التبشير بالمسيح موضوع رجائه، وهو القائل: «الويل لي إن لم أبشّر» (١ قور ٩: ١٦). فبالعودة إلى افتتاحيات رسائله العقائدية والأدبية والرعائية، نرى أنه يتسلّح دائماً بهويته الرسولية، ولا ينسى كلمة «سلام»، فهو رسول سلام، لأنّه أت إليهم باسم يسوع، رئيس السلام (رج أش ٩: ٥).

في القسم الثاني من الافتتاحية (٢ قور ١: ٣-١١)، يبارك بولس الله على كلّ شيء، رغم كلّ الآلام التي يعانيتها، فيشكره على عطاياه الكثيرة، غير متأفّفٍ ممّا ناله ويناله من الضنك



في كتاب أعمال الرسل، إذ ذُكرَ اسمه اليوناني فقط، ستدفع به إلى الدفاع عن هويته الرسولية، ليس بعرض هذه الصفة في افتتاحيات الرسائل التي وجهها إلى الكنائس التي أسسها فقط، بل أيضًا في صلب رسالته الأولى إلى أهل قورنتس (١: ٢٧-٢٧)، فبيّن أنه مستاء من أفكارهم، وأنه أكثر من الجميع قد تجنّد للمسيح (رج ٢ طيم ٢: ٣-٤)، لأنه عالمٌ يَمُنْ آمِن (١: ١٢).

### بولس وأيوب يباركان الله في الألم والرجاء

في رسالتيه الأولى والثانية إلى أهل قورنتس، يذكر بولس، ولست مرّات، أنه رسول (١ قور ١: ١: ٩؛ ١: ٢؛ ١٥: ١؛ ٩؛ ٢ قور ١: ١: ١٢؛ ١٢: ١). وأما في ما يخصّ القسم الثاني من الافتتاحية (٢ قور ١: ٣-١١)، فهو يعبر عن أنه رسول ليس بالكلام، إذ تعرّض جسديًا ونفسيًا، وكان هدفًا للألم، كما عبّر القديس يعقوب متكلمًا على أيّوب (يع ٥: ١١)، وعلى إيليا البار (يع ٥: ١٧). في هذا المقطع الافتتاحي من الرسالة، يبدو أن بولس يتكلّم عن العالم اليهودي المنتصر، فيجمع بين العالم السامي، الذي من الممكن أن يُختصّر بشخص أيّوب الصديق في العهد القديم، ذاك الرجل المسحوق بالألم (أي ٥: ٧)، رمز شعب إسرائيل، والذي نطالعه في شخصية يعقوب الرسول، الرجل اليهودي المتمسك بتراته، والذي ما يرح، عبر رسالته العامة، يتكلّم على «الحياة من خلال المحنة» (يع ١: ١٢-١٨)، وعلى سرّ «مسحة المرضى» (يع ٥: ١٣-

١٦)، وموضوع الصبر (يع ٥: ٧-١٢). هكذا، غدا بولس يهوديًا ملتزمًا بموضوع الرجاء، خاصة وأنه فريسي (رسل ٢٣: ٦؛ ٢٦: ٥؛ فل ٣: ٥)، وينتظر الفرج والقيامة والخلّاص (رسل ٢٣: ٦، ٨؛ ٢٤: ١٥، ٢١).

بما أنه يرى ما وراء المحن والآلام، فهو ابن الأبرار، لذلك يبارك الله في كلّ حين، كما جاء في المزمور (١٦: ٧؛ ١٤٥: ١؛ ١٤٥: ٤؛ ٣٤). أو لم يطلب من الرومانيين أن يباركوا، وألا يلعنوا (روم ١٢: ١٤)، تجاوبًا مع ما طلبه يسوع من تلاميذه (لو ٦: ٢٨)؟ في هذا الموضوع، نرى بولس اليهودي المنتظر فداء إسرائيل، لذلك كان يحمل تفكيره كريستولوجي، أي محوره يسوع المسيح (رج ١ تس ٢: ٧؛ قول ١: ١؛ ٢ قور ١١: ١٣)، وهذا ما يرّره في رسالته الأولى إلى أهل قورنتس (١: ١٧).

### التحية والباركة في بداية رسائل بولس وبداية الرتب المارونية: مقارنة

تأثرت مدرسة أنطاكيا بفكر بولس الرسول، هو المتكلّم بالعبرية واليونانية واللاتينية، اللغات الرسمية الثلاث الأساسية في زمانه: في عالم المجامع اليهودية، وفي عالم الحضارة اليونانية، وفي عالم الدولة الرومانية الحاكمة. إن سلام بولس هو نموذجي وليتورجي من الصنف الأوّل، وهو يتشابه في العديد من رسائله، كما أنه على نسق صيغة يونانية-سامية، بحيث ذكر كلمتين أساسيتين: «النعمة» و«السلام» (χάρις και ειρήνη). فالأولى في علاقة مع الفكر الغربي،

والثانية من معطيات الحضارة الشرقية، علمًا أن الكلمتين: «نعمة» و«سلام» (χαίρε και χάρις) في تقارب متكامل. من خلال رتب السيامة الكهنوتية: الصغرى والكبرى، الفخرية والفعلية، بحسب الطقس الماروني، كما في مستهلّ الصلوات الخورسوية الجماعية، وفي افتتاحيات نصوص الرتب، نلاحظ أن لهجة التحية التي يخاطب بها المختفل المؤمن، عندما يفتتح الصلاة، هي تعريف بشخصه، أنه رسول سلام، فهو يحمل سلام القيامة، وعلى مثال بولس يبادر في بداية الصلوات بهذا النوع من التحية.

فالمختفل في الطقس الماروني، إن كان كاهنًا أم أسقفًا أم بطريركًا، هو على مثال بولس الرسول، رسول يسوع المسيح. أليس الأسقف هو خليفة الرسل؟ من هنا، كلّ عمل يقوم به أيّ من هذه الأشخاص الثلاثة هو امتدادًا لعمل الرسول، وخاصة بولس الذي اهتم بالتعليم والتبشير أكثر ممّا اهتم بالعمودية، لأن «المسيح لم يرسله ليعمّد بل ليبشّر» (رج ١ قور ١: ١٧). ما الفارق بين بداية رسالته إلى أهل قورنتس (٢ قور ١: ١-٣، ١١)، التي نحن بصددّها، و صلاة البدء عامة، سوى في المضمون، وذلك تكريسًا للمناسبات؟ ألم تكن بداية رسالته هذه أمانة منه لمدرستين: التّيار اليوناني (٢ قور ١: ١-٢)، والصلاة اليهودية (٢ قور ٣-١١)؟ يفتتح الكاهن أو الأسقف الماروني الصلاة الكنسية، خاصة في الآحاد والأعياد، بهذه العبارة: «السلام للبيعة



وأنه أحب هذه الكنسية كثيراً، فكتب إليها أربع مرّات، ولو لم تصل الرسالتان الأخيرتان إلينا، كما أشرنا، في المقال السابق من مجلّة بيبلياً على الأرجح أن تكون حياة بولس منظّمة، وموجّهة، فهو صاحب مشروع ومهمّة، لها بداية ولها نهاية، كما عبّر عن مشروعه في مضايقة المسيحيين في دمشق (رج رسل ٩: ٢)، هو نفسه عندما يكتب يلاحظ من نصّه أنّه يلاحق قضية، شغلت باله، فأتى نصّ رسائله فيه من الاحترام والتقدير والجرأة في آن، كما فيه الكلام القاطع في قضايا عمليّة حول الإيمان والأخلاق.

يستمدّ بولس جرأته في التحية والسلام من دوره كرسول، ومن فخره بتعبه في تأسيس كنيسة قورنتس. كتب إلى هذه الكنيسة أكثر من أيّ كنيسة أخرى، لأنّه يريد أن يشركهم بحياته، لا بل أن يضحّي بنفسه في سبيلهم. يعترف بأنّه يتألّم ولكنّه يبارك الله أبداً عبر حياته وكلماته المكتوبة-المقروءة.

في إلقاء التحية المخطوطة، وهي نوع من المشاهدة، يتصوّر بولس أهل قورنتس أمامه، وكأنّه يخاطبهم مباشرة، وهذا ما يعزّز مفهوم الرسالة-الرسالة، فهو ذو قلم رشيق وغنيّ، وهو صاحب قضية؛ من هنا كانت رسالته ملزمة، أمام ضميرهم، كونها من رسول اصطفاه الله ليجمع الأمم تحت كنف واحد، هو صليب المسيح الذي يحمله بولس بفرح وبارك الله.

بين هذين النصّين فعل تقارب هيكلي تجسّده المعطيات الخارجيّة، ولكن إن توقّفنا عند بعض الكلمات-المفاتيح يُتاح لنا أن نجزم بأنّ فكرة «السلام» و «المباركة»، تحيِّك لنا أهداف بولس من كنيسة قورنتس؛ فهو رجل مسالم، أتّ باسم المسيح، حاملاً رسالته إلى هذه الكنيسة، ولا يفرض نفسه عليهم، بقدر ما يهب نفسه إلى الضيقات، ليؤكد أنّه وإياهم في خندق واحد، بهدف أن يصبحوا مثله «سفرًا للمسيح» (٢ قور ٥: ٢٠).

#### خاتمة

ليست الرسالة الثانية إلى أهل قورنتس ذات أهميّة مقارنةً مع أختها البكر، كما أنّ تنسيقها، وبالمقارنة معها، يبدو مقتضباً. يقحم بولس يسوع في آلامه ومشاريعه كلّها، فيلزم بها جماعة قورنتس، هو الذي قال: «وكان الله نفسه يدعوكم بواسطتنا» (٢ قور ٥: ٢٠). إذا كانت الرسالة الأولى تعليميّة، فالثانية وجوديّة. إنّ ما يبدأ به بولس في رسالته الثانية إلى أهل قورنتس لا يضمن أن تكون بداية رسالة، فهو في مجال عرض واقع أكثر منه طلب، ومع هذا فهو يقدم نفسه إلى كنيسة قورنتس بكلّ جرأة، غير مستحي. بما آلت إليه حالته حتّى ساعته.

إنّ الإطار الذي رافق رسالة بولس الثانية إلى أهل قورنتس لجديرٌ بالذكر، خاصّة

ولبنيتها». وهي، بحسب دراسة الأب يوحنا تاب، من تراث الكنيسة المارونيّة الليتورجي<sup>٣</sup>، وهي تعبّر عن وجود العريس، أي المسيح الحيّ القائم من الموت، والحاضر في وسط الجماعة؛ فلولاها لَمَا كان السلام، ولولاها لَمَا وُجِدَت الكنيسة. وأهمّ ما تعبّر عنه في حدث القيامة، من خلال «رتبة الغفران» هو المصالحة، ثمرة القيامة. بفضل قيامته نالت الكنيسة الروح القدس، لتشهد للقيامة، بتجسّد في لقاء المؤمنين للصلاة، كفعل عبادة للآب بالروح القدس، الذي لولاها لَمَا كان للصلاة من فعاليّة، أو من قوّة (روم ٨: ١٥؛ غل ٤: ٦).

تبدأ «رتبة الغفران» بهذه الصلاة: «يا رجاء الحياة، وميناء الراحة، حيثُ يستريح المتعبون في هذا العالم، أنت أهلكنا أن نقبل في مقرّ الأمان ومسكن الراحة، مع جميع الذين أرضوا مشيئتك الإلهيّة، فترفع إليك المجد والحمد إلى الأبد»<sup>٤</sup>.

وأما نصّ بولس فيقول: «تبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح، أبو المرحم وإله كلّ تعزية! هو الذي يعزّينا في كلّ ضيقنا، لنستطيع أن نعزيّ الذين هم في كلّ ضيق، بالتعزية التي يعزّينا الله بها... ولكننا حملنا في أنفسنا قضاء الموت، لنألاّ نتكل على أنفسنا، بل على الله الذي يقيم الأموات، وهو الذي نجّانا من مثل هذا الموت وسينجّينا. نعم، إنّ مَنْ جعلنا فيه رجاءنا، سينجّينا أيضاً» (٢ قور ١: ٣-٤، ٩-١٠).

٣- TABET J., *L'office commun maronite, étude du Lilyô et du Safrô* (Kaslik, 1972) 25.

بعض آباء الرسالة اللبنيّة، منائر الطقسيّات (منشورات الرسل، بيروت ١٩٠٩، إعادة طبع، جونية، ٢٠٠٢) ١٩٣.

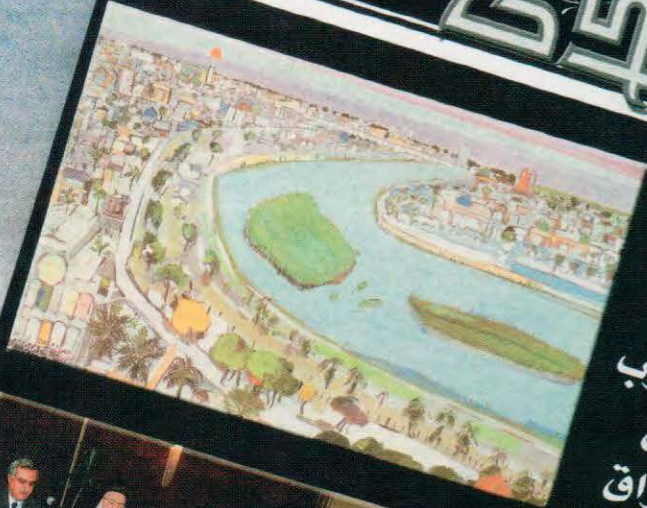
٤- الرتب المارونيّة، «صلاة الغفران يوم السبت العظيم» (جامعة الروح القدس - الكسليك - لبنان، ١٩٨٤) ٧.

٥- QUESNEL M., *Les épîtres aux Corinthiens*, dans "Cahiers évangile" 22 (1977) 23-24.

٦- الأب نجم شهبان، «توبة أهل قورنتس سبب فرح لبولس»، بيبلياً ١٧ (كانون الثاني-آذار ٢٠٠٣) ٢٧-٢٨.



# المنتزه



الكنائس:  
لا للحرب  
على  
العراق



من أجل وحدة الكنائس



مسلمون ومسيحيون معا  
في مواجهة  
التحديات الراهنة

مجلس الكنائس المسيحية في الشرق الأوسط  
The Middle East Council of Churches



آذار/مارس ٢٠٠٣

# شربان افغان نعمت الله

مجلس مسيحية فلسطينية - تصدر عن (تشرين بطون - ماريا) العدد ٢٦١ - ٢٠٠٣

## سلامي أعطيك



الطيران الرأسي:  
الصراع ضد المنطقة،  
صراع يوقراطيا؟



هيام أبو شبيب:  
قصتي... مع مار بشار



جوسلين جويدي:  
إمراة للسلام:  
التزام... خير قابل  
للاختراع

هدية العدد  
كاسيت ولوحة



# المسيح مرآة الوجه الإلهي

(٢ كو ٣: ١٨)

الأب لويس الخوند

## المقدمة

لم ير أحد على هذه الأرض الله الآب، وليس في إمكانية أحد أن يراه. فهو يعرف بنفسه من خلال الصور المختلفة التي يظهر فيها. هي حكمة الله تكشفه، إذ هي فيض مجده، و«صورة جودته» (حك ٧: ٢٥-٢٦؛ ١٣). فالحكمة الإلهية (أم ٨: ٢٢-٢٦؛ سي ٢٤: ٣ و ٧ و ٩) هي «مرآة عمل الله النقية، وصورة جودته»، تجلس على عرش الله (حك ٩: ٤)، وتحيا في صداقة حميمة معه (حك ٨: ٣).

والحكمة الإلهية تجسدت في الكلمة  $\lambda\omicron\gamma\omicron\varsigma$  المتجسد (يو ١: ١٤). إنها «الرّب» الحي، «الرّب الروح». «إنّ الرّب هو الروح، وحيث روح الرّب فالحرية» (٢ كو ٣: ١٧). فالإنسان المخلوق «على صورة الله» هو إطلالة

إلهية في الوجود. إنه يعكس وجه الله. وبقدر ما يكون «خليقة جديدة بالمسيح» (٢ كو ٥: ١٧)، صورة الله (٢ كو ٣: ١٨؛ ٤: ٤)، يكون مرآة صافية تعكس تألق حقيقة الله، كما المسيح «صورة الله» و«جوهره».

إنّ الروح، روح الله، الساكن في الإنسان، يؤتي قرأء موسى فهماً روحياً جديداً لكتب موسى، فيحررهم من عبودية الحرف. والتعبير «الرّب هو الروح» هنا، دلالة على المسيح يسوع الممجّد والحاضر أبداً بروحه القدوس في الكنيسة، ومعها ومن خلالها وبها، في العالم. والمسيح دعانا، بروحه، إلى الحرية. ف«حيث يكون الروح فهناك الحرية» (٣: ١٧).

وإذا شاهد المسيحي مجد وجه المسيح، بالروح القدس الساكن في الكنيسة،

وفي قلب المؤمنين كما في الهيكل (راجع ١ كو ٣: ١٦؛ ١٩: ٦)، فإنه يبقى متحوّلاً، لا على نحو وجه موسى، بمجد طلعة زائل (٢ كو ٣: ٧-٨)، ولكن بفضل إشعاع حيّ خلاصي (١٨: ٣).

«ونحن جميعاً، إذ نعكس مجد الرّب بوجه مكشوف، كمرآة، نتحوّل إلى الصورة عينها من مجد إلى مجد، كما يؤتي الرّب الروح» (٢ كو ٣: ١٨).

١- في جوّ عطاء الله المنّ والسّلوى (خر ١٦)، خلال المسيرة في البرية (خر ١٥: ٢٢ ي)، قال موسى وهارون لبني إسرائيل جميعاً: «في الصباح ترون مجد الرّب، لأنّه سمع تذرّكهم عليه» (خر ١٦: ٧). وعند وصول شعب إسرائيل إلى سيناء، (خر ١٩ ي)، كان التّجلي

## \* المستندات

جامعة الروح القدس، أونغليون. الرّسائل والرّوبا، الكسليك، ١٩٩٢.  
بولس الفغالي، رسالة القديس بولس الثانية إلى أهل كورنتوس، كلام الله، ٢، منشورات الرّسل، ١٩٩٤.  
معجم اللاهوت الكتابي، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٩.

J. LAMBRECHT, *Second Corinthians* (Sacra Pagina, 8) 55-62

Jacques DUPONT, "Le chrétien, miroir de la gloire divine, d'après II Cor 3,18" dans *RB* 56 (1949), p. 382-411.



العابر. وهكذا يتحوّل مجد موسى. يصير زائلاً (غير باق). هدف البرقع أن يبيّن استحالة اتّحاد مباشر مع الله بواسطة موسى وبواسطة الشريعة.

أما الخدمة الرسوليّة، خدمة العهد الجديد، التي أوتيناها «برحمة» (١: ٤)، بالمسيح المجدّد، وبفيض الرّوح، فهي انفتاح كلّّي، وهي تكشف كل شيء (آ ١٢). إن الموازة بين وجه موسى (٧: ٣) و (١٣)، ووجه المؤمنين، ووجه المسيح، تقابل الموازة بين برقع موسى ووجه المؤمن المكشوف (آ ١٨) «بالمسيح»، بالإنجيل (٤: ٣).

إن برقع موسى يعني أن هدف الشريعة، أي المسيح، يبقى خفياً وغير منظور لبني إسرائيل. فإن أرادوا أن يفهموا الشريعة، عليهم أن ينزعوا البرقع، فيعدّوا، ويتوبوا، فيسقط البرقع عن قلوبهم، ويرتدّوا، فيُشفّوا.

يعلن بولس لشعب الله في الميثاق القديم: لا يزول (يُنزع) القناع إلّا «بالمسيح» (١٤: ٣). إن قارئ موسى لا يستطيع أن يفهم موسى، لأن فهمه يحمل برقعاً، «حتّى اليوم» (١٥: ٣). «ولكن كل مرة يرجع أحدهم إلى الرّب (ἐπιστρέψῃ πρὸς κύριον)، يرفع عن قلبه البرقع» (١٦: ٣): كل مرة نلتفت نحو الرّب يسقط القناع؛ إن بولس يقرأ موسى قراءة كريستولوجية. يجب أن ننطلق من مجد المسيح لفهم الإشعاع الزائل لمجد الله على إنسان من الناس. فهم بولس أن القيمة الوحيدة الإيجابية هي المسيح.

كو ١٤: ٢ - ١٨: ٣؛ راجع ١: ٤ - ٦)، وخلفيّة النص (خر ٢٧: ٣٤ - ٣٥)، نستطيع أن نعطي المقطوعة (٣: ١٢ - ١٨)، التي هي مدرّاش مسيحي، العنوان التالي: «من النص الميت إلى اللقاء بالرّب الحي». فبعد أن يبيّن بولس أن النص حرف ميت (διακονία του θανάτου) بدون الرّوح الذي «يحيي» (آ ٦)، يشدّد على الشّروط الضّرورية لكي ينتقل موسى من الحرف إلى الرّوح: «إذا، بما أن لنا مثل هذا الرّجاء، فإننا بجرأة مطلقة نتصرّف» (آ ١٢): اللفظة اليونانية πολλή παρησία صارت تعني الحرّية في الكلام دينياً وأخلاقياً. تعني هنا جرأة بولس في التّبشير بالإنجيل بوجهه مكشوف، على طرفي نقيض هو وموسى، الذي كان يجعل على وجهه برقعاً، ليخفي عن الشعب مجد الله المتألّك على وجهه في سيناء. ويستعين بولس بصورة «البرقع» على وجه موسى (آ ١٣)، وعلى قلب قارئ العهد القديم؛ (παλαια διαθήκη، آ ١٤)، أي الشريعة التي لا تُبرّر، لا تعطي الحياة؛ الشريعة تحكم على الخاطيء بالموت، وهي ليست طريقاً سويّاً للخلاص. وبعد أن عرف بولس «أن الرّب هو الرّوح»، صار يستطيع أن يتكلّم بكل حرّية، لأن «حيثُ روح الرّب فالحرّية» (آ ١٧)، وهكذا يُعارض بين الكلام المكشوف والبرقع. فجرأة الميثاق الجديد تأتي من أن الرّوح هو الذي يعطي الحرّية.

في ١٣: ٣ - ١٤ يفسّر بولس دور البرقع: لا يضعه موسى ليخفي إشعاع وجهه، بل ليخفي نهاية هذا الشّعاع

الإلهي (خر ١٩: ١٦ - ٢٥)، والوعد بالعهد، والكلمات (الوصايا) العشر (خر ٢٠: ١ - ١٧)، وكتاب العهد (خر ٢٠: ٢٢ ي)، يتطلّب ممارسة العدل والواجبات نحو الأعداء (خر ٢٣: ١ - ٩)، والسنة السيّية والسبت (خر ٢٣: ١٠ - ١٣)، وأعياد إسرائيل (خر ٢٣: ١٤ - ١٩)، ومواعيد وإرشادات للدخول إلى كنعان (خر ٢٣: ٢٠ - ٣٣)، والعهد بين الله وشعبه (خر ٢٤ ي)، على يد موسى في الجبل (خر ٢٤: ١٢ - ١٨)، «كان منظر مجد الرّب كنار آكلة في رأس الجبل أمام عيون بني إسرائيل» (خر ٢٤: ١٧): مجد الرّب الساطع والذي يشعّ وهجّه على طلعة موسى (٢٤: ١٦؛ ٢٩: ٣٤)، في مظهر بشري نير. وبصفة استثنائية «كلم الرّب موسى وجهاً لوجه، كما يتكلّم المرء صاحبه» (خر ٣٣: ١١). ولكن عندما يُطالب موسى بأن يُعاين مجد الله، فهو لا يرى الله إلّا من ظهره (خر ٣٣: ١٨ - ٢٣).

٢- وفي كلامه على «المجد الآتي» (روم ٨: ١٨ - ٢٧)، وقصد الله الخلاصي (روم ٨: ٢٨ - ٢٩)، يقول بولس الرسول: «إنّ الذين سبق فعرفهم، سبق أيضاً فحدّدهم، جاعلاً إياهم مشابهيّن لصورة ابنه، حتّى يكون هو بكرّاً لأخوة كثيرين» (آ ٢٩): المسيح هو صورة الآب الأزليّة. والآب يمنح هذه الصّورة لكل مؤمن مشترك في بنوّة المسيح يسوع (روم ٨: ١٦ - ١٧).

٣- وفي إطار خدمة العهد الجديد ٢)

١- كلمة عبرية تعني شرحاً للكتاب المقدّس، أي تأويلاً للنص المقدّس واستخلاص تطبيقات عمليّة.



## الخطاة

فعلى وجه المسيح الابن البكر الوحيد يُشع في الواقع مجد الله (٢ كو ٤: ٦)، ومجد التجلي (متى ١٧: ٢)، علامة على أن في يسوع قد أعطى الله ذاته وجهه (راجع أع ١: ١٦)، وأن فيه ظهر الوجه الذي «ما من أحد رآه أبداً» (يو ١٨: ١): «من رأني فقد رأى الآب» (يو ٩: ١٤). إن الابن الذي كلمنا الله فيه «هو شعاع مجده وسمه جوهره» (عب ٣: ١). وإن «ذلك المجد الذي على وجه المسيح» تشعه خدمة الإنجيل «لدى كل ضمير إنساني أمام الله» (٢: ٤-٦).

وهكذا إذا تجلّى المسيحيون في الروح، بمجد الرب، فإنهم على يقين بأنهم سيكتشفون يوماً «وجهاً لوجه» هذا الذي لا يعرفونه الآن سوى «في مرآة»، وحينذاك سيعرفونه مثلما عرفهم (١ كو ١٣: ١٢)، «فيشاهدون الله» (متى ٥: ٨)، «يُشاهدون وجهه» (رو ٤: ٢٢).

فالمسيح يُشرق، بوصفه «صورة الله»، على عمل خلق الإنسان الجديد، «صورة الله» (١ كو ١١: ٧؛ يع ٩: ٣)، «الخليقة الجديدة» بالمسيح (٢ كو ٥: ١٧). فبعد ما لبس الإنسان صورة آدم الأرضي، لا بدّ له حقاً من أن يلبس صورة آدم السماوي (١ كو ١٥: ٤٩)، ويصبح كائناً واحداً مع المسيح (روم ٦: ٣-٦؛ قول ٣: ١٠)، وتحت تأثير عمل الرب يتحوّل «من مجد إلى مجد»، إلى الصّورة (٢ كو ٣: ١٨)، صورة الابن الذي هو بكر لأخوة كثيرين (روم ٨: ٢٩). نحن «خدّام المسيح» (διακονοί Χριστού) (١١: ٢٣). «فبالمسيح يسوع وروحه يصير الإنسان خليقة جديدة، ابن الله،

صورة المسيح، ويشارك في مجده الدائم الأبدي. فبمقدار ما نتأمل مجد الله في وجه المسيح يسوع، ونشترك فيه، «نتحوّل إلى الصّورة»، أي صورة الله في وجه المسيح. من درجة من المجد (δόξα، ٣: ٧) إلى أخرى. يدلّ التحوّل على امتلاك «شكل» جديد. «المجد» لله، الله يفرضه على «ابن رضاه» فيمجدّه. يصبح «المجد» قريباً من «الصّورة» (=الإيقونة) التي تنطبق على المسيح فتعبّر عن كيانه. إنه ملء صورة الله وكمالها. ووظيفته أن يكشف الله للإنسان. والتحوّل موضوعه المؤمنون «جميعاً»، وهو بداية تطوّر «في المسيح».

٤- وفي إطار حضور المسيح في الخدمة الرسولية (٢ كو ٤)، يقول بولس، بالمقابل، بأن «إنجيلنا»، إن كان محجوباً بعد، «ففي الكافرين الذين أعمى إله هذا الدهر عقولهم، لئلا يروا ضياء مجد المسيح، الذي هو صورة الله» (٤: ٤)، أي الإنسان الكامل، الذي فيه يصير المؤمن «خليقة جديدة» (٥: ١٧).

«لأن الله الذي قال: ليشرق من ظلمة نور، هو الذي أشرق في قلوبنا، لئني معرفة مجد الله في وجه المسيح» (٤: ٦): يربط بولس إشراق نور معرفة المسيح في قلبه، وزمن خدمته الرسولية، بخلق النور في بدء الزمن (تك ١: ٣): عمل الله، في كلا الزمنين، خلاصي.

«من مجد إلى مجد»: يعبر بولس بهذا عن تحوّل متدرّج، كما تفعل المعمودية والإفخارستيا. إشعاع المجد باقٍ للجميع عبر كل الأزمنة في ميثاق نهائي. لذا تمّ تحوّل المؤمن «من مجد إلى مجد». يصبح الإنسان متقبلاً لعطية الله، وينقل ما حصل عليه إلى الآخرين.

يقول بولس أيضاً: «نحن جميعاً، إذ نعكس مجد الرب بوجه مكشوف، كمرآة، نتحوّل (μεταμορφούμεθα) إلى الصّورة عينها من مجد إلى مجد، كما يوتي الرب الروح» (١٨ آ)، «من حياة إلى حياة» (١٦: ٢). ١٨ آ. توضح ١٧ آ.

«نحن (ἡμεῖς) جميعاً»: يجمع بولس الرسل والخدماء، جميع المؤمنين، سواء كانوا من أصل يهودي أم من أصل وثني. فالمطابقة لصورة الابن تتم في تغيير داخلي جذري متواصل، حتى يكتمل نهائياً في المجد الأبدي (١ كو ٤٩: ١٥).

«نعكس»: يستعمل بولس، في النص اليوناني، لفظة نادرة (κατοπτρίζομενοι)، يمكن فهمها بمعنيين، ونقلها في صورتين مختلفتين: الأولى «نتأمل... كما في مرآة»، وهذا المعنى قريب من (١ كو ١٣: ١٢): «لأننا ننظر بمرآة في الغز» (ἐν αἰνίγματι).

«اللغز»: تعبير عن معرفتنا الناقصة لله، معرفة غير مباشرة، من خلال المخلوقات. يذكر بتعبير الفلاسفة الأقدمين، مثل أفلاطون، في أسطورة الكهف. والثانية «نعكس... كمرآة»: نتلقّى «مجد الرب»، ونشترك فيه، فنتملّه، «بوجه مكشوف» (١٨ آ)، وفي الوقت نفسه، نعكسه على الآخرين.

«نتحوّل إلى الصّورة عينها»: كان موسى ينال من رؤية الله مجداً عابراً يتألق على وجهه زمناً قليلاً. أما المسيحي المتأمل مجد الله المتألق في المسيح فيتحوّل «من مجد إلى مجد»، أي روحياً بـ«الروح»، ودوماً «إلى الصّورة»، أي





يعكس وجه بولس، كما في مرآة، وجه يسوع ونوره.  
(لوحة زيتية للفنان إيمانويلي باپارو، ١٧٨٨-١٨١٨، إيطاليا)

وبأفعاله يشهد بأنه على شبه صورة الابن البكر بين أخوة كثيرين. فالمسيح صنعنا على صورته، يقول القديس كيرلس الاسكندري، لكي نعكس بقداستنا وحياة البر والفضيلة، خصائص الطبيعة الإلهية... ويتألق جمال هذه الصورة فينا نحن الذين في المسيح، كلما برهنا بأفعالنا الحسنة أننا من أهل الصلاح»<sup>٢</sup>.

«ففي حياة الذين يُشاركوننا طبيعتنا الإنسانية بنا تحولوا تحولاً أكمل إلى صورة المسيح (٢ كو ٣: ١٨)، يُظهر الله للبشر في ضياء ساطع حضوره ووجهه»<sup>٣</sup>.

«إن تصميم الخالق الذي كوّن الإنسان على صورته ومثاله يتم حقاً عندما يستطيع كل الذين يشتركون في الطبيعة البشرية أن يقولوا «أبانا»، وقد ولدوا في المسيح ولادة جديدة بالروح القدس، عاكسين جميعهم مجد الله (٢ كو ٣: ١٨)»<sup>٤</sup>.

«نضرع ونتوسّل، من أجل الذين يُفتشون عن الحقيقة، والذين يُبشرون بالإنجيل، والذين يتهبأون للعماد، كي يغمر كل واحد منهم بهاء وجه المسيح، فنصرخ مع توما: ربّي وإلهي (يو ٢٠: ٢٨)»<sup>٥</sup>.



٢- يوحنا بولس الثاني، تألق الحقيقة، ٦/٨/١٩٩٣، ٧٣.

٣- المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور عقائدي في الكنيسة «نور الأمم»، ٥٠.

٤- المجمع الفاتيكاني الثاني، قرار في نشاط الكنيسة الإرسالي، ٧.

٥- نبيل الحاج، حياتنا الليتورجية، ٢٠٠٣: «زمن الفصح»، ص ٦٢.



# روح الإيمان وروح القيامة

(٢ قور ٤، ١٣-١٤)

## اخوري أنطوان مخائيل

٣: ١٢). ما يهّم هو أن نؤمن. يعتبر بولس، بدون شك، أن الروح الذي أعطي له وللجميع «في المسيح» قد أوحى هذا المزمور: إنه أوحى كلمة إيمان. آمن بولس، ولذلك فهو يستطيع أن يتكلم، لأنه نال روح الإيمان. الإيمان الذي يتكلم عليه الرسول هو إيمان إبراهيم نفسه، وإيمان المسيحيين الذين أصبحوا أبناء إبراهيم بفضل إيمانهم. إذا فكّرنا انطلاقاً من هذا، يصبح استعمال فعل «آمنت» في صيغة التام غير المتعدي معبراً بشدة. فكلّ كثافة إيمان إبراهيم وأشعيا موجودة فيه: الاستناد بصلاية إلى الرب أبعد من كلّ ضمانة أرضية محسوسة، وعلى الرغم من كلّ المعاكسات والمظاهر.

يتدخّل روح الإيمان على مستويين: كينوع وحي الكتاب وفاعله، وكباعث على الإيمان بالمسيح القائم. الموضوعان الأساسيان هنا هما الإيمان والكلام. فضعف بولس، بعيداً من أن يشكّل عائقاً يفرغ رسالته من معناها، كما يفكّر مناوئوه، هو عنصر أساسي في تبشيره، يظهر إيمانه بذلك الذي يقيم من بين الأموات.

عندما يستشهد الكتاب المقدس ببداية مزمور ما، فهو يريد التعبير عن فكرته الشاملة (مثلاً المزمور ٢٢ الذي يبدأ بصرخة يأس، ولكنه ينتهي بنشيد شكر). المزمور ١١٦ هو نشيد شكر، وضع بمناسبة ذبيحة قدّمت في الهيكل من بعد الخلاص من الشدة الكبيرة. يتوافق هذا النشيد تماماً مع ما يشعر به بولس هنا، ويدفعه إلى الكلام «أمام كلّ شعبه» (مز ١١٦: ١٤، ١٨). لكن ألا يعبر الحكم الذي يطلقه هذا المزمور بأن «كلّ إنسان كاذب» (مز ١١٦: ١١)، عمّا شعر به بولس، مرّات عديدة، وبخاصة من قبل جماعة قورنتس؟ مع ذلك، لا يتوقّف الرسول عند هذا الأمر، ويريد أن يقود سامعيه إلى تمجيد الله. تعكس الآية ١٥ بوضوح هذا النفحة التمجيدية.

ماذا يقصد بولس بـ «روح الإيمان»؟ وبأي معنى يضع نفسه من جهة صاحب المزامير؟ «روح الإيمان» هو الروح الذي يوحى بالإيمان (١ قور ١٢: ٣). يضع بولس، على المستوى نفسه، الخدمة الرسولية (٢ قور ٤: ١)، والكنز (٢ قور ٤: ٧)، وروح الإيمان (٢ قور ٤: ١٣)، والثقة (٢ قور ٣: ٤) والرجاء (٢ قور

يضع بولس هذا النصّ في إطار ردّ الاتهامات الباطلة، وتبدير مسلكه (الفصلان الأول والثاني)، تقديم عظمة الخدمة الرسولية ومجدها (الفصل الثالث)، التي لا تنفي أنه يعيش الرسول في الألم والضعف. يشكّل هذا الوجود الإناء الأكد ملاءمة لاحتواء المجد الإلهي، لأن هذه المفارقة تكشف مصير يسوع الفصحى (الفصل الرابع).

يصف بولس خطوط سرّ المسيح هذا، الذي يشكّل الله عليه باستمرار. ليس هناك من شكّ بأن بولس كان يقوم بهذه «الإفخاسية» في صلواته الشخصية والليتورجية، ويأنه طوّره انطلاقاً منها، حصّاً من روح أخلاقيّ وجّهه إلى جماعته.

## ١- روح الإيمان

يبدأ النصّ باستشهاد من كتاب المزامير. ليس المقصود بهذا الاستشهاد مجرد تلميح أو ربطاً كلامياً. فبحسب الترجمة السبعينية التي يستعملها بولس، تفتح كلمتان أساسيتان المزمور ١١٦: «آمنت» ولذلك تكلمت» (مز ١١٦: ١٠؛ ٢ قور ٤: ١٣: εἰσπεύσα, διο ἐλάλεσα).



ملموستان في نتائج قيامة المسيح على الرسول نفسه، وعلى المؤمنين. يشير فعل «نحن نعلم» (٢ قور ٤ : ١٤) إلى صيغة تعليم موجودة في الجماعة الأولى (أع ٣ : ١٥ ؛ ٤ : ١٠ ؛ ٥ : ٣٠)، يستعملها بولس أيضاً في رسائله ( روم ١ : ٧ ؛ ٥ : ٦ ؛ ٦ : ٩ ؛ ١٣ : ١١ ؛ ٢ قور ٥ : ١). يظهر عمل الله في يسوع كم يمكن للمسيحي أن يثق بالله: إنه أقام يسوع من بين الأموات. يوون بولس قناعة الإيمان هذه، فيضيف: «سيقمنا نحن أيضاً مع يسوع» (٢ قور ٤ : ١٤). يشير حرف الجرّ «مع» إلى رابط لازمني قويّ بين المسيح والمؤمنين، وإلى تضامنه الفعليّ معهم، تضامن سيبلغ ذروته في مجيء المسيح الأخير.

أخيراً، يريد بولس بقوله «ويجعلنا وإياكم لديه» (٢ قور ٤ : ١٤)، أن ينقل، إلى القورنثيين اختباراه الخاصّ الذي جعله يفكر أولاً في «الموت»، ومن ثمّ في القيامة، وأن يشركهم في رجائه. يأمل بولس أن تصبح جماعة قورنتس جماعة حيّة، تشارك في نفس إيمانه، وتحييها نفس الحياة التي تحييه، مما يؤهلها أن تقوم وإياه أمام الربّ.

لكن نظر الرسول يذهب إلى أبعد من جماعة قورنتس، ليشمل كلّ الذين ربحهم للمسيح بتبشيريه وبآلامه، وكلّ الذين يرجو ربحهم والذين سيكونون، في ذلك اليوم، معه أمام الرب (أش ٨ : ١٨ ؛ عب ٢ : ١٣).

مراجع هذه الدراسة:

- J. ALETTI, "L'acte de croire pour Paul", *RSR* 77 (1989) 233-250.  
 J. COTÉ, « Foi », *Cent mots-clé de la théologie de Paul* (Cerf, Paris, 2000) 215-222.  
 J. O ROURKE, *La seconda lettera ai Corinzi*, dans Collectif, *Grande Commentario Biblico* (Queriniana, Brescia 1976) 1183-1202.  
 M. CARREZ, *La deuxième lettre de saint Paul aux Corinthiens* (Labor et Fides, Genève 1986).



رسم جدرانى لبولس الرسول  
(القرن الخامس عشر، كنيسة بَرَاتُو، إيطاليا)

يعبر الإيمان-الأمانة (πιστις) إذاً عن العلاقة المزدوجة التي تربط الربّ بالمؤمن، جواباً من المؤمن على الربّ. يجب أن تعبر هذه العلاقة بموت يسوع وبقيامته.

## ٢- روح الإيمان والقيامة

لا يتوقّف مضمون الإيمان عند حدود الحياة الحاضرة، بل يتعدّها إلى الحياة المستقبلية. تبدو هاتان الناحيتان





# «نحن سفراء المسيح»

(٢ كور ٥ : ٢٠)

## الأخت باسمة الخوري الأنطونية

ويعلم أن الوثنيين المرتدين هم «أحرار» تجاه شرائع موسى.

أمام هذه الاتهامات لم يقدم بولس، في هذه الرسالة، أطروحة علمية حول العهد الجديد ورسالته، بل يجيب على جوهر براهين أعدائه، المرتكزة على تعظيم موسى لدرجة جعلت من المسيح مجرد خلف يتابع عمل سابقه. في معرض رده، حاول بولس إظهار الفصل ما بين موسى والمسيح من جهة، والتركيز على الطابع الوقتي لعمل موسى من جهة ثانية. أما على التشكيك بصفته الرسولية، فاعتبر في ٢ كور ٣ : ١-٣ بأنه مُرسَل من قبل يسوع المسيح مباشرة، وما الكنائس التي أسسها سوى علامة أكيدة على صحة هذه الرسالة (٢ كور ٣ : ٤-٦ ؛ ٤ : ١-٦).

انه «رسول يسوع المسيح» الى التأكيد: «نحن سفراء المسيح». فما هو إطار هذا الإعلان، وكيف يمكننا أن نفهمه؟

**تشكيك الكورنثيين بصفة بولس الرسولية**  
وضع الكورنثيون صفة بولس الرسولية موضع شك لأنه لم يعرف المسيح أثناء حياته الأرضية (٢ كور ٥ : ١٦-١٧). وانطلاقاً من هذا المبدأ، طالت الشكوك تصرفاته الرسولية، فاعتبروه غير ملتزم وغير مخلص (٢ كور ١ : ١٢-١٧ ؛ ٢ : ١٧ ؛ ٤ : ٢)؛ ضعيف أمام أعدائه ومستقو في رسائله (٢ كور ١٠ : ١٠ ؛ ١ : ٩ ؛ ١١ : ٩)؛ يُظهر التجرد في حين أنه ينظم حملات لجمع المال (١٢ : ١٦ ؛ ١١ : ٨ ؛ ٢٠ : ٢)؛ راجع ٨ : ٢٠ ؛ ١١ : ٨-١٢)؛ يستعمل كلمة الله بغير معناها (٢ : ١٣ ؛ ٤ : ٢)؛ بعيد عن الشريعة (٣ : ١٧)،

تلفتنا الرسالة الثانية إلى أهل كورنتس بطابعها الشخصي وقوة العبارات التي تدلّ على عنف المجادلات التي تناولها. فالقديس بولس لا يعطي في أي من رسائله تفاصيل عن مخاطر رسالته، أو عن الروحانية الرسولية كما في هذه الرسالة، وهو كذلك لا يُظهر عمق المجادلات التي عاشها في مسؤولياته كما في كتابه هذا. ويشتد الجدل بصورة كبيرة في ٢ كور ١٠-١٣ حيث يتهم بولس أعدائه بأنهم «عملة مخادعون... خدّم الشيطان الذي يتزي بزّي ملاك النور» (٢ كور ١١ : ٤). أما موضوع الجدل فيدور حول جوهر الرسالة ودور الرسول، وحول الشخص المستحق أن يحصل على هذه الصفة. في هذا الإطار، نقرأ في ٢ كور ٥ : ٢٠ عبارة تنخطى المألوف، حيث ينتقل بولس من الإعلان

١- عن المخاطر الرسولية راجع ٢ كور ٤ : ٨-١١ ؛ ٦ : ٤-١٠ ؛ ١١ : ٢٣-٣٠ ؛ ١٢ : ١٠ ؛ وعن الروحانية الرسولية راجع ٢ كور ١ : ١٠ ؛ ٢ : ١٤-١٦ ؛ ٤ : ١٣-١١ ؛ ٥ : ١٤ ؛ ١٣ : ١٠-٨ ؛ ١٠ : ١٠ الخ.

٢- تعتبر اليهودية موسى النبي الأول الذي لا يضاهاى (تث ٣٤ : ١٠-١٢)، والذي تلقى من الله في سيناء الشريعة المكتوبة والشفهية (أقوال الآباء)، فمن غير المعقول أن يكون المسيح أرفع منه بحيث يُغيّر الشريعة، «حكمة الله» (جا ٢٤ : ٢٣).

٣- في ذلك إشارة إلى أن لا حاجة لبولس إلى رسالة توصية كما هو حال سائر المرسلين العاديين (راجع أع ١٥ : ٢٥-٢٧ ؛ ١٨ : ٢٧ ؛ ١ كور ١ : ١٦ ؛ ١٠).



تاريخ الخلاص المقياس الأساسي. من هنا أهمية التوسيع الذي يقدمه في ٢ كور ٥: ١٤-٢١ والذي يعتبر أنه لا معنى لحياة الرسول إن لم تكن صورة حياة المسيح بالروح القدس. من هذا المنطلق لا يرى بولس نفسه إلا كسفير ليسوع، يحمل كلمة الله ويتصرف بإسم الرب فسلطته إذاً كاملة: «نحن سفراء المسيح وكأن الله يعظ بالستنا». فعلى الذين يشككون بكونه رسولاً لأنه لم يعرف يسوع أو لأنه لم يكن من جماعة الإثني عشر، ان يعرفوا بأن الرسالة تعني تعلقاً مباشراً بالله وحده وبالمسيح القائم من الموت. فالخدمة الرسولية لا تنبع من الجماعة ولا من الخلافة، لأن ذلك ينفي العلاقة المباشرة بالله وحده وبالمسيح الذي يرسل.

أما، على الذين يهتمونه بأنه متحرر من شريعة موسى مما يعني عدم أهليته الرسولية، يؤكد بولس مسؤوليته المبنية على العلاقة بين الرسالة والانجيل. فإنجيل المسيح متحرر من الشريعة، والرسالة يجب أن تكون إذاً شاملة منفتحة على كل الأمم. أعلن بولس هذا الانجيل من خلال أفعال إيمان تقليدية، لكنه أعلنه أيضاً من خلال تأكيد أنه مبعوث من قبل يسوع المسيح، وبأن الله نفسه يتكلم بلسانه (٢ كور ٥: ٢٠)، مما يعني أن حياته الرسولية هي إعلان للإنجيل.

الممكن أن يعتبر القديس بولس نفسه رسولاً من بين العديد من المبشرين خارج جماعة الإثني عشر والذين كانوا قد اتخذوا صفة الرسل، وتميزوا باستقلاليتهم عن الجماعات، وبالرسالة المتنقلة، بالاستناد إلى الروح القدس كسلطة وحيدة لرسالتهم (راجع متى ٩: ٣٧-١٠؛ ديداكه ١٠-١٥؛ ٢ كور ١٠-١٣)، لكنه في كتاباته لم يقابل نفسه إلا بطرس والآخرين. في كل الأحوال تستنتج أن مفهوم «الرسول» لم يكن محددًا في بدء المسيحية، وبالتالي لم تكن المجادلات حول أصول التصرف الرسولي نادرة (راجع ١ كور ١٠-١٣؛ ديداكه ١٠-١٥). من هذا الإطار علينا أن نقرأ إعلانات بولس وتحدياته للرسالة. ففي خضم المجادلات التي عانت منها الرسالة البولسية من قبل من يشككون في صحتها تجاه الأمم، والتي قسمت المؤمنين قبل مجمع أورشليم (أعما ١٥: ١٩؛ غلا ٢: ١-١٠)، كان لا بد لبولس من إعطاء براهين عن صدق رسالته وصفته كرسل، فيظهر بالتالي صحة توجهه الرسولي بإسم المسيح الذي أرسله.

لم يحدد بولس «علامات الرسالة» بالمطلق (١٢: ١٢)، بل قام بذلك في مقابل رسالة المتهودين، فجعل من إظهار الدور الفريد الذي لعبه المسيح في

وعليه، فإننا نجد في هذه الرسالة إيضاحات أكيدة حول هوية الرسول المسيحي، وتطبيق واضح وصريح لهذه الهوية على شخص بولس، مما أفسح في المجال أمام هذا الأخير للتأكيد بأنه «سفير يسوع المسيح».

### من هو الرسول؟

لقد حوّلت خبرة دمشق حياة بولس بشكل كلي، فأصبح الرابط الجديد بينه وبين ما سيكون عمله حياته كلها وهدفها عنواناً لشخصه وإسماً جديداً له. لقد تحوّل شاول إلى بولس «رسول يسوع المسيح». وعى بولس هويته الرسولية منذ لقائه الأول بالمسيح فأعطى هذه الرسالة مضموناً خاصاً، مستنداً إلى مفهومها التقليدي المتجذر في خبرة قيامة يسوع (١ كور ١٥: ٨).

فالعلاقة أكيدة بين ظهور يسوع القائم من الموت والإرسال (غلا ١: ١٦) وهو ما يؤكد بولس بقوله «ألست رسولاً، ألم أرى الرب؟» (١ كور ٩: ١١). فبولس يقرّ إذاً بأن قبله أشخاصاً عرفوا الرب وشكّلوا جماعة رسل محدودة وغير مفتوحة أمام الراغبين، لكنه يعتبر أيضاً أنه آخر الرسل المدعوين، وقد أضافه الرب إلى هذه الجماعة التي كانت مغلقة (١ كور ١٥: ٨)، فعلى مثالهم «ترأى لي الرب أنا أيضاً». كان من

٤- لم يخلق بولس هذا المفهوم، فقد سبقه إليه العديد من «الرسل» (٥) ومن الذين يعتبرون أنفسهم رسلاً (٦). ومن الأكيد أن مجموعة من المقرّبين من يسوع قد دُعوا رسلاً إنطلاقاً من خبرتهم ليسوع القائم من الموت وأرساله لهم. هذا هو حال بطرس (غلا ١: ١٨) ويعقوب (١ كور ١٥: ٧) وجماعة الإثني عشر (١ كور ١٥: ٥). ويؤكد بولس بطريقة غير مباشرة محدودة عدد جماعة الرسل في أورشليم (١ كور ١٥: ٨؛ ١٩: ١).  
٥- يقوم بولس بما قام به إرميا عندما أعطى قواعد التمييز بين الأنبياء الكذّابين والأنبياء الحقيقيين (إر ٢٣: ٢٢؛ ٢٨: ٩؛ راجع تث ١٣: ٢-٦؛ ١٨: ٢٢).

٦- من هنا يعلن القديس بولس في رسالته إلى غلاطية انه رسول ليس من قبل الناس ولا بمشيئة انسان (غلا ١: ١؛ راجع ١: ١١)؛ كما يعلن للكورنثيين بأنه لا يهتم بأن يدينوه أو تدينه محكمة بشرية... لأن ديانته الوحيد هو الرب (١ كور ٤: ٣ راجع ٢ كور ٥: ١١-١٢).



## نحن سفراء المسيح

عبارة ٦١٣ في العهد القديم (يش ٩: ٤؛ أم ١٣: ١٧؛ أش ١٨: ٢؛ إر ٤٩: ٤٤؛ عو ١: ١) تعني المبعوث، الرسول، السفير، وهذا هو المعنى الذي تأخذه أيضاً كلمة πρεσβύτερος (٢ أخ ٣٢: ٣١)، وكلمة πρεσβύτερος (٢ أخ ٣٥: ٢١؛ أش ٣٠: ٤؛ ٣٣: ٧؛ حز ١٧: ١٥). أما في العهد الجديد فلا نجد كلمة πρεσβύτερος المرادفة لهذه العبارات، إلا عند بولس الرسول في ٢ كور ٥: ٢٠ وفي أف ٦: ٢٠.

يقوم عمل الرسول في العهد القديم في تمثيل مرسله إن في إبرام المعاهدات (يش ٩: ٤)، أو في طلب الامتيازات (عد ٢٠: ١٤)، أو في التوبيخ عند الغلط (قض ١١: ١٢)، أو في التعزية عند الملمات (٢ صم ١٠: ٢)، أو في التهئة في الأفراح والنصر (١ مل ٥: ١)، الخ، مما يعني أن تكريم الرسول هو تكريم مرسله، كما أن تحقيره يعني تحقير مرسله (٢ صم ١٠: ٥). يتكلم السفير باسم مرسله، ويأخذ القرارات وينفذها باسمه، فسلطته إذاً كاملة وجذرية.

من هنا أهمية إعلان بولس أنه سفير المسيح. ففي إطار المجادلات التي عرضناها، يأتي هذا إعلان بمثابة رد على من يرفضون صفته الرسولية، لأنه ليس من بين الإثني عشر، ولم ترسله جماعة

معينة. في قوله «نحن سفراء المسيح»، يعلن بولس قناعته بأنه لا يتعلق إلا بسلطة يسوع القائم من الموت، الذي دعاه وأرسله ليعلن كلمته وإرادته. فهو لا يعمل إذاً باسمه الخاص، عكس بعض أعدائه الذين «يقيسون أنفسهم على أنفسهم، ويقابلون أنفسهم بأنفسهم» (٢ كور ١٠: ١٢).

لقد فهم بولس رسالته بعلاقتها الشخصية والمباشرة بالله وبيسوع؛ لقد فهم أن دعوته هي استمرار للدعوة النبوية بحسب الكتب. فكما أنه من غير المعقول أن يستطيع أحد أبناء إسرائيل الكلام باسم الله إن لم يكن مُرسلاً من قبله (حز ٣: ١٢؛ أش ٦: ٨؛ إر ١: ٧؛ ٧: ٢٥؛ خر ٢: ٣)، كذلك هو الأمر بما يخص دعوته الخاصة: الله هو الذي يتكلم على لسانه، لأنه هو الذي دعاه وأرسله. فالدعوة والرسالة كلٌّ لا يتجزأ. هكذا فهم بولس دعوته الرسولية على طريق دمشق، فسكبها في قالب نبوي (إر ١: ١٥؛ أش ٤٩: ١؛ راجع غل ١: ١٥)، مستنداً إلى المفهوم المعاصر للرسالة، والتي نجد صدى لها في المِثْنَا (القرن الثاني) التي تعلن «أن رسول الرجل كأنه الرجل ذاته» (مِثْنَا، بركات ٥: ٥). لكن بولس تعدّى مفهوم الوكيل القانوني، ليظال هوية الرسول في علاقته الحيوية والشخصية مع سيّده. لقد فهم

بولس أنه بعيد عن المسيح القائم من الموت الذي يرسل خاصته، لا وجود للرسالة ولا للرسول. فالمسيحي، في مفهوم القديس بولس، هو رسول القائم من الموت، وليس مجرد ساعي يريد يحمل تعليماً مكتوباً منذ القديم. إنه «سفير» يعرف موقف مرسله بشكل تام وعميق، وله ملء الحرية بالتصرف ونقل كلمة المرسل وإرادته بالطريقة التي يراها مناسبة، «وكان الله يعظ بالستنا». كلمة الرسول هي كلمة الله الذي يعمل في سفيره - رسوله بالروح القدس.

## ماذا نستنتج؟

يعتبر بولس ان الأنبياء المسيحيين هم خلفاء الأنبياء القدماء، ليس ليرددوا كلمة مكتوبة فقط، بل ليقولوا في الحاضر كلمات يسوع، وليعلنوا باسمه السيرة التي يجب على المسيحيين أن يسلكوها. فبولس لا يتكلم إذاً باسمه الخاص، بل بالروح القدس، يتكلم باسم يسوع المسيح، وباسمه يؤوّن كلماته لخير الجماعة.

لأنه ممثّل المسيح الشخصي، فهو ناقل لكلمات الله ذاته، لأن المسيح هو الذي يتكلم فيه (٢ كور ١٣: ٣). وكلمته ليست بالتالي سوى تعبير عن إيمانه بأن المسيح هو المتكلم فيه: «نتكلم لأننا آمنّا» (٢ كور ٤: ١٣؛ راجع روم ١٠: ١٧).

٧- يتنقد بولس أعداءه في ٢ كور ١١، إن كانوا رسلاً معروفين، أو «رسلاً كذابين» يتزيون بزّي رسل المسيح (٢ كور ١١: ١٣)، ويرى أنه «ليس أقل شأنًا من أولئك الرسل الأكبر» (٥ آ)، وأنه يفوقهم (٢٣ آ).

٨- ينقل النبي في العهد القديم كلمة الله، فهو بالتالي قائد لشعبه. يتكلم النبي باسم الله: «هكذا تكلم يهوه»، أو «كلمة الرب»، كما يكتب بولس عن النبوات (روم ١٢: ١٩؛ ١٤: ١١؛ ١ كور ١٤: ٢١؛ ٢ كور ٦: ١٦-١٧).

٩- يختلف المسيحيون والرسل عن الرايينيين الذين يتوالون في سلسلة الوحي التي لم تنقطع منذ موسى: «تلقّى موسى التوراة في سيناء وسلّمها إلى يشوع، ويشوع للشيوخ، والشيوخ للأنبياء، والأنبياء لرجال المجمع الأكبر» (مِثْنَا، أقوال الآباء ١، ١).

١٠- بهذا المعنى، يعلن بولس في غل ٢: ٢٠: «لست أنا الحي بل المسيح يحيي في».

١١- لذلك يمكن للنبي والرسول أن يستعمل فعل «يقول الله» بالحاضر، لأن كلمة الله حاضرة دائماً في الإطار الآتي.



# مار الياس الحير

صلاة المساء والستار والصبحم والقديس والزيمام



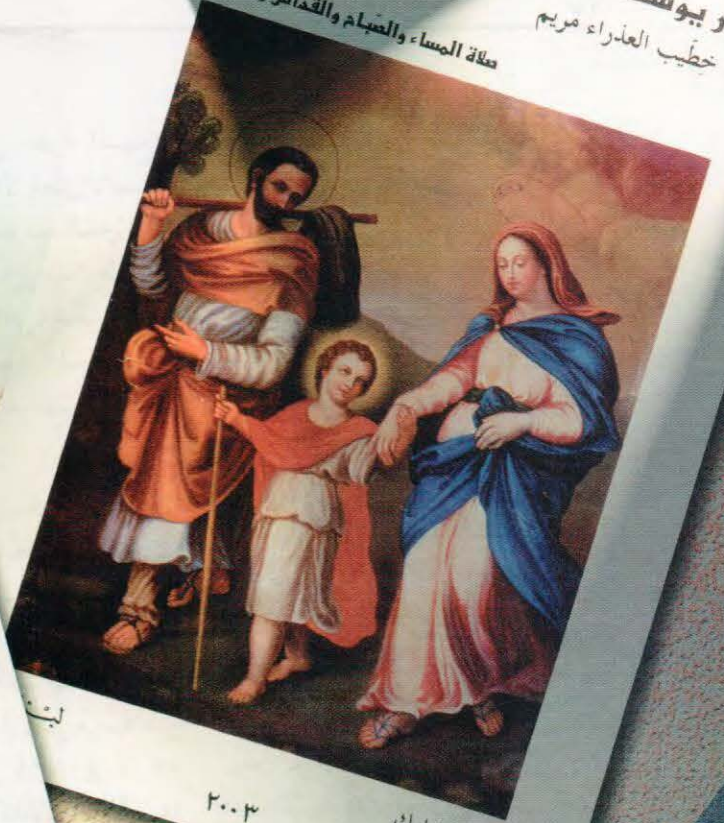
الكشيك

٢٠٠٣

ليثبات

# مار يوسف البتول

خطيب العذراء مريم  
صلاة المساء والصبحم والقديس والزيمام



الكشيك

٢٠٠٣

ليثبات

# مار يوحنا الرسول

صلاة المساء والصبحم والقديس والزيمام



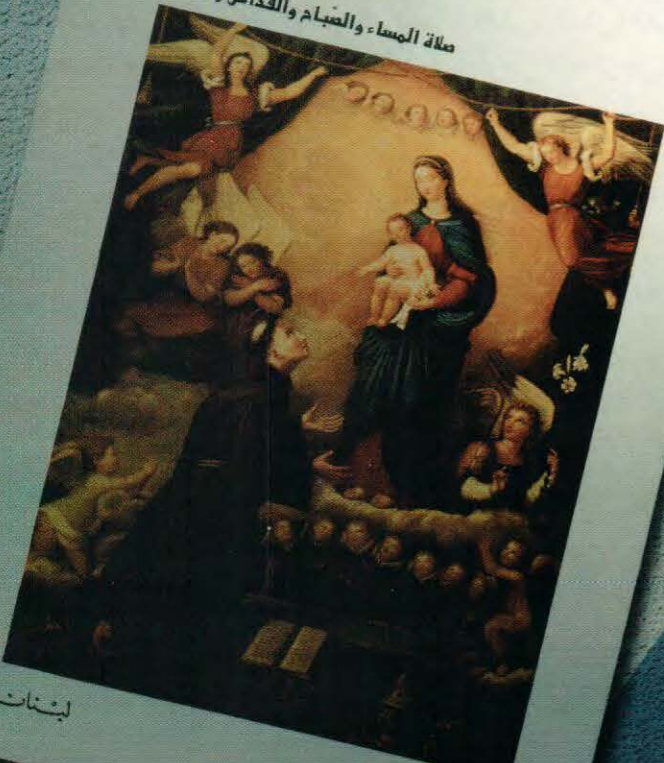
الكشيك

٢٠٠٣

ليثبات

# مار أنطونيوس البادواني

صلاة المساء والصبحم والقديس والزيمام



ليثبات



# ٢ قور ٦: ١٤... مدراش على تث ٢٢: ١٠

## الأب إميل عقيقي

٢- تث ٢٢: ١٠ « لا تفلح على ثور  
وحمار معاً »

هذه الآية هي من سفر تثنية الاشرع، وقد أضحت، في إطار التقليد اليهودي، الوصية رقم ٥٧٠ من مجمل الوصايا التي يصل تعدادها الى ٦١٣ وصية. أوصلت التوراة بتحريم الفلاحة على ثور وحمار معاً. وهذا يعني أن الجمع بين الثور والحمار هو أمر محرّم، ومخالفته تعتبر مروقاً على الإرادة الإلهية. فالثور هو حيوان طاهر يُقدّم ذبيحة في الهيكل، ويمكن للكهنة أن يأكلوا من لحمه، بينما الحمار هو حيوان نجس، ولا يمكن تقديمه ذبيحة، ولحمه لا يؤكل. من هنا التمييز بينهما، والتوصية بعدم كدنهما او ربطهما معاً، إذ لا شركة ولا لقاء بين الطاهر والنجس. هذا الفصل بين الطاهر والنجس مارسه الصدوقيون ضمن إطار الهيكل، والفريسيون في الحياة العامة، بدقة لامتناهية. أمّا عامة الشعب فكانوا لا يهتمون ولا يتنبّهون، في أكثر الأحيان، الى هذه الوصايا.

ونتيجة لهذه العملية تكوّن، من ناحية أولى، ما يسمّى بالمدراش السلوكي (هَلَاخَاة)، أي التفاسير التي رتبها الحكماء لتكون قاعدة للسلوك اليهودي، ومن ناحية ثانية، ما يسمّى بالمدراش القصصي (أَغَادَة)، الذي يحمل أمثولات وعبراً إيمانية تُسرد على شكل قصص وحكم دينية، تجتذب المستمعين، في الجمع، وتوجّه اهتماماتهم الى حياة أكثر تطابقاً مع الوصايا المرسومة في التوراة.

والعهد الجديد لا يخلو من المدراش. فالذين دوّنوه، وهم من أصل يهودي، استعملوا أساليب المدراش اليهودي في بحثهم وتفسيرهم لحياة المسيح، وأقواله، وأعماله، وموته، وقيامته... من هنا خصائص المدراش في العهد الجديد أنه ليس تفسير نصّ او كلمة، كما هي الحال في المدراش اليهودي، بل بحثاً في شخص المسيح الذي هو مفتاح فهم وتفسير الأسفار المقدسة التي تمّمها وأعطاهها ملء معناها.

١- ما معنى «مدرّاش» او «مدرّاش» على...؟

إنّ لفظة «مدرّاش» هي لفظة عبرية، مشتقة من الجذر «درش»، ويعني البحث في كلمة الله المعطاة في التوراة وتفسيرها. وما غاية هذا البحث سوى الوصول الى الله من خلال فهم معاني كلمته. فالتوراة، كما يقول الحكماء، لها سبعون وجه، أي أنّ لها آفاقاً واسعة لا تنحصر فقط بالمعنى الحرفي والظاهر. يقول ابن بغبغ: «إقلبها (التوراة) ثم اقلبها لأن كل شيء فيها، فنّدها فتشيب وتشبخ في دراستها، ولا تتخلّ عنها لأن ليس لك قاعدة أفضل منها».

ولفظة «مدرّاش على...» تعني عملية البحث والتفسير والتأويل؛ فظروف كثيرة وجديدة تطرأ على حياة الشعب اليهودي وأفراده، تدفع بالحكماء، الى البحث في النص الكتابي عن معانٍ جديدة تتلاءم والوضع الطارئ، إذ أنّ كلمة الله هي لكل زمان ومكان على تنوعهما.

١- فصول الآباء، ترجمة الأب اميل عقيقي (دير سيّدة النصر نسييه - غوسطا، ٢٠٠٠) ١٥٦.



المدرّاش اليهودي على تث ٢٢: ١٠: اقتضاب هذه الآية-الوصيّة جعل الحكماء يبحثون فيها ومن خلالها على أحكام يصدرونها في ظروف مشابهة. توقّفوا عند حرفيّتها، ولكن توسّعوا فيها ليعطوها ملاءماً دون الابتعاد عن المعنى الأساسي.

يقول الحكماء إن التوراة تمنع فقط أن يُكدن حيوانان أحدهما طاهر والآخر نجس، ولكنها تسمح بأن يُكدن معاً حيوانان طاهران أو حيوانان نجسان، دون أن يختلطاً معاً. وهذا المنع لا يقتصر فقط على الكدن بل على جرّ العربة أيضاً أو ما شابه ذلك.

ويعتبر رابي موسى بن ميمون (١١٣٨-١٢٠٤) أن وصيّة منع الجمع بين نوعين مختلفين من الحيوانات، لأيّ عمل كان، مردّه إلى تجنّب المعاشرة بين هذين النوعين المختلفين، خاصة وأنّ هناك وصيّة ورقمها ٢٤٩ ومرجعها لا ١٩: ١٩، تحرّم معاشرة نوعين مختلفين من الحيوانات، وذلك من باب الحفاظ على التناغم في الطبيعة، إذ أنّ الله خلقهما مميّزين، فلا يجدر بأحد أن يجمعهما، لأنّ بجمعهما مخالفة لوصيّة إلهيّة. ويضيف أيضاً أنّ من طبيعة الحيوانات المختلفة أن ترفض العيش أو العمل معاً لما في ذلك من قهر وألم عند أحد الطرفين؛ فالحيوانات الطليقة في البرية تعيش مع أصنافها وأشباهها. من هنا، يقول بن ميمون: على الحكيم أن يفهم أنّ هذا المنع في المعاطاة على مستوى الحيوان يمكنه أن يكون أمثولة تنطبق على الإنسان: فلا

جدوى من تكليف شخصين للقيام بمهمّة مشتركة بينهما، ولكل منهما طبيعته الخاصة وتقاليد المميّزة، أي أن لا شيء مشتركاً بينهما. فإذا كان الخالق يدفعنا إلى التنبّه إلى مشاعر الحيوانات، فكم بالأحرى أن نتنبّه إلى مشاعر البشر.

أمّا يعقوب بن أشير (١٢٧٠-١٣٤٠)، المعروف بـ «بعل هطّوريم»، فيخلص إلى القول بأنّ هذه الآية - الوصيّة هي كسائر الوصايا تحمل معنى حرفياً وآخر مجازياً أو رمزياً: فالثور الطاهر والحمار النجس يرمزان إلى أن لا شركة بين البار والشرير، وهذا يعني أنّ الرجل البار لا يدخل أبداً في شركة مع الشرير. والشرير هو من يخالف الشريعة من اليهود أولاً، ومن الأمم ثانياً.

إذن فالمدرّاش اليهودي، في هذه الحال، تعمّق في البحث وفي التفسير ليخرج بأمثولة أدبيّة تنطبق على البشر، بعدما كانت الحيوانات هي المقصودة بالدرجة الأولى.

٣- ٢ قور ٦: ١٤-٧: ١ مدرّاش مسيحي على تث ٢٢: ١٠

واقع النصّ: تبدو الرسالة الثانية إلى القورنثيين كوحدة أدبيّة متماسكة، باستثناء نص ٦: ١٤-٧: ١، الذي يشكّل صعوبة في فهمه وفي تبرير موقعه الفاصل بين ٦: ١٣ و٧: ٢، المقطعين اللذين يشكلان موضوعاً متماسكاً ومنطقياً: يطلب بولس من القورنثيين أن يفتحوا له قلوبهم كما هو يفعل. يبدو

هذا النصّ وكأنّه خارج إطاره الأصلي لأنّ موضوعه يختلف عمّا قبله وعمّا بعده. يقول فيه الأب بولس الفغالي: إنّ «نصّ مركّب تركيباً دقيقاً». ولا يُعرف ما إذا كان من تأليف بولس أو شخص آخر.<sup>٢</sup>

فحوى النصّ: في قراءة أولى لهذا النصّ نجد أنّ كاتبه يحذّر جماعة المؤمنين من الاقتران بغير المؤمنين، عارضاً خمس نقائص تحول دون هذا الاقتران: النقيضة الأولى، أي تقاسم بين برّ وإثم؟ النقيضة الثانية، أي شركة بين نور وظلمة؟ النقيضة الثالثة، أي وفاق بين المسيح وبليعار؟ النقيضة الرابعة، أي قسمة بين مؤمن وغير مؤمن؟ النقيضة الخامسة، أي الثام بين هيكل إله وأوثان؟ أخيراً، وفي استشهادات ثلاثة يؤكّد على ميزة أساسية لدى المؤمنين، وهي أنّهم هيكل الله الحي، هم شعبه، هم بنوه وبناته، وبينهم جعل سكناه، وهذا يحتمّ عليهم الانفصال عن غير المؤمنين، كما ينفصل الطاهر عن النجس، لأنّ الخلطة بينهما غير محبذة.

نصّ دخيل ومدرّاش على لا ١٩: ١٩: إنّ موضع هذا النصّ في الرسالة وموضوعه المختلف، شغلا العديد من العلماء الذين ما اكتفوا بقراءة بسيطة بل راحوا يبحثون عن حلّ منطقي له. اعتبر هارفي، أحد هؤلاء الشراح أنّ هذا النصّ هو تعليم أدبي مسيحي مكتوب بعبارات يهوديّة (فريسيّة أم قمرانيّة) بعيدة بعض الشيء عن أسلوب بولس الشمولي، وهو دخيل على الرسالة؛ ويُظنّ أنّه مدرّاش على لا ١٩: ١٩:

٢- الخوري بولس الفغالي، رسالة القديس بولس الثانية إلى أهل قورنثس (كلام الله ٢، منشورات الرسل، ١٩٩٤) ١٦٩.



«لا تولد بهائمك من نوعين...»، حيث أن المعنى يدور حول الامتناع عن الزواج المختلط بين المؤمنين وغير المؤمنين، أو هو تحذير ذو جذور يهودية يحرم المعاطاة مع كل ما يمت إلى عبادة الأوثان بصلة.

نص أصيل ومدراش على تث ٢٢: ١٠: بينما ديريت يعتبر أن النص يتلاءم وإطاره في الرسالة، وهو ليس غريباً عنها، ويرى فيه مدراشاً على آية من سفر تثنية الإشتراع ٢٢: ١٠: «لا تفلح على ثور وحمار معاً». وهو لا يتعلّق بموضوع الإقتران أو الزواج بغير المؤمنين، ولا بموضوع الأوثان، بل بتسوية أمور تتعلّق بقضية جمع التبرّعات إلى كنيسة أورشليم والتي أدت إلى بعض الظنون والشكوك بين بولس والقورنثيين.

أثير موضوع التبرّعات في الرسالة الأولى إلى القورنثيين (١ قور ١٦: ١-٤). فيها شدّد بولس على أن يختار القورنثيون بأنفسهم من يرسلون معهم أموال التبرّعات إلى أورشليم، وهو إن اقتضى الأمر يرافقهم. يرى ديريت أنّ خلف هذه الدعوة اعتقاد من بولس بأن القورنثيين يشككون به، فرأى أنه من الأنسب ألاّ يحمل بمفرده تلك التبرّعات. من هنا كانت مسألة التبرّعات في أساس المعضلة التي بين بولس والقورنثيين: فإذا كانوا لا يثقون به فكيف يثق هو بهم أو يحمل أموال من يشككون به؟! هذا الوضع غير السليم أزعج بولس، فحاول معالجته بهذا المدراش: كيف يمكن أن تقطع الشركة بينه وبينهم وقد بشرهم وأقام معهم شركة حقيقية أساسها المسيح والعمل من

أجل الملكوت؟ وما كان مكسب بولس من جمع التبرّعات سوى كونها علامة ساطعة عن نجاح مهمته التبشيرية في قورنثس، خاصة وأن بولس لم يكن يبحث عن أي مكسب ماديّ هو حق له أساساً، ولكنّه تخلّى عنه لئلاّ يثقل على أحد.

والمدراش على كون ظاهره تعليم أدبي يشدّد على الصدق في المسلك والجدّيّة، فإن مفرداته تحمل في طياتها معانٍ تدعم رأي ديريت. فاستعمال العبارة اليونانية (ἀπιστος) (غير مؤمن أو غير أمين) هو استعمال دقيق، إذ أنّها تحمل معنيين اثنين:

(١) شخص ذو إيمان مختلف أو من دون إيمان،

(٢) أو شخص غير أمين في القضايا الماليّة.

استعمل لوقا هذا التعبير في صيغة إيجابية (πιστός) (أمين) في ١٦: ١٠-١٢: «الأمين في يسير أمين في كثير، والخائن في يسير خائن في كثير...». استعماله في المعنيين، الحرفي (الأمانة) والمجازي (الإيمان). والنقائض المذكورة في النص تتشكّل من عبارات تحمل كلّها معنى من معاني الشراكة الماديّة، ولَمَّا لا الشراكة الروحيّة: فإن عبارة «شركة» (κοινωνία) كثيراً ما يستعملها بولس في إطار الحديث عن التبرّعات؛ وعبارتها «تقاسم (μετοχή)، وقسمة (μερίς)» تدلان على المشاركة في التزامات ماليّة؛ وكذلك عبارة «التنام» (συγκατάθεσις) تعني إبرام اتفاق قد يجوز ان يكون ذا طابع تجاري؛ وأخيراً عبارة «وفاق» (συμφώνησις) وتعني التناغم في العلاقة: ليس بين المسيح وبليعال أي

شيء مشترك، ولا بين المؤمن وغير المؤمن، ولا بين هيكل الله والأوثان، ولا بين بولس والقورنثيين.

يبدأ بولس هذا المدراش السلوكي بدعوته القورنثيين إلى عدم الالتزام بشركة مع غير المؤمنين، وكأنّه يقول لهم بطريقة غير مباشرة أن يوطّدوا شركتهم أولاً بالمؤمنين، وأن لا يفرطوا بها بسبب ظنون لا تليق بهم، وقد توتّر على مجرى الشراكة المتكافئة. ونجد بولس، في هذا الإطار، يطلب من القورنثيين أن يفتحوا له قلوبهم كما فتح هو قلبه لهم، وكانّ القضية هي بينه وبينهم؛ من هنا نفهم أنّ الشركة المتكافئة، والتي هي بين شريكين مؤمنين، مفقودة بينه وبينهم؛ هو الرسول الذي بشرهم واعتبرهم كأولاده (٦: ١٣)، وهم المؤمنون الذين، وإن لم يعتمدوا على يده، إلاّ أنّهم قبلوا البشارة من فيه. وكانّ انتفاء الشركة بينهما بسبب هذه المسألة قد أدخل خللاً في المعادلة: لا شركة حقيقية إلاّ بين قلبين مفتوحين على بعضهما البعض، وبالتالي، القلوب المحصورة تجعل من أطراف الشراكة غرباء عن بعضهم البعض، ولا شيء مشتركاً بينهم، فتنتطبق عليهم النقائض التي سردها بولس في هذا النص، وفي خلفيتها ما جاء في تث ٢٢: ١٠ من توصية. في هذه المعادلة، قد يكون بولس هو الغريب في نظر القورنثيين، والعكس صحيح. ففي الظروف الطبيعيّة، على الشركة بين المؤمنين وغير المؤمنين أن تكون مقطوعة، وليس بين من هم في الإيمان الواحد يسوع المسيح.

بالمقابل، وبحثاً عن المشاركة المتبادلة يطرح بولس في ذهنه مسألة المشاركة



التبرّعات)، يستحقّون هم بدورهم ثقته، وهنا تكمن المعادلة بينه وبينهم. فهو يريد أن يقول لهم، وهو الذي بشرهم، إنه، إذا كان يمنع عليهم مشاركة غير المؤمن أو غير الأمين، فعليهم بالمقابل أن يمارسوا جميع أنواع المشاركة (من ضمنها المشاركة المادية)، وإن التخطب الصريح بين من هم على إيمان واحد ليس مجرد خيار، بل أكثر من ذلك، هو إلزام وواجب.



الروحانية مقابل المشاركة المادية: ألم يأتيهم من أورشليم بمكسب روحي يفوق بعيد المكسب المادي الذي يعود لكنيسة أورشليم (٢ قور ٨: ١٣-١٤)؟ والعمل الذي التزم به بولس مع القورنثيين ليس قائماً على جمع التبرّعات، على الرغم من أهمية هذا الأمر، بل على العمل على نشر الملكوت؛ وهنا تكمن الشركة الحقيقية والتي يرمز اليها بالشركة المادية. والقورنثيين، وقد اهتموا الى المسيح على يد بولس، يقدمون التبرّعات الى كنيسة أورشليم كعربون مشاركة ظاهرها مادي، أما جوهرها فشركة في وحدة الإيمان معها ومع بولس.

#### ٤- الخاتمة

في الختام يمكننا القول، بحسب نظرية ديريت، إن هذا النص هو جزء لا يتجزأ من الرسالة، وهو أيضاً في موضعه الذي شاءه بولس. فهو في قراءة أولى يشدّد على مسلك للمؤمنين جدّي وصريح ولا لبس فيه. وفي قراءة ثانية شدّد عليها ديريت، هو مدرّاش مسيحي على تث ٢٢: ١٠، حيث يمنع على اليهودي أن يكدن الثور والحمار معاً؛ فالثور حيوان طاهر والحمار حيوان نجس، ممّا يمنع أي شراكة بينهما. استند بولس على هذه الوصية لشرح واقع تناقضي عاشه والقورنثيين. وفي جمع للقراءتين يكمننا القول بأن المسلك الصريح هو بين من هم أطهار ومؤمنون وهم شركاء بعضهم البعض، ولا يمكنهم أن يكونوا شركاء من هم غير أطهار، أي من هم غير مؤمنين. إلا أنّ خلفيّة بولس هي شخصية وواقعية؛ فهو يلمح الى عدم الثقة التي بينه وبين القورنثيين؛ فإذا استحقّ ثقّتهم (بعد إزالة الشكوك حول

#### المراجع:

- DERRETT, J. D. M., "2 Cor 6, 14ff. A Midrash on Dt 22,10", *Biblica* vol. 59, fasc. 2 (1978) 231-250.
- CARREZ M., *La deuxième épître aux Corinthiens* (Cahiers Évangile 51; Cerf, 1985) 42-43.
- TARADACH M., *Le midrash* (Le monde de la Bible 22; Labor et Fides, Genève, 1991) 21-34.
- KETTERER E. et REMAUD M., *Le midrash* (Supplément aux Cahiers Évangile 82; Cerf, 1992).
- MANNS F., *Le midrash* (Jérusalem, 1990) 111-119.
- LENHARDT P. et COLLIN M., *La Thora orale des Pharisiens* (Supplément aux Cahiers Évangile 73; Cerf, 1990) 108.
- Le livre des 613 commendements*, traduction de Samuel R. (C.L.K.H., Paris, 1974) 482-483.
- Torah Miqra'ot Gédolot* (éd. Horev, Yerouchalaïm, hébreu).

الخوري بولس الفغالي، رسالة القديس بولس الثانية الى أهل قورنثس (كلام الله ٢؛ منشورات الرسل، ١٩٩٤) ١٦٨-١٧٣.



# آلام بولس وأتاعابه من أجل الإنجيل

## (٢ كو ١١: ١٦-٣٢)

الخوري كميل وليم سمعان

يأتي هذا النص في إطار ردّ القديس بولس على خصومه، الذي يبدأ في ٢ كو ١٠:١٠ وينتهي في ١٣.

أ- تكرر طلب بولس لتفهّم تفاخره  
(٢١:١٦-٢١)

يطلب الرسول من الجماعة أن تحتمله وتعتبره جاهلاً (رج ١:١١). ويؤكد أنّ التفاخر هو حماقة وغباء؛ وبالرغم من هذا التأكيد، إلّا أنّه يطلب ألاّ تعتبره الجماعة أحمقاً. إنه ينفر من هذا الاعتبار، فيطلب أن يتغاضى المؤمنون عن تفاخره. لقد أجبره خصومه على اللجوء إلى التفاخر، مثل الأحمق، وعلى الجماعة أن تتحمّله في هذا. تقتضي رسالته أن يعلن ما يجب إعلانه، ومع ذلك لا يستطيع أن يأخذ هذا الأمر مأخذ الجد؛ إنه يعتبر أنّ خطابه خطاب الحمقى.

يعرف بولس أيضاً أنّ ما يقوله لا يوافق روح الرب (١٧:١١). لقد سبق وأعلن أنّ المسيح، وهو الغني، صار حُبّاً بالبشر، فقيراً (٩:٨). وقدمه كنموذج للوداعة والحلم (١٠:١٠). إنه لا يعرف الربّ إلّا



كما الرب يسوع، اختبر بولس الآلام المتنوّعة لأجل البشارة

(نزاع يسوع في البستان، لوحة للفنان كورادو دجاكوينتو، ١٦٩٠-١٧٦٥)  
تظهر يسوع وحيداً في بستان الزيتون مع الملاك الذي يعزيه



بهذا الوجه، هو صورة الآب الذي أخلى ذاته وتواضع وأطاع حتى الموت (رج فيل ٢: ٥-٩). فالمسيح لم يطلب ما يطيب له، بل، كما ورد في الكتاب، «تعبيرات معيّريك (على الصليب) وقعت علي» (روم ١٥: ٣).

يتردد الرسول كثيرًا قبل أن يبدأ خطاب الحماسة، لأنه أمر غير مستحب، لا بل غباوة، وهو يفعل ذلك مضطراً. يفاخر الكثيرون، فيفاخر هو أيضاً. وكلمة «كثير» تشير إلى البشر عامة، وتشير بنوع خاص إلى خصومة في كورنتس، الذين يتفاخرهم مفاخرة بشرية يكسبون المزيد من المريدين والأتباع. إن هذا التصرف هو تصرف بشري، أي تصرف الإنسان بحسب الطبيعة. إنه ليس تصرف بحسب الروح، أي تصرف الإنسان الذي نال الخلاص والذي لم يغيره الروح بعد. إنه تصرف الإنسان الخاطيء الذي يبحث عن مكاسب شخصية ويبغي من وراء التفاخر الحصول على التقدير والمكانة.

يلجأ الرسول إلى كلمات قاسية جداً، فينتع خصومه بالغباء بسبب تفاخرهم. إتصف الكورنثيون، بالصبر الطويل لأنهم احتملوا تفاخر خصوم بولس طويلاً، وعن طيب خاطر. ويسخر القديس بولس من الكورنثيين، فيدعوهم «عقلاء»، لأنهم يعتبرون أنفسهم كذلك، ولا يفتنون إلى أنهم مخدوعون.

يكشف الرسول حكمة الكورنثيين المستورة، ويجلدتهم بخمس عبارات قصيرة وقوية. إنهم يتحملون الاستبعاد، ولا يدرون أنهم مخدوعون: لا يفتنون أنهم يخضعون لرسول كاذبين يفرضون عليهم شرائع ورسوم تحرمهم من حرية المفتدين. إنهم يتعرضون لتصفية دمهم

وللالتهام، لأن خصوم بولس يفرضون على الجماعة أن تعولهم. خضعت الجماعة لضغط الرسل الكاذبين، فسلبوا إرادتهم واستبعدوا، لذلك لم تفتن بالرغم مما تعانیه من تسلطهم: لطم وإهانات وكل أنواع العنف. يوجه القديس بولس اتهامات خطيرة إلى خصومه ليساعد الجماعة على فتح أعينها. يبشر خصومه بإنجيل مزور (١١: ٤)، ويتعاملون مع الآخرين بصلف وغرطسة، ويفرضون كل الآراء المختلفة عن آرائهم، ويستغلون الجماعة لتحقيق فوائد ومكاسب خاصة.

ويختتم بولس الرسول سلسلة الاتهامات بعبارة وجيزة وغامضة (١١: ٢١). لقد لاحظ القديس يوحنا فم الذهب في القرن الخامس الميلادي غموض العبارة: إن المقصود بعبارة «للخجل» غير واضح. إنه لا يوضح لخجل من: لخجله هو أم خجل «الكورنثيين». يريد بولس الرسول، على الأرجح، القول إنه يجب أن يعترف بخجل: إنه أضعف من أن يفرض نفسه بعنف على الجماعة، كما يفعل خصومه، وفي هذه الحالة فإنه يستمر في أسلوبه الساخر الذي بدأه: إن سبب خجله هو رسالته التي لا تبحث عن مكاسب ولا مصالح شخصية خاصة. هذا ما لا يدركه الكورنثيون.

لقد اتهم بولس الرسول ذاته ودافع عن نفسه بالكفاية، ويستطيع أن يبدأ حديث التفاخر الأحمق. إنه لا يفعل مثل الآخرين الذين يتحمل منهم الكورنثيون الكثير.

#### ب- أتعب وآلام (١١: ٢٢-٣٢)

يبدأ بولس الرسول تفاخره الأحمق، والذي يتكوّن من جزئين:

■ أحداث أرضية زمنية (١١: ٢٢-٣٢)،  
 ■ رؤى إلهية السماوية (١٢: ١-١٠).  
 نكتفي نحن بالتعرض للجزء الأول (١١: ٢٢-٣٢). يشبه هذا المقطع مقاطع أخرى يعدد فيها بولس الرسول متاعب الخدمة وصعوباتها (رج روم ٨: ٣٥-٣٩؛ ١ كو ٤: ٩-١٣؛ ٢ كو ٤: ٨-١٢؛ ٦: ٤-١٠). ينفرد هذا النص (١١: ٢٢-٣٢) بأنه أغنى النصوص وأقواها. إنه مليء بالحياة، مشحون بالأحاسيس الجياشة. كما يمتاز ببلاغة التعبير وعفوية المشاعر وعمقها.

يواجه بولس الرسول في ١١: ٢٢-٢٣ خصومه بما يدعونه عليه وما هو عليه بالفعل ويتوقف، ابتداءً من ١١: ٢٤، عن مقارنة ذاته بالخصوم، ويقصر حديثه على حياته الشخصية والصعوبات التي واجهها والآلام التي تعرض لها.

يبدأ بولس الرسول بتناول ميزات خصومه الظاهرة والتي يتفاخرون بها: ميزات الأصل والمولد. انتشر بين خصومه الافتخار بهذه الميزات: يرد الرسول بقوة أنه، في هذا، لا يقل عنهم في شيء، لا بل إنه يتفوق عليهم.

يفند بولس الرسول ثلاث ادعاءات خاصة بالأصل والمولد: عبرانيون، إسرائيليون، نسل إبراهيم. قد يبدو لأول وهلة أن الميزات الثلاثة هي تكرار لا طائل منه. ولكن الأمر ليس كذلك.

#### ■ عبرانيون:

تشير إلى الشعب الذي يختلف عن غيره بسبب الأصل والایمان واللغة والعادات والتقاليد (رج تك ١١: ١٤).



إن في ذلك إشارة إلى نقاء الدم والأصالة، وهو ما كان يفخر به العبرانيون.

#### ■ إسرائيليون:

إسرائيل هو من صارع الله، وهو الاسم الذي أطلق على يعقوب (رج تك ٢٢: ٢٨). يشمل هذا الاسم الوعود التي قطعها الله لإسرائيل، كما يشمل آماله وانتظاره والثقة بالانتماء إلى الشعب المختار.

#### ■ نسل إبراهيم:

إبراهيم هو جد إسرائيل وحامل الوعود المسيحية (رج تك ١٥: ٥). إن الانتماء إلى ذرية إبراهيم هو ضمان الاشتراك في الخلاص المسيحي الآتي:

عندما يفتخر خصوم بولس الرسول بهذه الامتيازات الثلاثة، فإنهم يعتبرون ذواتهم اليهود الحقيقيين، ولكنهم يبشرون، بطريقتهم الخاصة، بالمسيح والإنجيل (٤: ١١). نستطيع إذاً أن نحدّد من هم هؤلاء الخصوم: إنهم مسيحيون من أصل يهودي، وهذا الأصل هو مصدر فخرهم.

أما نقاء الدم ونيل الأصل، فإن بولس الرسول ليس أقلّ من خصومه؛ إنه يعلن افتخاره بأصله اليهودي. ويستطيع أن يصل بسلسلة نسبه إلى بنيامين أحد أبناء يعقوب الإثني عشر، ويؤكد: «فأقول إذاً: أترى نبت الله شعبه؟ حاش له؟ فإنني أنا إسرائيلي من نسل إبراهيم وسيط بنيامين» (روم ١١: ١). ويضيف أيضاً: «فإن ظنّ غيري أن من حقّه الاعتماد على الأمور البشريّة، فأنا أحقّ منه بذلك: إنّي محتون في اليوم الثامن، إنّي من بني إسرائيل، من سبط بنيامين، عبراني من العبرانيين» (فيل ٣: ٤-٥).

كلّ هذه الامتيازات الجسديّة أصبحت الآن، بعد الخلاص الذي أجراه المسيح، بلا قيمة لا بل نفاية (رج فيل ٣: ٧). هذا ما دفع بولس إلى مقاومة البشارة الباطلة وادّعاءات المتهودين المضلّة.

يتفاخر خصوم بولس الرسول، بالإضافة إلى الأصل والمولد، بأنهم خدام المسيح (٢٣)؛ والمقصود «بخدام المسيح» من ينقطعون لأعمال التبشير. تعرّض بولس الرسول لهذا الأمر في ١٥: ١١ حيث رفض إضفاء هذه الصفة على خصومه، لا بل إنّه وصفهم بأنهم خدام الشيطان. أمّا هنا فلا يفند الرسول أحقيّة الخصوم في هذا الادّعاء، بل يؤكد أنه يستحقّ لقب «خادم المسيح» أكثر منهم. لا يكتفي بولس الرسول بإثبات مساواته بخصومه بل يؤكد تفوقه عليهم جميعاً. ويفعل هذا بعد أن اعتذر مرّة أخرى عن اضطراره للافتخار.

ويتفوق بولس الرسول حتّى على الاثني عشر فيقول: «فقد جهدت أكثر منهم جميعاً» (١ كو ١٥: ١٠)، فكم بالأحرى على رسل كورنثس المزيّفين؟! يذكر بولس مواقف تكرّرت كثيراً وتثبت أنه رسول حقيقي للمسيح: صعوبات الرسالة والسجن لأجلها (٦: ٥)، محاكمات وعقوبات بالجلد (١١: ٢٤)، وتعرّض لخطر الموت (١١: ٢٣). يعود الرسول في ما بعد ليضيف تفصيلات دقيقة عن النقاط الأربع التي أكّدها إجمالاً عن آلامه وصعوبات الرسالة.

يقدم بولس لائحة طويلة مفصّلة عن أحداث وخبرات حياته وخدمته الرسوليّة. نحاول أن نكتشف الطريقة

التي يعدّد بها الرسول التفاصيل الدقيقة. إنه لا يتبع التسلسل التاريخي للأحداث بل يرتبها حسب منطق خاص. يبدأ أولاً بذكر الأحداث التي يمكن تحديدها بأرقام دقيقة، فيبدأ بتعرّضه للجلد بأمر السلطة الدينيّة اليهوديّة خمس مرّات. نلاحظ أنه يبدأ بالآلام التي تعرّض لها على يد اليهود. قرّرت السلطة الدينيّة أن يكون عدد الجلدات أربعين جلدة إلا واحدة بسبب ما يحدّده الكتاب المقدّس: «يجلده أربعين ولا يزيد، لئلاّ يحتقر أخوك في عينيك إذا زاد على ذلك ضربات كثيرة» (تث ٢٥: ٣). لذلك قرّرت أن يكون عدد الجلدات ٣٩ جلدة، حتّى لا يتمّ تعديدها بسبب خطأ في العد. وكان المحكوم عليه يربط في عامود ويجلد. إنّه عقوبة قاسية جدّاً، وكانت تؤدّي أحياناً إلى الموت كما أنّها كانت مهينة. لقد جلد بولس الرسول وهو مريض (٢ كو ١٢: ٧). كانت هذه العقوبة محفوظة للمعلمين الكذبة. لذلك تعرّض بولس الرسول لهذه العقوبة على الأرجح لأنّه علّم أن المصلوب هو المسيح المنتظر، وأن الخلاص متاح للجميع، لليهود وللأمم أيضاً، وأنّ بني إسرائيل قد فقدوا كلّ امتيازاتهم، وأنّ شريعة العهد القديم أبطلت (رج رسل ٢٠-٢٨).

وقّعت السلطات الدينيّة اليهوديّة عقوبات أخرى على بولس الضرب بالعصى ثلاث مرّات. من المؤكّد أن تكون السلطات الرومانيّة هي التي نفّذت عليه العقوبة لوشاية اليهود بأنّه يثير القلاقل. ويذكر كتاب أعمال الرسل عقاب بولس وسيلا بالضرب بالعصى في فيلبّي، وإن كان في ذلك تجاوز لتمتّع بولس بالجنسيّة



الرومانية التي كانت تعفيه من مثل هذه العقوبة (رج رسل ٢٢: ٢٥).

كذلك تعرّض بولس للجلد (رج رسل ١٩: ١٤). لقد أثار عليه اليهود الجموع في لسترة فرجموه. كان الرجم يؤدي إلى الموت، كما حدث مع إسطفانوس (رج رسل ٧: ٦٠). لقد قامت الجموع بجرّ بولس خارج المدينة، إذ اعتقدوا أنه مات، ولكنه قام ودخل إلى المدينة.

تعرّض بولس لخطر الغرق ثلاث مرّات. لا يذكر كتاب أعمال الرسل أيّاً منها. أمّا حادث غرقه في مالطا (رج رسل ٢٧: ٩-٤٤)، فإنه لاحق لكتابه الرسالة الثانية إلى كورنثس. لا نستطيع أن نحدّد متى تعرّض بولس للغرق: هل أثناء الرحلات التي عرضها كتاب أعمال الرسل، أم في رحلات أخرى؟ يلمّح بولس أيضاً إلى تعرّضه لخطر الموت غرقاً، وإنه قضى «ليلاً ونهاراً في عرض البحر» (٢ كو ١١: ٢٥ب).

يوصل بولس في سرد قائمة الأخطار التي يتعرّض لها كل مسافر في عصره، بالإضافة إلى تلك المخاطر، نتيجة تبشيره بالإنجيل.

أخطار الأنهار تقوم في حوضها أو عبورها بقارب، وخاصة في فترة هطول الأمطار. لقد عبر بولس أنهاراً كبيرة مراراً عديدة، وخاصة في آسيا الصغرى.

تكاثفت عليه أخطار الطبيعة وظروفها القاسية، وأخطار سببها البشر: اللصوص الكامنون، ومؤامرات اليهود، ومقاومة الوثنيين، وعدم تعاون المسيحيين. لقد سبق وأشار إلى سوء معاملة اليهود له بالجلد والضرب بالعصى. كما اتهموه لدى السلطات

الرومانية، وأثاروا الجماهير ضده، واضطهدوه من مدينة إلى مدينة (رج ١ تس ٣: ١٤، ٢ طيم ٣: ١٠). وبنوه بولس أيضاً إلى خطر الموت على يد الوثنيين: الجلد والحبس والضرب والإهانة. إنه ينال إكليل الشهادة في أوستيا (روما) على يد الوثنيين. والأخطار الناتجة من الجماعة تفوق إطلاقاً أخطار الأعداء. إن هناك من يريد الإيقاع به. نذكر الرسل الكذابين، أو كما يسميهم هنا «الأخوة الكذابين»، والصعوبات التي واجهه بها المسيحيون من أصل يهودي في أورشليم (رج رسل ٢١: ٢٠-٢٢)، ومقاومة أمثالهم في غلاطية، الذين أرادوا أن يفرضوا الشريعة اليهودية على المسيحيين من أصل وثني (رج غل ٢: ٤؛ ٥: ٢؛ ٦: ٣). لقد خاض بولس صراعاً عنيفاً مع هؤلاء، وكان عليه أن يدافع عن نفسه من اتّهاماتهم.

يذكر أخيراً ثلاثة أخطار في المكان: المدينة (رج رسل ٩: ٢٣ و ٢٩؛ ١٣: ٥؛ ٤: ٤؛ ١٢: ٢٤؛ ٢٧: ٢٤). والبحر والبرية. إنها أخطار ذكرها سابقاً ولكن من منظور آخر.

تعرّض الرسول أيضاً للتعب والسهر والجوع والعري، وتحمل كل هذا حباً بالرسالة. وقد قضى ليالي بلا نوم ليبشّر، لأنه كان يعمل نهاراً لتأمين معيشته. كما تعرّض للأرق بسبب هموم الرسالة. الجوع والعطش والأصوام لم تكن للتكشف الاختياري بل فرضتها الظروف: لم يكن يملك ما يسد به ريقه؛ كما تعرّض للحرمان والاضطهادات والسجن. لقد تعرّض لقيظ النهار. وقام بمعظم رحلاته البرية سيراً على الأقدام،

وما كان يسمح لنفسه بالسفر بالركبة: لقد كان فقيراً، وتنازل عن ضروريات لا غنى عنها. أمّا خصومه فكانوا يستغلّون الجماعة (١١: ٢٠).

كان شغله الشاغل الاهتمام بالكنيسة، واستقبال المؤمنين الذي يأتون ليستشيروه ويبحثوا عن العزاء والتشجيع، والنصائح والتوجيهات. كما لجأ إليه الوثنيون بحثاً عن مزيد من التعليم، واحتكم إليه اليهود والمسيحيون في خلافاتهم.

لم يقتصر الأمر على هموم الجماعة التي كان يتواجد معها، بل امتد إلى الاهتمام بجميع الكنائس التي كان أسسها، وكان يوليها عنيته، ويرافق تطوّرهما ونموها. كان في هم وتوتر دائمين، وكان يتمنى لو استطاع التواجد في كل مكان. ولما كان هذا مستحيلاً، فإنه لجأ إلى طريق الرسل والرسائل.

لقد تناول بولس وبالتفصيل همومه، والآل ينتقل للكلام عن عمقها وشدّتها. قاده الاهتمام بجميع الكنائس إلى التألم مع كل فرد. إنه يحمل كل واحد من المؤمنين في قلبه، ويفكر في الجميع، ويصلي لأجل الجميع (رج فيل ١: ٧). إنه يعاني آلام المخاض ليستطيع أن ينقل روح المسيح للجميع (رج غل ٤: ١٩). إنه يفرح لفرحهم ويبكي معهم في حزنهم (رج روم ١٢: ١٥). إنه يحمل ضعف الضعفاء ويتعرّض للذلّ مع الخطاة، ويكون ضعيفاً مع الضعفاء (رج ١ كو ٩: ٢٢). إذا وقع أحدهم في الخطيئة يسقط بولس حزناً وألماً وغيره لكي يساعد ويقوم ويشفي.

يا لها من متاعب وآلام، ويا له من شجاع ومتفان!



# بولس في الفردوس رؤيا، إحياء، أم انتقال؟

## القس عيسى دياب

الوقت بدقة، يتذكر المشاهد والكلمات، مع أنه لا يعبر عنها؛ ثم أنه يُعلّق هذا الاختبار بـ «شوكة في الجسد» (٧آ). إن هذا الشخص هو «إنسان في المسيح»؛ فإن كان حقاً الرسول بولس هو الشخص المقصود، فإنه ينسب إلى نفسه هذه التسمية للدلالة على أن هذه الخبرة الروحية المميزة تنتمي حصراً إلى حياته الباطنية «المسترة مع المسيح في الله» (كول ٣: ٣). لقد حدث له هذا «الاختطاف» لأنه كان يعيش اختباراً صوفياً بالمسيح (أنظر غل ٢: ٢٠). عندما يعدّد بولس، في إطار تعداد نِعَم الرب المتنوعة له، التجارب والصعوبات التي خاضها في خدمته، نراه يستعمل صيغة المتكلم، وعندما يصل إلى قمة النعم والبركات: الرؤى والإحياءات، تلك التي تستدعي افتخاراً أكبر لأنها تحدث فقط للخاصة، ينتقل من صيغة المتكلم إلى صيغة الغائب ليموّه هوية الشخص المقصود درءاً لخطر الافتخار واعترافاً منه بأن حصوله على هذا الاختبار لم يأت نتيجة لمجهود شخصي، إنما بإرادة علوية وقصد إلهي.

هذا من جهة بولس، أما من جهتنا نحن القراء والدارسين، فنطرح أسئلة أكثر:

- من هو الشخص الذي مرّ في هذه الخبرة الروحية؟
- ما هي «مناظر الرب وإعلاناته»؟
- متى وفي أية ظروف حدث هذا الحدث؟
- ما هي السماء الثالثة أو الفردوس؟ وما هو مصدر هذا التعليم؟

### ٢- الشخص الذي مرّ في هذه الخبرة الروحية؟

يوحي النص للقارئ بأنه ليس من الصعب تحديد هوية الشخص المعني بهذا الاختبار، فمن يتكلم عن اختباره وصعوباته وتضحياته من أجل الإنجيل هو بولس نفسه (٢ كو ١١: ٢٣-٣٣) الذي يتكلم بصيغة المفرد. لكن الصعوبة تكمن في أنه، عندما يتكلم عن «اختطافه إلى الفردوس»، يستعمل صيغة الغائب. ومما يعزز الرأي القائل بأن الشخص المعني هو بولس، هو أنه يذكر

### كتب بولس عن هذا الاختبار

(١٢: ١٠-١٥)

«إنه لا يوافقني أنه أفتخر. فإني آتي إلى مناظر الرب وإعلاناته. أعرف إنساناً في المسيح، قبل أربع عشرة سنة. أفي الجسد، لست أعلم، أم خارج الجسد لست أعلم، الله يعلم. اختطف هذا إلى السماء الثالثة. وأعرف هذا الإنسان، أفي الجسد أم خارج الجسد لست أعلم، الله يعلم. أنه اختطف إلى الفردوس وسمع كلمات لا يُنطق بها ولا يسمعها إنساناً أو يتكلم بها. مع جهة هذا أفتخر. ولكنه مع جهة نفسي لا أفتخر إلا بضعفاتي.»

### ١- مقدّمة

ينقل لنا هذا النص اختباراً روحياً مميّزاً مر فيه بولس، لكنه، في نفس الوقت، يفرض على القارئ كثيراً من الأسئلة المهمة. يعبر بولس نفسه، عن عجزه في الحكم على بعض التفاصيل المهمة، فيقول: «أفي الجسد؟ لست أعلم، أم خارج الجسد؟ لست أعلم، الله يعلم.»

١- النصوص البيبلية في هذه المقالة هي بحسب ترجمة فاندايك البستاني.



## ٣- مناظر الرب وإعلاناته

إن خصوصية وعمق وقوة هذه الخبرة استولت على وعي بولس لدرجة أنه فقد هذا الوعي الحسي مستسلماً لوعي روحي تماماً كما يحدث للنائم في الحلم، يفقد الاتصال بالمحسوسات التي حوله، ليدخل في عالم الحلم الذي يمر به. فيولس فقد وعيه الأرضي، حتى أنه استحال عليه معرفة ما إذا كان وعي النفس الروحي بقي متصلاً بالجسد، لذلك يقول: «أفي الجسد أم خارج الجسد، لست أعلم». ولم يميز ما إذا كان حواسه دوراً فيما رأى من مشاهد وسمع من كلمات.

أسئلة كثيرة تُطرح لمعرفة حقيقة ما جرى. من المؤكد أن الرسول دخل في غيبوبة روحية / نفسية، فرأى خلالها صوراً مذهلة تندهدش لها العيون والعقول، وسمع كلمات رائعة تطرب لها الآذان والمسامع. وعندما خرج من الغيبوبة، لم يعرف ماذا جرى فعلاً، حتى أنه، بالرغم من تذكره الصور والكلمات، لم يستطع أن يعبر عنها. هل لأن الصور لم تكن واضحة، والكلمات لم تكن مفهومة؟ أم لأنه لا يملك المفردات التي تستطيع أن تنقل ما شاهد وما سمع بأمانة ودقة؟ أم لأن في الأمر سرّاً لا يجوز أن ييوح به بولس، أو لأن الرؤيا محتومة ولا يجوز فك الختم (دا ١٢: ٤؛ رؤ ١٠: ٤)؟ نستبعد هذا الاحتمال الأخير، ويشدنا الاحتمال الثاني إليه. تظن م. ماكدونالد أن الطابع السري للطريقة التي مرّ بها هذا الحدث، يندرج في إطار عدم إعطاء بولس أهمية لهذا الحدث ولغيره

من الأحداث المماثلة<sup>١</sup>. يظن م. هاريس أن السبب في عدم كشف الرؤيا، هو أنها رسالة من الله موجهة إليه شخصياً، من أجل نموه الروحي، ولإمداده قوة يواجه بها أمراضه وأتاعبه<sup>٢</sup>. ونحن نميل إلى هذا الرأي الأخير.

إن الكلمتين اليونانيتين المترجمتين، «مناظر وإعلانات»، ينمآن عن أمرين مختلفين، بمعنى أن المناظر أم الرؤى تحدث في وعي الإنسان الباطني، فتتصور له صوراً، كما في الرؤيا التي تراءت لبطرس وحملت إليه رسالة تأمره بالذهاب إلى بيت كرنيليوس، الضابط الأُممي (أع ١٠: ٩ ي). بينما الإعلانات رسائل واضحة مرسلّة بواسطة كلمات، كما في اختبار بولس على طريق دمشق (أع ٩: ١ ي؛ ٢٧: ٢٣ ي). ونجد النوعين: الرؤى والإعلانات، مجتمعين في تقرير كاتب الأعمال: «فقال الرب لبولس برؤيا في الليل: لا تخف بل تكلم ولا تسكت» (أع ١٨: ٩).

نستطرد هنا لنتكلم باختصار شديد عن مفهوم الرؤى والإعلانات في العهد الجديد؛ فمن المفسرين من يعتقد أنها صور ورسائل ماورائية (ميتافيزيقية) تحدث فعلاً للشخص، ويكون بإمكان الرائي أن يصور المشاهد ويسجل الكلام لو كان يملك حينها الوسائل التقنية المطلوبة. فلا مانع عند هؤلاء من تفسير هذا الحدث على أنه انتقال مادي، اختطاف بالجسد، إلى الفردوس (رج ١ تس ٤: ١٧)، ويكون الحاصل اختباراً شبيهاً بالإسراء والمعراج في الإسلام<sup>٣</sup>.

وهناك مفسرون آخرون يركزون على المنهجية التاريخية، فيرفضون إمكانية حصول هذه الرؤى والإعلانات كحدث ميتافيزيقي، ويفسرونها على أنها عوامل نفسية / روحية تحدث في وعي الإنسان الباطني أو في مخيلته. واعتقادنا هو أنه ليس المهم في هذا الموضوع الآلية التي وصلت بها الرسالة، خارجية كانت أم داخلية، بل الرسالة نفسها. ولذلك، نحن نشدد على المعنى اللاهوتي للحدث أو للرسالة، تاركين للقارئ حرية الاختيار بين الطريقتين المذكورتين أعلاه لإيصال الرسالة إلى الشخص المعني.

## ٤- ظروف الحدث

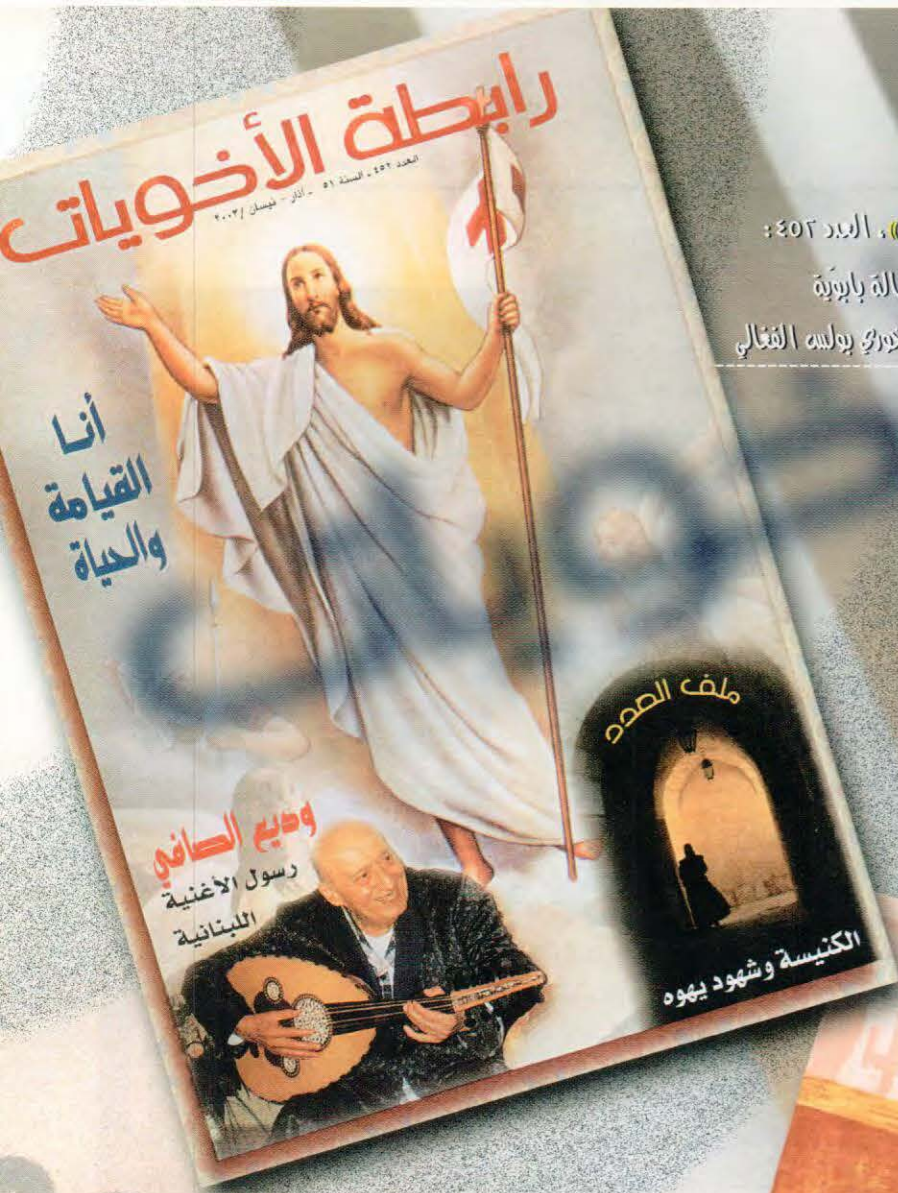
يُفيد بولس أن الرؤية حدثت له قبل أربع عشرة سنة، فإذا اعتمدنا سنة ٥٦ كتاريخ كتابة الرسالة، كما هو مقبول عموماً، تكون الرؤيا قد حدثت له سنة ٤٣. وإذا اعتبرنا أن بولس اهتدى سنة ٣٥، ثم ذهب إلى العربية، وبعد ثلاث سنين من اهتدائه (سنة ٣٨)، ذهب إلى اورشليم، بعدها اختفى عن الساحة، وذهب ليعيش في طرسوس. وفي وقت ما، استدعي للخدمة في إنطاكية، وبعد أربع عشرة سنة (سنة ٤٦ أو ٤٩)، ذهب مرة ثانية إلى اورشليم (غل ١: ١٧-١٨؛ ٢: ١)، أي أن الرؤيا حدثت في الفترة التي كان فيها في طرسوس، لم يكن بعد على مسرح أحداث الخدمة. لذلك، لا يمكن أن ننسبها إلى أي من الأحداث المذكورة في سفر الأعمال.

Margaret MACDONALD, "2 Corinthians", in John BARTON & John MUDDIMAN, *The Oxford Bible Commentary* (Oxford: Oxford University Press, 2000) 1149.

Murray HARRIS, "2 Corinthians", in Frank GAEBELEIN (Ed.), *The Expositor's Bible Commentary* (Grand Rapids 1976) X. 395. —٣

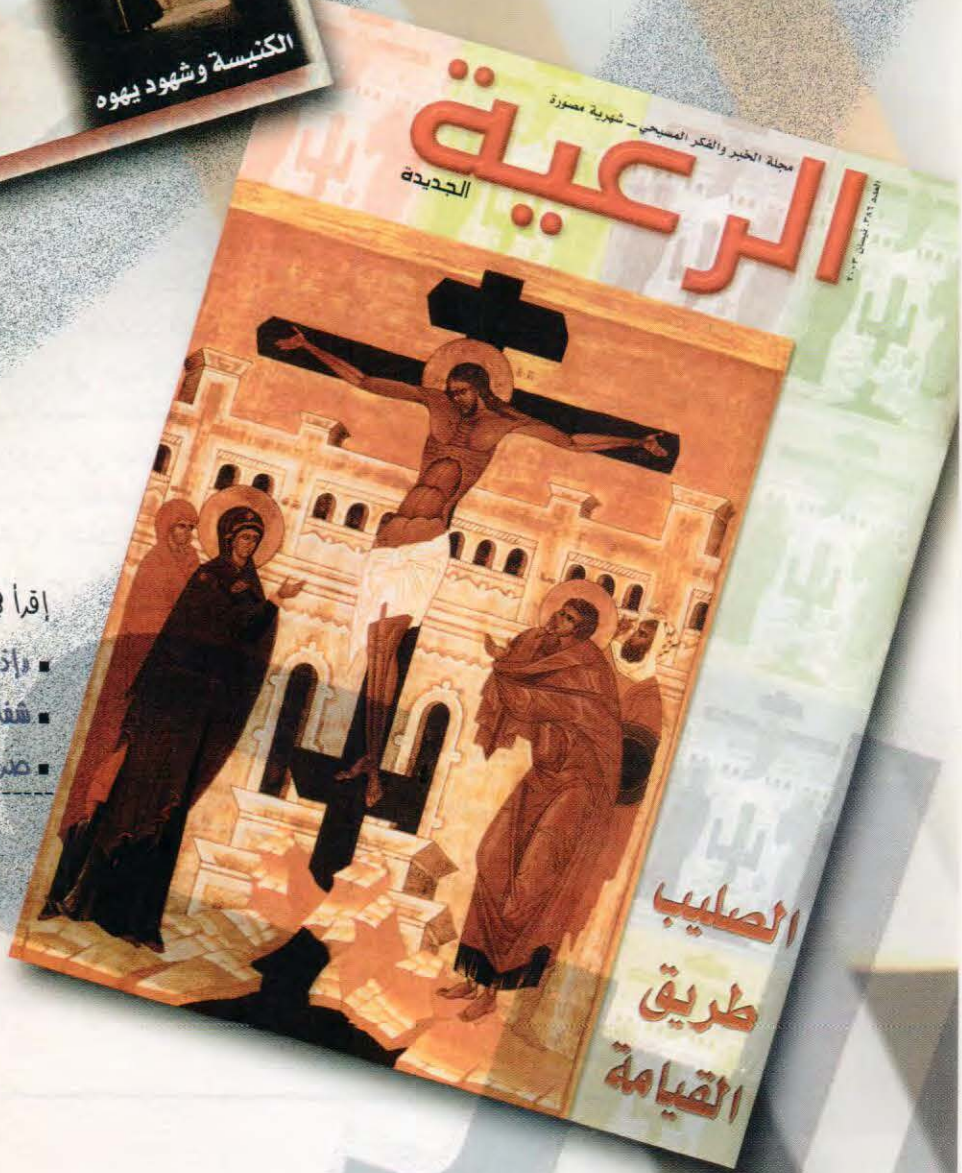
٤- أخبر الرسول محمد أتباعه بأنه في ليلة ما أسري به إلى السماء وعرج في طريقه على المسجد الحرام في بيت المقدس وعاد إلى مكانه قبل طلوع الصبح.





اقرأ في مجلة «رابطة الأخويات»، العدد 402:

- «هذه أمك» رسالة بابوية
- المهرجانات ونحن نقوم الخوري بولس الفغالي



اقرأ في مجلة «الربعية»، العدد 386:

- «انصب اليوم واعمل في الكرم» البطريرك نصرالله صغير
- شفاء مفعدي كفرناحوم الأب منصور لبكي
- صبرنا مثل سدوم وأشبعنا حمورة الأب بولس الفغالي



هذه الرؤيا. فالفردوس السري، بحسب الفكر اليهودي، هو في الوقت الحاضر مركز إقامة الموتى الأتقياء. تأثرت اليهودية الرّبّية في بداياتها بالفكر الفارسي القديم، وبموجبه تقسم السماء إلى طبقات متعددة. لم يكن بولس هو أوّل من تكلم عن «اختطاف بالجسد إلى الفردوس»، فلنا في شخص أخنوخ مثال، أُفيد عنه بأنه حُمّل بالجسد إلى الأماكن السماوية، ثم أُعيد إلى الأرض (أخنوخ ١٢: ١ ي؛ ٧١: ١ ي). وأربعة من الرّبّيين اليهود (القرن الثاني للميلاد)، وآخرون أصغر من بولس بجيلين، جميعهم زعموا بأنهم دخلوا الفردوس<sup>٦</sup>.

#### ٦- خاتمة

وفي النهاية، مهما كان قد حدث مع بولس، فهو لا يستعمله لافتخاره الذاتي ولاستعلائه على أخوته وزملائه في الخدمة. إن الرؤى والإعلانات، والمواهب الروحية، إن أعطيت لنا هي من أجل تشجيعنا وبنيان إنساننا الروحي، ويجب أن نحيدها عن الاستعمال الرخيص أو الاعتداد بالذات أو الادعاء بروحانية تميزنا عن الآخرين.



بمواهب كاريسماتية كانوا يستقطنون دهشة وإكرام المؤمنين<sup>٥</sup>. غير أن بولس، بالرغم من أنه يقدمها لقارئه باختصار كلي، لا يستعملها كبرهان على صدق دعوته الرسولية. براهين بولس هي أفعاله وتعاليمه في الكنائس المختلفة، بالإضافة إلى نتائج خدمته (آ ٦-٧).

من الصعب تحديد الحقبة من حياة الرسول بولس التي حدثت له فيها هذه الخبرة الروحية. فالأربع عشرة سنة المذكورة في آ ٢، لا تدل عن أي حدث في حياة بولس نقله إلينا كاتب سفر الأعمال. ما نستطيع أن نُجزم فيه هو أن الرؤيا ليست هي التي حدثت له على طريق دمشق، لأن كلاً من المشهد والوقت والظروف والكلمات والصور في هذه الرؤيا مختلفة.

#### ٥- السماء الثالثة أو الفردوس

بينما كان بولس غير متأكد من المشاهدات والكلمات، كان متأكدًا من المكان، مسرح المشاهدات: السماء الثالثة أو الفردوس. في حين لا يوجد نص يفيدنا بماهية السماء الثالثة، أو بأنها هي الفردوس، في سائر أسفار الكتاب المقدس من القانونية الأولى والقانونية الثانية، لا نشك في أن الكاتب استقى معلوماته من الأسفار اليونانية وكتابات ما بين العهدين<sup>٦</sup>. لقد ميزت اليهودية، التي كانت سائدة في عصر بولس، بين الفردوس الأول (تك ٢ و٣) والفردوس الأخير (رؤ ٢: ٧)، والفردوس السري الذي يسود ما بين الفردوسين (لو ٢٣: ٤٣؛ ٢ كو ١٢: ٤)، وهو المقصود في



للرؤى والإحياءات دور هام في حياة بولس ورسالته، على مثال أنبياء العهد القديم. [في هذا الرسم نرى مشهدين: ظهور الربّ ليشاول على طريق دمشق، وتلقي حنايا تعليمات هرب في حلم (رؤيا) بشأن شاول] (مخطوط من القرن التاسع)

بولس يدافع عن رسوليته، تجاه جمهور أراد اغتصابها منه. يظهر أن الرؤى والإعلانات الماورائية كانت تقدم كبراهين على صحة رسولية الرسول وصدق الدعوة. يظهر هذا الأمر واضحاً في الديداحي؛ فالخدام الذين يتمتعون

٥- الديداحي ١١-١٣.

٦- ٢ أخنوخ ٧ و ٨: ٢؛ رؤيا موسى ٣٧: ٥.

٧- F. F. BRUCE, Paul Apostle of the Free Spirit (Exeter: The Paternoster Press, 1977, 1988) 135.



# «أصبت بشوكة في جسدي»

## الخوري شوقي كرم

رأوا في هذه الشوكة الأضطهاد الذي تحمّله بولس طوال خدمته الرسولية من الذين كانوا يعارضونه ويحاولون أن يفسدوا عمله في خدمة إنجيل المسيح. وغيرهم فهموا فيها تألم بولس الدائم لمصير الشعب اليهودي، الذي رفض بحمله الإيمان بيسوع المسيح وكذب وخان عهد الرب المعطى له. مهما كان التفسير اللاهوتي الكتابي لهذه «الشوكة في الجسد» التي عانى منها الرسول، فالأكيد، وهذا ما يتفق عليه المفسرون، أنها كانت تشير إلى كل ما كان يؤلم بولس ويعيقه فعلاً في تميم عمل البشارة كما كان يحلم ويتوق. لذلك، طلب من الرب أن يشفيه ويحرّره من هذه «الشوكة في جسده»، لأجل أن يعيش الرسالة التي دعاه الله لتتميمها.

ولما استجاب الله سؤاله ولم يحرّره من هذه الشوكة في جسده، بل كشف له سرّها، تعزّى بولس ولم يعد يطلب الشفاء منها، لأنه فهم أن الغاية منها هو أن تتجلّى «قوة الله» في ضعفه. لهذا

وإيحاءاته، الإنخفاف إلى الفردوس، سماع أقوالاً تعلق الوصف (٢ قور ١٢: ١-٤)، بل يرجع في دفاعه إلى ما سمح الله أن يعيشه من ضعف في قلب خدمته الرسولية، إلى هذه الـ «شوكة في جسده» (٢ قور ١٢: ٧)، التي يتجلّى من خلالها عمل قوّة الله فيه إلى ما تشير هذه الشوكة؟ وكيف أصبحت برهاناً أساسياً على مصداقية عمل الله في خدمة الرسول التبشيرية؟

### ٢- شرح النصّ

يقول بولس إن في أساس هذه «الشوكة» يوجد الشيطان المعارض بعنف لإنجيل المسيح. ويختلف المفسرون في إيضاح ماهية هذه الشوكة في جسده: منهم من يقول أنها تشير إلى مرض جسدي مزمن كان يعاني منه بولس (راجع غل ٤: ١٣-١٤)، الملاريا المزمنة أو الضعف في العيون، أو مرض الصرع الذي كان ينسب قديماً إلى الشياطين والأرواح النجسة. وآخرون

«وللا أنتفخ باللبياء، مع عظمة ما اكتشف لي، أصبت بشوكة في جسدي وهي كرسول مع الشيطان، يضربني لئلا أتكبر. وصلبت إلى الله ثلاث مرّات أنه يأخذها عني، فقال لي: تكفّيك نعمتي. في الضعف يظهر كمال قدرتي. فأنا، إذا، أفتخر راضياً متبهبأ بضعفي حتى تظّلني قوّة المسيح...»

(٢ قورنتس ١٢: ٧-٩)

### ١- مقدّمة

في هذا المقطع من الرسالة الثانية إلى أهل كورنتس، يتابع الرسول بولس، المدرك تماماً قوّة الله العظيمة التي أعطيت له بيسوع المسيح الذي إلتقاه وكشف له عن ذاته على طريق دمشق، شهادته الشخصية في مواجهة «الانبياء الكذابين» في كورنتس. وفي شهادته هذه، التي يدافع فيها عن هويته كرسول وعن مصداقية رسالته، لا يلجأ بولس إلى الإختبارات المميزة التي أعطيت بقوّة الروح القدس أن يعيشها: رؤى الرب

١- Cf. D. PATTE, *Paul, sa foi et la puissance de l'Évangile* (Cerf, Paris 1985) 248-250.

٢- Cf. J. HERING, *La seconde épître de St. Paul aux Corinthiens* (Delachaux et Niestlé, Suisse 1958) 95-97.



لهذه الأسباب ولغيرها، يعلن بولس أنه إذا كان لا بد له من أن يفتخر فهو يفتخر بضعفه، لأن فيه تتجلى قوة نعمة الله. ففي هذا الضعف، وليس بالرغم عنه، يتم الرسول مشيئة الله، لأن قوة نعمة الله تتجلى وتحقق خاصة في ضعف الإنسان. هذا، لأن النعمة، تبقى وحدها القادرة أن تحوّل الضعف إلى قوة، تمامًا كما أن شوكة صليب المسيح هي نبع الخلاص<sup>٥</sup>.

### ٣- خاتمة

فلنحذر كالرسول بولس. فعندما نكون أقوياء بقدرتنا أو مواردنا، نكون معرضين لتجربة القيام بعمل الله بقوتنا، مما يؤدي بنا إلى الكبرياء. أما عندما نحس بضعفنا وندع الله يملأنا بقوته، نكون أقوى من كل ما نستطيعه إعتدًا على ذاتنا. فلنفرح إذا حين نتألم ونضطهد ونعامل بطريقة سيئة لأجله، ولا سيما حين ينقصنا كل شيء، لأنه حينها نصبح أقوياء. بمن يقوينا: بالنعمة التي لنا في المسيح. «النعمة تكفي لكل شيء». لأجل هذا، نحن مدعوون في شهادتنا للمسيح ولأنجيله من خلال عملنا الرسولي، أن نعتد على الله وحده، لأن العمل بقوته وقوة نعمته هو الذي يجعلنا ننجح في عمله الذي أوكله إلينا، وبأن تكون لعملنا هذا قيمة أبدية دائمة<sup>٦</sup>.

خطر الإنزلاق في الكبرياء، يعلن بولس بكل تواضع أنه لم يبلغ شأواً بعيداً في القداسة، ولا وصل إلى درجة سامية من العلم والمعرفة، بل عليه بعد أن يجاهد ويناضل للبلوغ إلى الغاية. كما، وباعترافه هذا بضعفه، يثبت الرسول قوة الله العاملة فيه، ويفيد كل من حوله، بأن يستطيع رؤية الله عاملاً في حياته<sup>٧</sup>.

وفي جواب الربّ على طلبه، «تكفيك نعمتي، في الضعف يظهر كمال قدرتي»، يعلن بولس للمؤمنين في كورنثس ولنا، أن نجاح البشارة لا يتم من خلال الخطابات الجميلة والأعمال الباهرة، بل بقوة النعمة الإلهية عندما تعمل في ضعف الرسول. لهذا، فالضعف الذي يرافق الرسول، يلزمه من ناحية، بأن يواضع نفسه في كل حين، خاصة عندما يكون مجرباً بأن يفتخر بنتيجة عمله الرسولي. ومن ناحية أخرى، يذكره بحاجته الدائمة إلى الاعتماد على الله وعلى قوة نعمته، وليس على طاقاته أو جهوده أو مواهبه ليكون فاعلاً، وفعالاً في رسالته وقادرًا على مواصلة خدمته والاستمرار فيها. من هنا، ضعف الرسول المعترف به، يعمل على تعميق عبادته لله، واتكاله على النعمة الإلهية، التي تبقى وحدها عون وقوته النهائية في كل حين، حتى في زمن المحنة، حين يكون مدعوًا لمواجهة الألم الجسدي، والمعارضة والافتراء<sup>٨</sup>.

صارت هذه «الشوكة في الجسد» لبولس سبب إفتخار لمصدقية ونجاح رسالته. لقد أراد الله بواسطتها أن يعطي الرسول أن يدرك أمور كثيرة تبنيه وتنجح رسالته وتثبت المؤمنين على يده بالإنجيل في إيمانهم. ففي حين يُعطي الرسل الكذابين الأهمية الكبرى لاختباراتهم الروحية، لرواهم وللإيحاءات التي ينالونها لتأكيد مصداقيتهم الرسولية، أدرك بولس أن ما عاشه منها وهو عظيم، هو له وحده وليست ضرورة لرسالته ولا للإنجيل، تلقاه من روح الله كعضده وكقوة مميزة، لثبتت في إيمانه ورجائه وقت الضيق والشدة والصعوبة. لقد كان بالإمكان أن تقوده هذه الإختبارات الفائقة الطبيعة إلى السقوط في خطر الكبرياء الروحي الذي يتفاخر به هؤلاء، لأنه كان قادرًا أن يستغلها ليكسب أهمية أكبر لدى المؤمنين، ويعزز سلطته بينهم، ويسهل عمله الرسولي لديهم. لكنّه لم ولن يفعل، لأنه لا يمكن لأحد أن يؤسس سلطته الرسولية على أسرار لا يمكن إثباتها، بل على سيرته والأعمال التي يقوم بها.

لذلك، بقوله وإعترافه أمام القورنثيين بضعفه، الذي كشفه الله له من خلال هذه «الشوكة في جسده»، يمنع أيّ خطر إندهاش وإعجاب وتعظيم بشخصه، ويبعد أي تقدير فائق له، فلا يعد أحد يتحمس له، بل للإنجيل. بهذا الاعتراف بالضعف، الذي ينبجّي من

٣- راجع مجموعة كتاب، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (مصر ١٩٩٧) ٢٤٨٦-٢٤٨٧.

٤- راجع وليم باركلي، تفسير العهد الجديد، رسالتا كورنثس (دار الثقافة، القاهرة ١٩٧٧) ٣٧٤-٣٨٠.

٥- Cf. G. RAVASI, *La Bibbia per la famiglia*, 2 (San Paolo, Milano 1999) 110; cf. aussi F. BAUDRAZ, *Les épîtres aux Corinthiens* (Labor et Fides, Genève 1965) 199-202.

٦- راجع المطران ميشيل بيتيم، اقرأ ما كتبه إليك القديس بولس الرسول في رسالته الأولى والثانية إلى أهل كورنثس (مطبعة الإحسان، حلب ٢٠٠٢) ٥٠-٥٢. راجع أيضًا، مجموعة كتاب، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (مصر ١٩٩٧) ٢٤٨٦-٢٤٨٧.



# علامات الرسول

(٢ قور ١٢: ١١-١٨)

## الخوري پول ناهض

### مقدمة

يتألم القديس بولس كثيراً عند سماعه آراء اخصامه الذين يقللون من شأن دعوته الرسولية مشككين بأصالتها ومميزين بينه وبين رسائله: «وربّ قائل يقول: «إنّ الرسائل شديدة الوقع قوية العبارة، ولكن إذا حضر بنفسه، كان شخصاً هزياً وكلامه سخيفاً» (٢ قور ١٠: ١٠)؛ فيضطرّ مراراً للدفاع عن نفسه ولتأكيد صدق رسالته وأصاله مهمّته. لذلك، نراه يؤكّد دوماً أنه «دعي» ليكون رسولاً لا بمشيئة بشر بل بمشيئة الرب. وإثباتاً للأمر يفتح معظم رسائله كما يلي: «من بولس رسول المسيح يسوع بمشيئة الله» (٢ قور ١: ١). دعاه الرب. وهو لا يزال في بطن امه: «ولكن لما حسن لدى الله الذي أفردني مذ كنت في بطن امي ودعاني بنعمته ان يكشف لي ابنه لأبشر به...» (غل ١: ١٥)، وأرسله المسيح شخصياً، فأصبح سفيراً له بين الأمم الوثنيين: «ونحن سفراء في سبيل المسيح وكأن الله يعظ بألسنتنا» (٢ قور ٥: ٢٠).

هذا الاختيار المباشر من الرب جعل منه رسولاً مساوياً لباقي الرسل: «وأرى

أني لست أقلّ شأناً من أولئك الرسل الأكاير (٢ قور ١١: ٥) بل هو فاقهم في أمور عديدة: «هم خدم المسيح - أقول قول أحق - وأنا أفوقهم: أفوقهم في المتاعب، أفوقهم في دخول السجن، أفوقهم كثيراً جداً في تحمّل الجلد، في التعرّض لأخطار الموت مراراً» (٢ قور ١١: ٢٣). وبقي هو ذاته واحداً في رسائله كما في حضوره: «إنّ ما نكون عليه بالكلام في الرسائل ونحن غائبون نكون عليه أيضاً بالعمل ونحن حاضرون» (٢ قور ١٠: ١١).

يدخل هذا المقطع من الرسالة الثانية الى قورنثس (٢ قور ١٢: ١١-١٨) في السياق نفسه إذ يشنّ بولس، وإنّ بهتكم ناعم، دفاعاً عن خدمته الرسولية محددًا علامات الرسول:

١- الرسول يحيا بالمسيح

٢- الرسول يحيا للمسيح

١- الرسول يحيا بالمسيح

جعل اللقاء الالهي على طريق الشام من بولس «خلقاً جديداً» (٢ قور ٥: ١٧) وقد عاش طيلة حياته الرسولية مقتنعاً ان

المسيح حيّ فيه: «فما أنا احيا بعد ذلك بل بالمسيح يحيا فيّ» (غل ٢: ٢٠). بالايتمان والمعمودية دخل، ككلّ المدعوين، في شراكة حميمة مع المسيح الابن: «هو الله امين دعاكم الى مشاركة ابنه يسوع المسيح ربنا» (١ قور ١: ٩).

هذه الشراكة الحميمة مع المسيح تفترض المشاركة بالالم: «لذلك فإنني راض بحالات الضعف والاهانات والشدائد والاضطهادات والمضايق في سبيل المسيح، لأنني عندما اكون ضعيفاً اكون قويا» (٢ قور ١٢: ١٠). إنه يضع كلّ اتكّاله في المسيح خاصة وقت الشدائد: «بل أحسننا أنه قضى علينا بالموت، لئلا نتكل على أنفسنا، بل على الله الذي يُقيم الأموات» (٢ قور ١: ٩)؛ كلُّ ذلك بانتظار المشاركة في المجد: «فالشدة الخفيفة العابرة تُعدُّ لنا قدراً فائقاً أبدياً من المجد» (٢ قور ٤: ١٧)؛ راجع أيضاً روم ٨: ١٧: «لأننا اذا شاركناه في آلامه نشاركه في مجده ايضا».

هذه الشراكة مع المسيح تتحقق منذ الآن وبطريقة سرارية من خلال المشاركة في جسد ودم المسيح: «أليست كاس البركة التي نباركها مشاركة في دم



الحق وقدرة الله، بسلاح البر، سلاح الهجوم وسلاح الدفاع، في الكرامة والهوان، في سوء الذكر وحسنه. نُحسب مُضَلِّين ونحن صادقون، مجهولين ونحن معروفون، مائتين وها نحن أحياء، معاقبين ولا نقتل، محزونين ونحن دائماً فرحون، فقراء ونغني كثيراً من الناس، لا شيء عندنا ونحن نملك كل شيء» (٢ قور ٦: ٣-١٠).

تلك هي العلامة المميزة لصدق رسالة بولس: حياته المتحولة والتي أصبحت كلها في المسيح وللمسيح، يفنيها «بصبر تام» في خدمة الرأس من خلال خدمة الجسد: «اني أغار عليكم غيرة الله لأني خطبتكم لزواج واحد، خطبة عذراء طاهرة تزف الى المسيح» (٢ قور ١١: ٢)؛ وكما اتحد بالمسيح فهو متحد (٢: ١١)؛ وبشكل نهائي مع جسده السري: «فمن يكون ضعيفاً ولا اكون ضعيفاً؟ ومن نزل قدمه ولا احترق انا؟» (٢ قور ١١: ٢٩).

### خاتمة

بولس رسول من الطراز الأول. تحاشى التكلم عن ذاته لئلا يظهر وكأنه يعمل لربح شخصي، لكنه إضطر على ذلك لإسكات أخصامه الذين باتوا يشككون بأرائهم سبب شك وعترة للجماعة. همّة الوحيد خلاص الكنيسة ولو على حساب حياته: «وليس مرادنا أن نظهر من المقبولين، بل نريد أن تفعلوا الخير فنكون من المرفوضين، ولا قوة لنا على ما يخالف الحق، بل قوتنا في سبيل الحق. فإننا نسر عندما نكون نحن ضعفاء وتكونون أنتم أقوىاء، وما نسأل في صلاتنا هو إصلاحكم» (٢ قور ١٣: ٧-٨).

التي سيرت حياة بولس الرسولية فزاه يفرغ ذاته من ذاته ويُعدُّ كل شيء خسراناً ليربح المسيح: «ومن اجله خسرت كل شيء، وعددت كل شيء نفاية لأربح المسيح وأكون فيه» (فل ٣: ٨).

هذا السعي لعيش الخدمة من اجل المسيح يتطلب من الرسول ان يصلب جسده، اي يقتل فيه الاهواء والشهوات على انواعها (غل ٥: ٢٤)، وأن يعطي ذاته للرب بتواضع كلي: «انا بولس اناشدكم بوداعة المسيح وحلمه، انا المتواضع بينكم» (٢ قور ١٠: ١)، هادماً «الاستدلالات وكل كبرياء تحول دون معرفة الله» (٢ قور ١٠: ٤)، دون ان يدعي اي استحقاق لنفسه: «ولا يعني ذلك انه بإمكاننا ان ندعي شيئاً كأنه منا فإن امكاننا من الله» (٢ قور ٤: ٣)؛ غير انه لا يرضى ان يستصغره احد: «أنظروا الى حقائق الامور. من اعتقد انه للمسيح فليفكر في نفسه انا نحن ايضاً للمسيح بمقدار ما هو له» (٢ قور ١٠: ٧)؛ انما تواضعه يهدف الى رفعة غيره: «أتراني ارتكبت خطيئة اذ اعلنت لكم مجاناً بشارة الله واضعاً نفسي لترفعوا انتم» (٢ قور ١١: ٧).

الرسول يحيا للمسيح والمسيح يؤيده بالآيات والاعاجيب والمعجزات. أول الاعاجيب وأعظمها هي معجزة التحول في حياته والتي أصبحت الآية الاساسية لجذب الناس الى الله: «فإننا لا نجعل لأحد سبب زلة، لئلا ينال خدمتنا لوم، بل نوصي بأنفسنا في كل شيء على اننا خدم الله بشباتنا العظيم في الشدائد والمضايق والمشقات والجلد والسجن والفتن والتعب والسهرة والصوم، بالعفاف والمعرفة والصبر واللطف، بالروح القدس والمحبة بلا رياء وكلمة

المسيح؟ أليس الخبز الذي نكسره مشاركة في دم المسيح؟» (١ قور ١٠: ١٦). إنها بالفعل مشاركة حقيقية بل اتحاد في العمق، شامل ونهائي حتى ان الموت لا يستطيع ان يضع له حداً: «فإذا حيينا فللرب نحيا واذا متنا فللرب نموت، سواء حيينا أم متنا فإننا للرب» (روم ١٤: ٨). وهكذا أصبح المسيح مبدأ حياة بولس (قول ٣: ٤)، بل أصبح بولس مسكن المسيح: «فنحن هيكل الله الحي» (٢ قور ٦: ١٦)؛ آلامه تفيض على بولس (٢ قور ١: ٥) وحقه مقيم فيه (٢ قور ١١: ١٠)، حتى ان المسيح بذاته هو الذي يتكلم بلسانه (٢ قور ١٣: ٣) ويشر على يديه: «الشكر لله الذي يستصحبنا دائماً ابداً في نصره بالمسيح وينشر بأيدنا في كل مكان شذا معرفته» (٢ قور ٢: ١٤)، ويعضده كاشفاً قوته من خلال ضعف رسوله: «فقال لي: حسبك نعمتي فإن القدرة تبلغ الكمال في الضعف. فإني بالاحرى أفخر راضياً بحالات ضعفي لتحل بي قدرة المسيح» (٢ قور ١٢: ٩)، ومُظهِراً حياته من خلال موت رسوله أيضاً: «نحمل في أجسادنا كل حين موت المسيح لنظهر في اجسادنا حياة المسيح أيضاً» (٢ قور ٤: ١٠).

يحيا الرسول بالمسيح ويتحد به دون ان يتحول هذا الاتحاد ذوباناً في الحالة الالهية فإن بولس يعرف تماماً أنه لا يزال يحيا في الجسد الضعيف ولكن بانقياد تام لروح الله الذي به نتحول الى خليفة جديدة ونكون ابناء الله حقاً (روم ٨: ١٤).

### ٢- الرسول يحيا للمسيح

«وما نحن الا خدم لكم من اجل المسيح» (٢ قور ٤: ٥): تلك هي الحقيقة



# بولس والعهد القديم في ٢ كورنثس

## الأخت روز أبي عاد

### المقدمة

إذا بدا العهد القديم غامضًا بالنسبة إلى عدد غير يسير من مسيحيي عصرنا، فالقول لا يصحّ في القديس بولس، لا بل العكس هو الصّحّ بعينه.

فبولس، اليهودي المولد، الفريسيّ النشأة (أع ٢٣:٦؛ فل ٥:٣)، المتزمت في انتمائه إلى أضيّق مذهب في اليهودية (أع ٢٦:٥)، عندما اهتدى إلى المسيحية، لم يتنكّر لأصله وعائلته وانتمائه وقوميته، بل يعكس ذلك كانت له ثقافته في دينه مدعاة فخر (روم ١١:١؛ ٢ كور ١١:٢٢).

ثم إنه بالرغم من أن بولس، منذ اهتدائه على طريق دمشق، كان قد أعدّ كلّ شيء خسراناً ليربح المسيح (فل ٨:٣)، فلقد حافظ على ما أنعم الله به عليه من شخصية فذة وعقل ثاقب وإرادة صلبة، بالإضافة إلى ما كان قد اكتنزه من



من خادم للعهد القديم، تحوّل بولس إلى خادم للعهد الجديد  
(لوحة زيتية للقديس بولس للفتان جوفاني باتيستا  
باتيستي، القرن الثامن عشر، مدينة كاستيلو، إيطاليا)

١- هذه الخسارة طالت انتمائه القومي، إذ أصبح منذ الآن كلاً لكل ليربح الكل (١ كور ٩:١٩)، وراحته الجسدية التي غالباً ما فقدتها بسبب الأسفار والأخطار على أنواعها (٢ كور ١١:٢٦)، والرجم (أع ١٤:١٩)، والسجن (أع ٢١:٣٣؛ ٢٣:١٢؛ ٢٨:٢٠-٣٠؛ ١ كور ١٥:٣٢؛ ٢ كور ١:٨-٤٩)، والجلد (أع ١٦:٢٢-٢٣)، بالإضافة إلى النيل من كرامته نتيجة الاتهامات والإفترافات (أع ١٦:٢٠-٢١؛ ٢٨:٢١؛ ٢٣:٢٩؛ ٢٤:٥-٦)، والإضطهادات والصراعات من الداخل ومن الخارج.



بولس يستشهد بوضوح بالكتاب، وذلك باستعماله التعبير «لأن الله الذي قال»، ولكن استشهاده يأتي حسب الطريقة الرايينية أي غير الحرفية.

١٣:٤: استشهد واضح لبولس بـ مز ١٠:١١٦، وذلك من خلال استعماله للعبارة «كما هو مكتوب». يهدف بولس إلى إثبات ما يقوله ببراهين كتابية، فيرجع إلى الآية أو النص، ولكنه يتخطى الإطار التاريخي ليتوسع فيه.

١٠:٥: يستوحي بولس من أي ١٩:٤؛ حك ١٥:٩؛ اش ١٢:٣٨.

١٠:٥: يستوحي بولس من جا ١٤:١٢.

١٧:٥: يستوحي بولس من اش ٤٣:١٨. إن ارتكاز بولس على الآيات الكتابية دون ذكرها يدل على براعته في علم الكتاب المقدس، فالتعبير والصور والأفكار تناسب في كلامه بالسهولة والعفوية نفسها التي ينساب فيها الدم في شرايينه.

٢:٦: زمن الخلاص كان قد دُشن بأحداث خلاصية سابقة أهمها خروج الاسرائيليين من مصر وعبورهم البحر الأحمر ودخولهم أرض الميعاد. أما بولس فباستشهاده بـ اش ٨:٤٩ يقصد التكلم عن عهد مستقبله مسيحي يتجسد شخصياً في عبد يهوه الذي بواسطته سُدعى أم أخرى إلى المشاركة فيه. إذ زمن الخلاص هو الزمن الواقع ما بين مجيء المسيح الأول، أي التاريخي، ومجيئه الثاني، أي الأخير، عندما سيأتي في نهاية الزمن. إنه الفسحة المعطاة لليهود والوثنيين للتوبة إليه.

٧:٦: يستوحي بولس من حك ١٧:٥-٢١ حيث أن السلاح يرمز إلى

مدراش لـ خسر ٢٤:١٢؛ ١٨:٣١؛ ١٣:٣٤؛ تث ٩:١٠-١١؛ إر ٣١:٣٣؛ حز ١١:١٩؛ ٣٦:٢٦؛ أم ٣:٣؛ ٣:٧.

١٣:٣: في هذه الآية يستعمل بولس طريقة رايينية ألفها في تفسير الكتب المقدسة، وتدعى التأوين، وتقوم على قراءة جديدة لنص ببلي سابق، وهذه القراءة قد تختلف جداً عن السابقة من حيث المعنى. وبالواقع فإن تفسير بولس يأتي مغايراً لتفسير الخروج ٣٤:٣٥، ٣٣ في ما يخص معنى الحجاب: ففي حين أن وضع القناع على وجه موسى كان يهدف إلى تحاشي انبهار عيون بني اسرائيل من رؤية مجد الله على وجه موسى، يفسر بولس وضع القناع ذاته بغية إخفاء مجد الزائل المتألف على وجه موسى.

١٥-١٦:٣: موسى الذي أعطاه الله دوراً قيادياً، أصبح لدى شعبه الصورة المثالية المختارة من الله لإرساء قواعد العهد بينه وبين شعبه: يستعمل بولس هنا الأسلوب التأويلي الراييني الذي يدعى «فرات أو كلال»، أي «الخاص والعام»، الذي يعني الانتقال من وضع خاص إلى وضع عام، بحيث انه عوض موسى الذي كان يرفع البرقع عن قلبه كل مرة يرجع إلى الرب، أصبح الآن بإمكان كل يهودي أن يرفع البرقع عن قلبه حين يرتد إلى الرب يسوع.

٦:٤: الكلمة الأولى التي قالها الخالق في سفر التكوين كانت أمراً إلى إحدى المواد الأولية لهذا الكون. افتتح الله عملية خلقه «بالنور» الذي دعاه الله ليكون في الوجود. هذا النور يبدو الشرط الأساسي لكل حياة عضوية في هذا الكون بحيث انه دونه لا مجال للنبات أو للحيوان أن ينمو ويتكاثر. هنا

الثقافتين اليونانية والعبرية، مما ساعده على صقل شخصية «الإناء المختار» (أع ٩:١٥) الذي اختاره الرب لإيصال البشرى السارة حتى أقاصي الأرض.

## ١- العهد القديم ينبوع يستقي منه بولس

في رسالته الثانية إلى أهل كورنتس يتفاعل بولس المسيحي وأسفار العهد القديم تفاعلاً حياً، فهو يذكرها إما مباشرة وإما ضمناً أو يستلهم منها في ٤٨ آية؛ أما هذه الإيرادات أو الإستلهامات فتعود إلى الأسفار التالية: التكوين، الخروج، الأخبار، تثنية الاشتراع، ٢ صموئيل، أيوب، المزامير، الأمثال، الجامعة، الحكمة، يشوع بن سيراخ، اشعيا، إرميا، حزقيال، عاموس وهوشع. نشير إلى أن الإيرادات ترجع إلى النص السبعيني اليوناني للعهد القديم.

نورد الآن الآيات التي يستشهد فيها بولس بالعهد القديم إن بطريقة واضحة وإن بطريقة ضمنية، كما أيضاً الآيات التي يستلهمها ويستخدمها في سياق حديثه.

٤:١: يستلهم بولس من مز ٣٤:١٨-١٩ ومز ٩٤:١٩؛ إنه موقف الانسان المؤمن بالرب الذي يعزّي منكسري القلوب.

١٨:١: يلمح بولس إلى مز ٨٩:١-٩ حيث خبر اسرائيل أمانة الله في ثباته في وعده له، إذ وعد وأنجز.

٣:٣: يستعمل بولس تقنيات التفسير الرايينية في شرحه للعهد القديم بحيث إنه ينطلق من النص الببلي، يدرسه، يفحصه، يدق النظر فيه ليستخرج معناه الكامل الكامن فيه، وهذا ما يسمّى المدراس. وبالواقع، فإن ٢ كور ٣:٣ هي



متطابقة، انها أيضاً من تقنيات مدرسة هلال التفسيرية.

٦:٩: يلمح بولس إلى مثل ٢٢:٩؛  
١١:٢٤-٢٥.

٧:٩: يلمح بولس إلى مثل ٢٢:٨.

٩:٩: استشهاد برمز ١١٢:٩.

٩:١٠: استشهاد برمز ١٠:٥٥؛ هو  
١٠:١٢: يجمع بولس بين آيتين تعودان  
إلى مرجعين مختلفين. انه أيضاً أسلوب  
رايبيني يمزج ما بين آيتين من مصدرين  
مختلفين.

١٠:٤: تلميح إلى اش ٢:١٣-١٥،  
يدفع بولس عن نفسه تهمة الضعف،  
فهو على يقين أن سلاح جهاده غير  
البشري قادر على النيل من كل انسان  
متكبر يجعل من نفسه حصناً منغلماً  
حتى على الله ذاته.

١٠:٨: تلميح إلى ار ١:١٠، يضع  
بولس دعوته ورسالته بموازاة دعوة النبي  
ارميا ورسالته، ويرى نفسه مثله مدعواً  
للبنين كما فعل النبي قبله.

١٠:١٧: استشهاد بار ٩:٢٢-  
٢٣.

١١:٢: تلميح إلى تث ٤:٢٤؛ اش  
٦٢:٤-٥؛ ار ٢:٢؛ هو ٢، علاقة الله  
بشعبه تشبه علاقة الحب التي تجمع بين  
خطيبين مع التشديد على أمانة الخطيب  
ووفائه. بولس يأخذ التشبيه نفسه ولكنه  
يطبقه على كنيسة كورنثس التي يزفها  
إلى المسيح.

١١:٣: تلميح إلى تك ٣:٤-١٣.

١١:٢٤: تلميح إلى تث ٢٥:٢-٣.

١٢:٩: تلميح إلى اش ٤٠:٢٩.

الشعب الأيمس شيئاً نجساً وألا يعتني من  
ممتلكات الغير، تماماً كما كانت الحالة  
أثناء الخروج من مصر. ربّما يُطلب منهم  
أن يكون هذا الإنصراف بمثابة تطواف  
ديني حيث يتحتّم عليهم أن يظهروا بلا  
شائبة إن جسدياً أو أخلاقياً.

١٨:٦: تلميح إلى صم ٢:٧؛ اش  
٤٣:٦؛ إر ٣١:٩. يشير ٢ صم ٧:١٤  
إلى سليمان الملك. من الآن فصاعداً  
سيكون الملك ابناً لله بالتبني، وهو بذلك  
يكون صورة للملك المشيخاني المثالي.  
أما اش ٦:٤٣ فيدعو البنين والبنات من  
أقاصي الأرض علامة على التحرير  
القريب لإسرائيل من المسّطين عليه.  
يبقى أن إر ٣١:٩ يتكلم عن أبوة الله  
لإسرائيل ولأفرائيم. من الملاحظ أنه  
ليس بولس وحده من يطبق أسلوب  
المدرّاش على العهد القديم، بل الأنبياء  
انفسهم يفعلون الشيء نفسه، ودائماً  
ضمن إطار العهد القديم.

٦:٧: تلميح إلى اش ٤٩:١٣.

٧:١٠: تلميح إلى سي ٣٨:١٨.

٨:١٥: استشهاد برمز ١٦:١٨:  
عطية الرب للشعب في البرية من الطعام  
عطية وافرة وكافية لكل فرد على حدة  
وللعائلة كلها. تكمن الأعجوبة في أنه،  
بعد أن التقط بنو إسرائيل المن بمكاييل  
مختلفة، إذ إن منهم من أكثر ومنهم من  
أقل، عندما كالوا ما التقطوا كانت  
النتيجة أن كل واحد التقط على قدر  
أكله. وهكذا هي الحال بالنسبة إلى  
التبرعات التي يقوم بها بولس.

٨:٢١: يستلهم بولس من أم ٣:٤،  
وهذه أيضاً طريقة رايبينية في التفسير  
تقوم على مطابقة نصين مختلفين في ما  
بينهما بسبب احتوائهما على كلمات

صفات الله العادل فيما يتسلح بولس  
بكلمة الحق وقوة الله والبر.

٦:٩: تلميح إلى مز ١١٨:١٨.

٦:١١: تلميح إلى مز ١١٩:٣٢.

٦:١٤: مدرّاش لـ تث ٢٢:١٠. في  
التقليد اليهودي كان يحرم المزج في عدة  
حالات، نذكر منها: زرع الكرم  
صنّفين، الحرّاة على ثور وحمار، اللباس  
المختلط من الصوف والكتان معاً (تث  
٢٢:٩-١١)، والسبب في منع الخلط  
يعود إلى المحافظة على نظام الطبيعة، لأن  
الله، عندما خلق هذه الأشياء، كانت  
منفصلة. في المدرّاش، كما هي الحال  
هنا، تظهر أهمية تقرب النصوص  
وتجميعها. هذا التقريب لا يبدو من قبيل  
الصدفة، وذلك لأن جزءاً من المقطع  
يشرح الجزء الآخر.

٦:١٥: كان محرماً على اسرائيل أن  
يعبد آلهة أخرى سوى يهوه، وكان  
تقديم الذبائح لآلهة أخرى يعاقب  
بالمقتل، كما أن التحريض على هكذا  
جحود يعاقب بحدّ السيف.

٦:١٦: استشهاد واضح بدأح  
٢٦:١١-١٢؛ إر ٣٨:٣٢؛ حز  
٣٧:٢٧. فكرة حضور الله قرب  
الإنسان تلوح في أفق الببيليا منذ  
تك ٣:٨ حيث يظهر الله وكأنه يبحث  
عن مرافقة الإنسان وصحبته، وفي  
خر ٢٠:٢٤ يُذكر أن الرب يبارك كل  
موضع يُذكر فيه اسمه. تأوين بولس  
يظهر في قوله: «نحن هيكل الله الحي».

٦:١٧: استشهاد واضح بدأش  
٥٢:١١؛ إر ٥١:٤٥؛ حز ٢٠:٣٤،  
٤١. هذا الإنصراف الذي يدعو اليه  
النبي هو التحرر من عبودية المنفى. على



١٣:١٠: استشهدا برت ١٩:١٥؛ لهذا الاستشهاد دلالة على تأثير الشرائع اليهودية في بعض الممارسات الحقوقية في المسيحية.

مما تقدم يمكننا أن نستنتج أن بولس نشأ في عالم العهد القديم، نهل منه منذ نعومة أظفاره، ودخلت مفرداته ولغته في دمه، فأفاد منها لصياغة أفكاره الإيمانية. من جهة أخرى، فقد درج بولس على التفسير الرايبي المدراشي لأسفار الكتب المقدسة، وهذا ما تبيّن في كيفية مقارنته للآيات والنصوص البيبلية التي، إما يركز عليها مستلهماً منها أفكاره مستعملاً بهذا أسلوب التأوين، وإما يستشهد بها جلياً ومباشرة. كل هذا ينطلق من اعتبار بولس الكتاب المقدس وحدة لا تتجزأ، فهو يتضح ويغتنى من الكتاب نفسه. تهدف هذه الوحدة إلى استنتاج خلاصات تعود إلى حقبات متفاوتة في تاريخ الخلاص قصد استخراج منها الغاية التي تؤدّ تأوينها وتبليغها إلى كل الأجيال.

لكن بولس الذي ينحو منحى الرايبيين في تفسيره الكتاب المقدس، يختلف عنهم في فهمه آياه، إذ يطبع برهان الاستشهاد به بطابعه الشخصي المبني على إيمانه المسيحي، وهذا ما سنجدّه في القسم الثاني من هذه الدراسة.

تجدد الإشارة إلى أن تكرار الاستشهاد بالزمير والاستلهام منها يدلان على ضلوع بولس بها، هو اليهودي المؤمن الذي كان يتوجّب عليه تلاوة بعضها يومياً؛ أضف إلى ذلك تلاوة بعضها الآخر بمناسبة الأعياد أو احتفالات يوم السبت.

يبقى أن اقتباس المراجع أو استلهامها حسب النص السبعيني هو دليل على أهمية هذه الترجمة ورواجها لديه ولدى الكنيسة الناشئة.

## ٢- شمس العهد الجديد تُنير العهد القديم

منذ أن ولد بولس مسيحياً يوم «سطع عليه نور من السماء» (أع ٩: ٣)، هذا النور الذي صرعه على الأرض، مذّك أدرك أن «الله الذي قال: "ليشرق من الظلمة نور"، هو الذي أشرق في قلوبنا ليسع نور معرفة مجد الله» (٢ كور ٤: ٦). وعى بولس نقص العهد القديم الذي يترك الإنسان يتخبط في ألمه وأسئلته وقلقه، وعى أن الخلاص الذي حققه الله في العهد القديم بقي واهياً محتاجاً إلى خلاص أشمل وأعمق، خلاص يطال الإنسان في كيانه، أي ينقذه من الألم والخطيئة والموت. وعى أن الميثاق الذي قطعه الله مع الشعب الذي ينتمي إليه بدا وكأنه مسودة لميثاق يتخطى الشعب اليهودي ليطال الشريعة كلّها. نعمة العهد الجديد التي غمرته أفهمته أن يسوع المسيح وحده ينزع القناع عن وجه الحقيقة لتسطع شمس بهية، فتزيل كل الشكوك والغموض.

في ما يلي سنرى بولس يذكر العهد القديم بغية مقابله بالعهد الجديد. بالنسبة إلى بولس، يبقى العهدان مترابطين تجمعهما علاقة رمزية، بحيث ان الأول يستبق الثاني ويرمز اليه وان كان بصورة جزئية.

الاسلوب التفسيري الرايبي الذي يستخدمه بولس هو التيبولوجي المعكوس الذي سيحدث انقلاباً جذرياً في مفهوم الرموز التي سينطلق منها؛

فبعد أن كان موسى وسيط العهد القديم بين الله وشعبه، وبعد أن بلغت العلاقة بين الله وشعبه ذروتها بتوقيع العهد بين فريقين ليسا على قدم المساواة، اتى بولس متحدياً المفهوم السائد في الوسط اليهودي ومعلن أن موسى وعهده، رغم قيمتهما بحد ذاتهما، ليسا سوى صورة باهتة لحقيقة يسوع المسيح وحدثه الخلاصي.

٣:٣: تشبيه أهل كورنتس برسالة كتبها المسيح بروحه القدس وعلى يد بولس. هذه الرسالة يضعها بولس بموازاة الوصايا العشر ليظهر تفوق الثانية على الأولى. بالرغم من أن مصدر الرسالتين إلهي، لكن الأولى كتبت بمداد وعلى ألواح من حجر، أما الثانية فكُتبت بروح إله حي وعلى ألواح من لحم. يستعمل بولس التفسير المجازي الرايبي ليلقي الضوء على الضعف والوهن اللذين يكتنفان العهد القديم، وبالتالي على الحاجة إلى نعمة جديدة، إلى معاهدة جديدة، إلى روح جديد يعمل في داخل الإنسان ويحرره.

٦:٣: تضعنا هذه الآية في تناقض قوي بين الروح والحرف، وهذا التناقض يؤدّي إلى سلسلة من التناقضات الناجمة عنه:

■ فإذا كان بولس قد أثبت تفوق العهد الجديد على العهد القديم، يريد هنا أن يُثبت تفوق خدام الأول على الثاني، أي أن مجد خدمة بولس لإنجيل المسيح يتخطى مجد خدمة موسى للشريعة القديمة، ومن ثم يطال كل من يدعو إليها.

■ من جهة أخرى، فإنه، فيما كانت شريعة موسى تعني الشعب اليهودي



عندما يذكر بولس إخفاق العهد القديم على عدة مستويات، فإنه يهدف إلى سموّ العهد الجديد وتفوّقه. لقد انقلبت المقاييس بالنسبة إليه، إذ أصبح نسبياً بعد أن كان يتصدّر المرتبة الأولى في نظره.

### الحاتمة

حكاية مار بولس مع العهد القديم هي حكاية كل مؤمن تلقى إيمان أجداده، شربه مع الحليب إذ كان بعد بحاجة إليه. إنها حكاية الإنسان الذي تجاوب مع نعمة الرب، فكان أن دُفنت حبة قمح إيمانه الموروث، وأخلت ذاتها، لتنبت سنبله الإيمان الشخصي. تلك القمحة مدّت جذورها عميقاً في كلمات العهد القديم، استقت منها، ولكن كان عليها أن تخلع ثوبها ليتمكنها أن تتحد بشمس الحق، يسوع المسيح، إليه فتحت ذاتها ملياً وسمحت لأشعتها أن تخترقها وتيرير الظلمة التي كانت تكتنفها. علاقة بولس بالعهد القديم والجديد هي علاقة سنبله القمح بجذورها وثمارها؛ إنها علاقة كيانية متكاملة لأن صانع الجذور والثمار واحد وهو الله، رغم انهما بحدّ ذاتهما توّلفان حقيقتين مختلفتين.

بولس بذاته يصف لنا هذه العلاقة بوجهيها الروحي والجسدي في رسالته الثانية إلى أهل كورنثس: فلا الحرف يمكنه أن يستغني عن الروح لأنه يبقى جسداً بلا روح ويضحى لا ميتاً فحسب، إنما سبباً للموت، لأنه يتحوّل إلى «قاتل» (٦:٣)، وبالمقابل فإن بولس يعي تماماً أن الروح بحاجة إلى الحرف ليُحيى؛ إذ الروح والحرف متكاملان ومتلازمان رغم فضل الأول على الآخر.

١٤:٣: يشير بولس إلى مفعول برقع موسى الذي يحجب نور الله عن الشعب، فيما وجه المسيح يكشف مجده. أما الجديد في هذه الآية فهو تسمية عهد موسى «بالعهد القديم» للمرة الأولى في نص مسيحي.

١٧:٣: في سن الثالثة عشرة تعلّم بولس أحكام التوراة ال ٦١٣، والتي تتراوح ما بين الأوامر والنواهي، وهذا ما كان يؤهله لأن يسمّى في هذه المرحلة بـ «ابن الشريعة». لا بد من أنه كان قد اختبر آنذاك عجز الإنسان عن حفظ أحكام الشريعة العديدة التي تخلق أزمة في وجدانه لا تحلّها إلا نعمة المسيح التي تنقل الإنسان من عهد العبودية لأحكام لا يقوى عليها إلى عهد الروح، عهد الحرية لأنه يعطي النعمة والقوة لحملها بسهولة.

١٨:٣: وتتوالى التناقضات، ففي القديم كان موسى وحده يعاين مجد الرب، بينما في العهد الجديد «نحن جميعاً، والوجه مكشوف، نعاين مجد الرب». إنه انفتاح على عالم أوسع، عالم الروح، هذا الروح عينه هو الذي يؤثينا نعمة التحوّل إلى صورة المسيح التي نعاينها.

١٧:٥: استشهاد بـ اش ٤٣:١٨. إذا كان الرب في تك ١-٢ قد خلق الإنسان، فهذا الخلق في الماضي هو الضمانة للخلاص الآتي. لقد وُصف هذا الخلاص في أشكال شتى أما في هذا النص، فعمل الرب الخلاصي الجديد سيتخطى بكثير العجائب العظيمة التي جرت في الماضي من عبور البحر الأحمر وتدمير جيوش الفرعون. إنها بداية جديدة تلوح في الأفق. الخلق الجديد هو «الشعب الذي جبلته لي» (اش ٤٣:٢١)، هو الذي سيحدث بحمد الرب.

بحصر المعنى، فإن رسالة المسيح يعرفها ويقرأها جميع الناس، إذ هي موجهة إلى الإنسانية جمعاء، لا إلى شعب منغلقت على ذاته.

■ أخيراً، كان عهد الشريعة عهد الحرف والانقياد لأحكام تشريعية لا قدرة لها بذاتها على تحرير الإنسان وتقديسه وتأليهه، لا بل إنها بتحوّلها إلى حرف تموت، ومن ثم تقتل من يعمل بها، أما عهد المسيح فهو عهد الروح: عهد الانتقال النوعي من القديم إلى الجديد، عهد إحداث الانقلاب في القيم، عهد تحقيق نبوءة ارميا ٣١:٣١-٣٣.

٧-٨: تدخل هاتان الآيتان أيضاً في جو التناقضات الناتجة عن المقارنة بين الحرف والروح، ولكن هذه المرة تنطلق من إحدى الطرق الربانية المتبعة في مدرسة هبال، والتي تدعى «قلّ وحومر»، أي «كم بالحري»، وهي تقوم على الانتقال في التفكير من حجة قليلة الأهمية إلى حجة أعظم وأهم لتدعمها وتثبتها: فإذا كان العهد القديم الموقوت والزائل والذي يصبو إلى «خدمة الموت» وخدمة الحكم على الناس يعطي تلك الهالة من المجد، فكم بالحري العهد الجديد الأزلي والذي يهدف إلى «خدمة الروح» وخدمة المصالحة (١٨:٣) يفوقه مجداً.

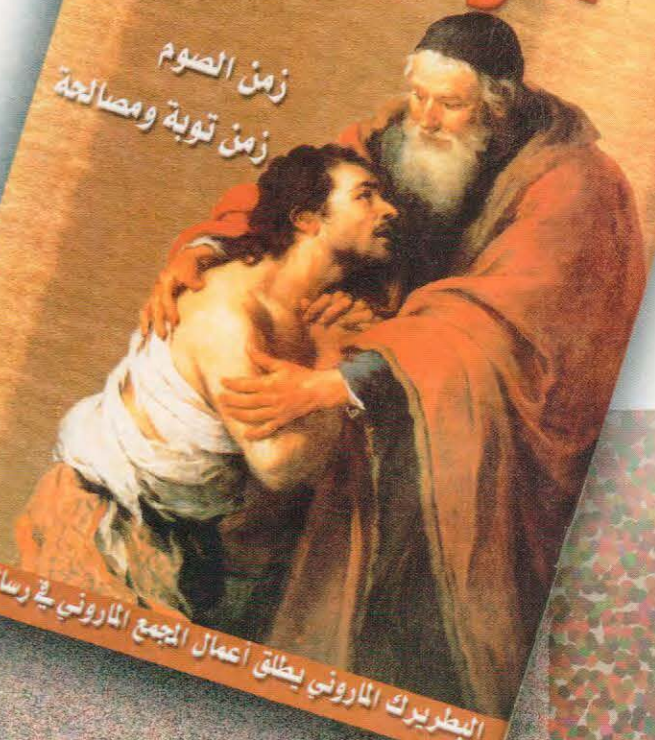
١٣:٣: بولس الذي كان قد استعمل في الرسالة إلى أهل روما ١٠:٦-٧ الأسلوب التيبولوجي المعكوس، حيث أن موسى يبدو المثال غير الكامل بالنسبة إلى المسيح المثال الكامل، يجروء هنا أن يستعمل الأسلوب نفسه ليظهر عظمة الرسول في العهد الجديد وتفوّقه على عظمة موسى نفسه.



# الرعيّة

مجلة الخير والفكر المسيحي - شهرية مسورة  
الجديدة

زمن الصوم  
زمن توبة ومصالحة



البيطريك الماروني يطلق أعمال الجمع الماروني في رسالة الصوم

اقرأ في مجلة «الرعيّة»، العدد ٣٨٥

- يسوع يصوم في البرية ويقهر الشيطان
- ابراهيم البار يتشفع
- سفر التكوين وتاريخ الخلاص
- الأب منصور لبكي
- الخوري بولس الفغالي
- الخوري بولس الفغالي

# الرعيّة

مجلة الخير والفكر المسيحي - شهرية مسورة  
الجديدة



اقرأ في مجلة «الرعيّة»، العدد ٣٨٤

- شهادة يوحنا المعمدان
- الله يريد حبل الفخر
- الأب منصور لبكي
- الخوري بولس الفغالي

«إن عيني أبصرتا خلاصك»

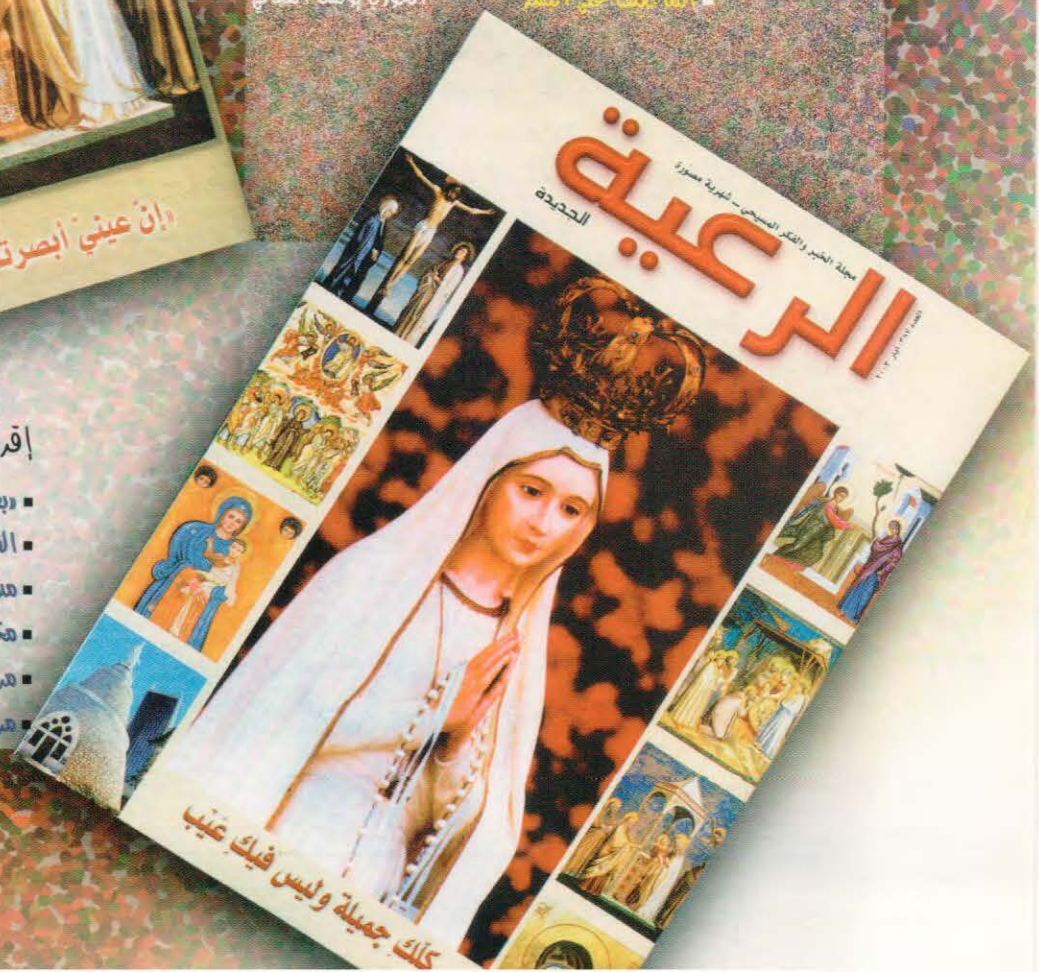
المطران مطر،  
في خدمة الانجيل،  
كتاب ... ومناسبة

اقرأ في مجلة «الرعيّة»، العدد ٣٨٧

- «بعد ثلاثة أيام أقوم»
- القيامة
- مع القيامة... إلى القيامة
- مخافة الله عند الوثنيين
- مريم العذراء في الإنجيل الإنائيتي
- مريم العذراء في الإنجيل بحسب القديس يوحنا
- البيطريك نصر الله
- المونسنيور منصور
- الخوري الياس سل
- الخوري بولس الفغالي
- الخوري داود كوكبا
- الخوري جورج فارس

# الرعيّة

مجلة الخير والفكر المسيحي - شهرية مسورة  
الجديدة



كلّك جميلة وليس فيك عيب



# يوحنا الذهبي الفم والعظة الأولى في ٢ كورنتوس

## اخوري بولس الفغالي

نكتاريوس، بطريرك القسطنطينية،  
فاختير يوحنا لكي يخلفه.

■ ■ ■

وها نحن نقدّم العظة الأولى. ونُسبها  
بالتصّ الكتابي (١ : ٤-١)

(١) من بولس رسول المسيح يسوع بمشيئة الله،  
ومن الأخ تيموتاوس إلى كنيسة الله في كورنتوس،  
وإلى جميع الاخوة القديسين في أختانيا كلها. (٢)  
عليكم النعمة والسلام من الله أبينا ومن الرب يسوع  
المسيح. (٣) تبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح، الأب  
الرحيم وإله كل عزاء، (٤) فهو الذي يعزينا في جميع  
شدائدنا لنقدر نحن بالعزاء الذي نلناه من الله أن  
نعزي سوانا في كل شدة.

■ ■ ■

### سبب كتابة الرسالة

١- يهمنّا أن نبحث أولاً لماذا أضاف  
الرسول رسالة ثانية إلى الأولى، ولماذا بدأ  
هكذا فذكر مراحم الله والعزاء الذي  
يهبه. إذن، لأيّ سبب جاءت هذه  
الرسالة الثانية؟ كان قد قال في الأولى:  
«ولكنّي سأجيء قريباً، إن شاء الربّ،  
فأعرف لا ما يقوله هؤلاء المتكبرون، بل



بقايا معبد في كورنتس

الكبيرة. ونحن نشير هنا إلى أنه ترك لنا  
٤٦ عظة حول الرسالة الأولى إلى  
كورنتوس، و٣٦ عظة حول الرسالة  
الثانية، وهي تشكّل أفضل نموذج لفكره  
وتعليمه. في العظة ٢١ حول ١ كور  
(٢١ : ٦) أعلن بوضوح أنه في أنطاكيا.  
وفي العظة ٢٦ : ٥ حول ٢ كور،  
يتحدّث عن القسطنطينية التي هي  
«هناك». هذا يعني أن العظات حول ١  
كور و ٢ كور قيلت في أنطاكيا. نتذكّر  
أن الذهبي الفم وعظ ككاهن من سنة  
٣٨٦ إلى سنة ٣٩٧، سنة مات

وُلد الذهبي الفم في منتصف القرن  
الرابع، في أنطاكيا، من عائلة مسيحية  
شريفة وغنيّة. تعلّم الخطابة على يد  
ليبانيوس أستاذ البلاغة، واللاهوت على  
يد ديودورس، أسقف طرسوس، مع  
تيودورس، أسقف المصيصة. رُسم شماساً  
سنة ٣٨١، وكاهناً سنة ٣٨٦، بوضع يد  
الأسقف فلافيانس الذي سلّمه مهمّة  
الوعظ في الكنائس الرئيسيّة في أنطاكيا.  
ترك الذهبي الفم العظات الكثيرة  
حول أسفار العهد القديم والعهد الجديد.  
وكان لرسائل القديس بولس الحصّة



الشريعة، بعد أن آمنوا، فلامهم في هذا الأمر بشدة وحكمة. ذلك هو موضوع هذه الرسالة، وأنا أقوله بطريقة عابرة.

### بداية الرسالة وذكر تيموتاوس

فيجب علينا الآن أن نعالج بدايتها، ونقول لأي سبب بدأ، بعد السلامات المعتادة، بمراحم الله. ولكن قبل كل شيء يجب أن نشرح الكلمات الأولى، ونقول لماذا ضُمَّ اسم تيموتاوس إلى اسم الرسول: «من بولس رسول يسوع المسيح بمشيئة الله، ومن الأخ تيموتاوس». ففي القسم الأول، كان قد وعد بأن يرسله. وأضاف على وعده هذا الإرشاد: «وإذا جاءكم تيموتاوس، فاجعلوه مطمئن البال» (١ كور ١٦: ١٠). ولماذا أيضاً، لماذا جعل اسمه هنا في المقدمة؟ لأن التلميذ جاء كما أعلن المعلم: «أرسلت إليكم تيموتاوس وهو يذكركم بسيرتي في المسيح» (١ كور ٤: ١٧). فبعد أن رتب كل شيء، عاد إلى بولس الذي كان قد قال له حين أرسله: «سهّلوا له طريق العودة إليّ بسلام، لأنني أنا والإخوة ننتظره» (١ كور ١٦: ١١).

٢- إذن، جاء تيموتاوس إلى معلمه، وساعده في رسالته، في آسيا، خلال إقامة تذكرها هذه الكلمة: «وسأبقى هنا في أفسس إلى عيد يوم الخمسين» (١ كور ١٦: ٨). وقد تبعه إلى مكدونيا. لهذا، لن نعجب إن ذكره بولس هكذا في رسالته.

سبق له وكتب من مكدونيا، ومنها هو يكتب الآن. إن كان جعله بجانبه فلكي يزيد في إكرامه، ويمارس هو نفسه اتضاعاً أكبر. كانت المسافة كبيرة بينهما. ولكن المحبة تقرب كل شيء. من هنا أنه كان يقدمه في كل مكان، على أنه مساوٍ

استقبلوا تيطس مؤقده، أطيّب استقبال. وهو يشهد لهم بذلك فيقول: «ويزداد قلبه محبة لكم، كلما تذكّر طاعتكم جميعاً، وكيف قبلتموه بخوف ورعدة» (٢ كور ٧: ١٥).

كل هذه الأسباب دفعت بولس إلى أن يوجّه إليهم رسالة ثانية. بما أنه وبخهم حين خطبوا، وجب عليه أن يشجعهم ويمتدحهم حين أصلحوا نفوسهم. لهذا لم تكن الرسالة كلها في لهجة قاسية، بل جزء منها في النهاية. لقد وجد في كورنتوس بعض اليهود المملوئين من نفوسهم، والذين اعتبروا بولس متكبّراً مع أنه إنسان لا قيمة له. قالوا: «رسائل بولس عنيفة، ولكنه متى حضر بنفسه، كان شخصاً ضعيفاً، وكلامه سخيفاً» (٢ كور ١٠: ١٠). إليك معنى هذا النص: حين يكون حاضراً يحكمون عليه بأنه رجل تافه. ففهموا هذه الكلمات كما يلي: «هو شخص ضعيف». حين يكون بعيداً يعتبر نفسه صاحب سلطة كبيرة. هذا ما يريدون أن يقولوه بهذه العبارة: «رسائله عنيفة». ولكي يثبتوا أنهم كبار بأنفسهم، تظاهروا بأنهم نالوا شيئاً منه. وقد لمّح بولس أيضاً إلى ذلك حين قال: «في ما يفخرون به أنهم يعملون مثلما نعمل» (٢ كور ١١: ١٢).

ثم، إذ كانت لهم الكلمة القويّة، عظّموا نفوسهم فوق مقياسهم. لهذا أعلن الرسول أنه ليس ماهراً في الكلام، وما أستحى أبداً من مثل هذا الجهل. بل بين أن مهارته ليست بشيء أو هي شيء قليل. إذن، بدا من المعقول أن كثيراً منهم أقنعوا نفوسهم أكثر مما هم، فامتدح هو الخبير الذي قد يكونون صنعوه، وما نسي أن يحطّ من عجرفة المتهودين الذين حاولوا أن يحافظوا على ممارسات

ما يفعلونه» (١ كور ٤: ١٩). وفي نهاية الرسالة، جدّد هذه الوعود بكلمات أكثر وداعة: «سأجيء إليكم بعد أن أمرّ بمكدونيا، لأنني سأمرّ بها مروراً عابراً. وربما أقمتُ وقضيتُ الشتاء كلّهُ عندكم» (١ كور ١٦: ٥). مرّ وقتٌ طويل دون أن ينتقل إليهم. كان الوقت المحدّد قد عبر، وامتدّ التأخير. أمّا السبب فلأن الروح ربطه بأمر أكثر أهميّة.

ذاك هو السبب الذي لأجله كتب رسالة ثانية. ما كان أحسن بالضرورة إلى الكتابة لو استطاع أن يأتي في الوقت المحدّد. وهذا السبب ليس الوحيد، فقد كتب أيضاً لأن رسالته الأولى جعلتهم أفضل ممّا كانوا. فهذا الزاني الذي صفقوا له في ما مضى، والذي كان أيضاً سبب كبريائهم، قد انتزعوه من الجماعة وطرده طرداً تاماً. والرسول يشهد على ذلك بهذا الكلام: «فالذي كان سبباً للحزن ما أحزنني أنا وحدي، بل أحزنكم كلّكم بعض الحزن، لئلاّ أباغ» (٢ كور ٢: ٥). أمّا المذنب فيكفيه أن الكثيرين وبخوه. ويلمّح بولس إلى الشيء عينه في ما يلي من خطابه، فيقول: «فانظروا كيف أذى هذا الحزن الذي من الله إلى اهتمامكم بنا - بل اعتذاركم واستنكاركم وخوفكم وشوقكم وغيرتكم وعقابكم! وبرهنتم في كل شيء على أنكم أبرياء من كل ما حدث» (٢ كور ٧: ١١).

المال الذي طلبه منهم جُمع بسرعة مذهشة. لهذا، قال لهم في ما بعد: «لأنني أعرف رغبتكم وأفتخر بها عند المكدونيين، وأقول لهم إن إخواننا في أخانيا مستعدون منذ العام الماضي» (٢ كور ٩: ٢). أضف إلى ذلك أنهم كانوا



يجيء، إلا بعد أن عبر ألف خطر، فيهتف: المجد لك، يا الله، لأنك أريتنى هذا الرأس العزيز. فمن مجد الله بهذه الطريقة برر نفسه بشكل رفيع وأبعد كل اتهام: لن يجرؤ أن يلومك على تأخرك، بل يخجلون إن جادلوا واتهموا بالتأخر مثل هذا الرجل الذي يرفع الشكر إلى الله الذي حماه حماية خاصة.

لهذا كان هتاف بولس الأوّل هذا: «تبارك إله المرحم». أفهمنا بهذا الأخطار التي نجا منها. ولهذا السبب عينه، ما أعطى داود لله الاسم عينه في كل زمان وفي كل مكان. فإن كان قتال وانتصار، هو يهتف: «أحبك، يا رب، يا قوتي وعضدي» (مز ١٨: ٢-٣)؛ «الرب نوري وخلصي» (مز ٢٧: ١). إنه يستقي عباراته حين يفكر تارة في حب الله للبشر، وطوراً في برّه أو دينونته الخالدة، حسب الظروف التي يكون فيها. وخضع الرسول للآلام عينها، فتأمل قبل كل شيء في حب الله، وبارك «إله المرحم» الذي جاء يحميه بمثل هذا الحنان، ويعيده من قلب أبواب الموت.

### الله يرحم ويعزّي

٣- ذاك هو ما يخصّ اللاهوت. تلك هي السمّة التي تميّز طبيعته، وهي أنه يرحم. الله هو قبل كل شيء إله المرحم. وتأمّلوا أيضاً، في هذا الموضوع، تواضع بولس. مع أنه قدّم ذاته للكراسة الإنجيلية، إلا أنه ينسب خلاصه إلى رحمة الله، لا إلى استحقاقه الخاص. سيقول ذلك بوضوح أكثر في ما يلي من خطابه. أمّا الآن فيضيف: «هو الذي عزّانا في كل شدائدنا». إنه لا يعفينا من الألم، بل يخفّف ثقل الألم: هكذا تتجلى قدرة الله، وينمو صبر من هو ضحية. قال

الذين معي، إلى كنائس غلاطيا. عليكم النعمة والسلام من الله أبينا ومن الرب يسوع المسيح» (غل ١: ١-٣). ورسالته إلى العبرانيين لا تحمل سوى هذه الإشارة العامة، ولا تميّز المؤمن حسب كل مدينة. مرة أخرى، ما هو السبب؟ المرض الذي يعالجه قد أفسد الأمة. فوجب على الرسالة أن تتوجّه إلى الجميع، لكي يشارك الجميع في الدواء. أجل، جميع الغلاطيين أصابهم المرض، شأنهم شأن جميع العبرانيين. وأفترض أن الأمر كان كذلك بالنسبة إلى الكورنثيين.

### النعمة والسلام

ما إن جمع الأمة كلّها وسلّم عليها، كما اعتاد أن يسلم على الجميع، تابع: «عليكم النعمة والسلام من الله أبينا ومن الرب يسوع المسيح». منذ البداية، لاحظوا التوافق التام مع موضوع الرسالة: «تبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح، أبو المرحم وإله كل تعزية». ويسألونني: كيف نوفق هذا مع الموضوع؟ بدون أية صعوبة: كانوا في الضيق والبليلة، لأن الرسول لم يأت إليهم، رغم وعده، ولأنه قضى وقتاً طويلاً في مكدونيا، فبدا وكأنه يفضلهم على الآخرين. إذ أراد أن يزيل هذه العواطف المؤلمة، عرفهم سبب تأخره. ما تكلم عنه بشكل مباشر، ولا قال: أعرف أنني وعدتكم، بل المضايق أعاقنتني. فاغفروا لي، ولا تتهموني بالاحتقار ولا بالإهمال. اتّخذ طريقاً تقود بشكل أفضل إلى الهدف، طريقاً سامية جداً. وربط هذا الحدث بالتعزية بحيث لن يعودوا يسألونه عن العوائق التي قاساها. فعل مثل شخص وعد بأن يمضي إلى صديق يحبه حباً كبيراً، وما استطاع أن

له. مثلاً حين قال: «خدمني خدمة الابن مع أبيه» (فل ٢: ٢٢). أو: «لأنه مثلي يعمل للرب» (١ كور ١٦: ١٠). وسماه هنا «الأخ»، وما أهمل شيئاً لكي يجعله مقبولاً لدى الكورنثيين. وفي أي حال، كان التلميذ جاء إليهم، أكرّر، وأعطاهم البرهان عن فضيلته.

### كنيسة الله في كورنتوس

«إلى كنيسة الله في كورنتوس». ما هو يعطيهم مرة أخرى لقب كنيسة، ليوحدهم جميعاً، وليقيمهم في الوحدة. فلا كنيسة واحدة إذا كان الأعضاء منقسمين وفي حالة من التعارض المتبادل: «وإلى جميع القديسين الذين في أخايا كلها». في هذه المناسبة عينها أكرم الكورنثيين. وإذا سلّم على جميع المؤمنين في الرسالة الموجهة إليهم، وحد أيضاً الأمة كلها. وحين دعاها «قديسين» علمهم أن الذي أخلاقه فاسدة يستبعد نفسه من الكنيسة. ولماذا كتب، وهو يتوجّه إلى العاصمة، إلى الجميع بهذا الوسيط، خلافاً لعادته؟ فحين كتب إلى التسالونيكين، ما تكلم إلى جميع سكان مكدونيا. وما ضم أيضاً كل الذين من آسيا في رسالته إلى الأفسسيين، ولا سكان سائر إيطاليا في الرسالة إلى روما. هو ما تصرف كذلك إلا في هذه المناسبة، وحين كتب إلى الغلاطيين.

ففي هذه الرسالة الأخيرة، ما تطلّع فقط إلى مدينة واحدة، ولا إلى مدينتين، ولا إلى ثلاث، بل تكلم إلى جميع المؤمنين المنتشرين في هذه المنطقة. فاسمعوا: «من بولس الرسول لا من الناس ولا بدعوة من انسان، بل بدعوة من يسوع المسيح والله الآب الذي أقامه من بين الأموات، ومن جميع الإخوة



هذه الكلمة: «من يؤمن بي عمل أعظم من الأعمال التي أعملها» (يو ١٤: ١٢)، مع أن كل شيء يعود إلى الذي يعمل فيهم، كذلك احتملوا عذابات أكثر. ولكن هنا أيضاً، كل شيء يعود إلى ذاك الذي عزاهم وشجعهم لكي يحتملوا كل هذه الشدائد معاً.

٤- ولهذا، فهم بولس ما قاله من كلام سام، فاضاف ليخففه: «وبالمسيح تكثرت التعزية فينا». حين أعاد إليه كل كرامة، أعلن مرة أخرى حب المسيح للبشر. فالعزاء لا يقاس فقط بالعذاب، بل هو يتفوق عليه. هو لا يقيم مساواة، بل يعلن وفرة التعزية، بحيث إن زمن القتال هو، في جزء منه، زمن الإكليل. أسألكم: أي شيء أجمل من أن نُجلد من أجل المسيح، أن نتحدث مع الله، أن نظهر أقوى من العالم كله، أن نتغلب على الاضطهادات، أن لا تقهرنا جميع قوى الأرض، أن ننتظر الآن الخيرات التي لم ترها عين ولم تسمع بها أذن، ولا خطرت على قلب إنسان؟ أي شيء أجمل من أن تتألم من أجل الإيمان، أن ننال ألف تعزية من عند الله، أن نتقّى من الخطايا الكثيرة، أن نمتلك الروح فينا، والقداسة والبر، أن لا نرهب شيئاً، أن ندوس بأرجلنا كل خوف، أن نشعّ بهاء لا يوصف وسط المخاطر؟ إذن، لا نترك شدائد الحياة تحطمنا. ما من أحد يشارك المسيح، وهو يرمي بنفسه في الملذات والكسل والنعاس، أو يعيش في التراخي والانفلات. وحده يتحد به من يتحمل العذابات والحزن، ويسير في الطريق الضيقة. فهو مشى فيها وكان الأول. لهذا قال: «ليس لابن الإنسان موضع يُسند إليه رأسه» (مت ٧: ٢٠).

بشكل خفي وبطريقة عابرة. فما جعله بولس، قبل كل شيء، نصب عينيه، هو أن يبرّر تأخره. بدا وكأنه يقول: إن كنا تعزينا لكي نعزي الآخرين، لا تلوّمونا لأننا لم نكن بينكم. قضينا كل وقتنا وسط الهجومات والفخاخ. ندافع عن نفوسنا في المخاطر... «فكما أن لنا نصيباً وافراً من آلام المسيح، فكذلك لنا بالمسيح نصيب وافر من العزاء» (٢ كور ١: ٥). ما أراد أن يُحبط التلاميذ فيبرز الشدائد. لهذا عاد إلى كثرة العزاء، وهكذا أعاد إليهم عزيمتهم. وما اكتفى بهذا، بل ذكرهم بالمسيح وأكد لهم أن الآلام المحتملة هي آلامه: وهكذا يعزينا في الشدائد عينها، قبل أن يتعزى. هل من عذوبة أعظم من مشاركة المسيح واحتمال مثل هذه الشدائد من أجله؟ ما الذي يقابل مثل هذه التعزية؟

وما اكتفى بهذه الوسيلة، بل أخذ واحدة أخرى ليهدي القلوب التي ضربتها العاصفة وما هي؟ هي الوفرة التي يتحدث عنها الرسول. هو لا يقول: كما أن آلام المسيح سقطت علينا. كلا. بل يقول: «... كثرت فينا». هذا يعني، على ما يبدو، أنهم لا يرضون بأن يشاركوه في آلامه، بل تكون لهم آلام أكبر يحتملونها. نحن تتألم من تألمه هو، مع إهانات أيضاً: المسيح اضطهد، جلد، قتل، ونحن تحمّلنا أكثر من ذلك، وهذا يكفي من أجل عزائنا. مثل هذه اللغة متهوِّرة. وقد قال بولس في موضع آخر: «وأنا الآن أفرح بالآلام التي أعانيها لأجلكم، فأكمل في جسدي ما نقص من آلام المسيح» (١ كو ١: ٢٤).

يجب ألا تروا هنا، ولا هناك، علامة تعجرف. فكما أن التلاميذ يُجرون آيات أعظم من آيات يسوع، حسب

الرسول: «الشدّة تلد الصبر» (روم ٥: ٣). كان النبي قد قال هذه الفكرة: «وسعت قلبي في الضيق» (مز ٤: ٢)؛ ما قال: حفظتني من الضيق، ولا قال: نجيتني في الحال، بل قال: حين تركت الضيق «وسعت قلبي». أعطيتني أن أتنفّس الصعداء وأن أتدوّق الراحة. هذا ما أحسّ به الفتية العبرانيون الثلاثة: ما منّعهم الله من السقوط في الأتون، ولا أطفأ النار حين رموا فيها، بل في قلب اللهب وسع لهم هذا الوسع العجيب، وهو يفعل هكذا دائماً. ويشير إليه بولس حين يقول: «هو الذي يعزينا في كل شدائدنا». وبهذا، هو يعلمنا بعد شيئاً آخر. فما هو؟ الله لا يعزى فقط مرة أو مرتين، بل بشكل مستمر. هو لا يعزى الآن ليترك في ما بعد. فعمله فينا لا يتبدل أبداً. قال بولس: «يعزينا». وكان قد عزانا «في جميع شدائدنا»، لا في هذه فقط أو تلك، «لنقدر نحن بالعزاء الذي نلناه من الله أن نعزي سوانا في كل شدة». انظروا كيف يدّمّر مسبقاً كل اعتذار، ويجعل السامع يشعر بالحنن الكبري. وهكذا يعطي مثال التواضع، لأن هذه التعزية هي فعل رحمة لا مجازاة استحقتها. وأنها ستفيد في ما بعد لكي تخفف عن شدائد أخرى. حين يعزينا الله، يوجب علينا أن نعزي اخوتنا.

ومن هذا أيضاً تنتج كرامة الرسل. فإن كان قد تعزى واستعاد هدوءه، فليس لكي يبقى في التكاسل كما نفعّل نحن. بل لكي يمضي ويوقظ ويسند الآخرين ويعيد إليهم الحياة. هناك أيضاً من يرى في هذا النص أن تعزيتنا نحن هي تعزية القريب. بل أذهب أبعد، وهذه المقدمة تصيب الرسل الكذبة الذين افتخروا بدون سبب وغرقوا في الكسل والملذات. ولكن هذا لا يُشار إليه إلا



# تفسير ابن الطيّب الرسالة الثانية إلى القورنثيين<sup>١</sup> V317b

## إعداد الأب أيوب شهوان

دون أن يكون لها أي دور فعلي من حيث المعنى.

■ لا يتوقف ابن الطيب دائماً في النقل من السريانية إلى العربية.

١/٥ - تفسير ابن الطيب

■ لا يلتزم ابن الطيب بتفسير كل الآيات، فيبدو بالتالي انتقائياً، إلى حدّ أنه يتوقّف في ٢ قور عن ذلك عند ١٢: ١٠، أي في منتصف الفصل الثاني عشر، ويهمل كلياً الفصل الثالث عشر.

■ لا يبدو ابن الطيب دقيقاً في تفسيره، فيمزج المنحى الخُلقي بالمعنى الحقيقي للنص في كثير من الحالات.

١/هـ - دراسة النصّ

بسبب طول نص ابن الطيب، لن نتمكّن من إدراج دراسة عنه هنا، على أمل أن نفعل ذلك لاحقاً.

للقارئ، أدخلنا على النص الفواصل والنقاط.

■ أضفنا عناوين على النص بهدف إبراز المواضيع الرئيسية في الرسالة وفي تفسيرها.

■ دَعَوْنَا المخطوط الذي اعتمدنا في نشر نص ابن الطيب بالحرف الأول من كلمة «فاتيكان» (Vatican)، «(V)»، حيث هو محفوظ.

■ أدرجنا أرقام صفحات المخطوط في سياق النص.

■ أدخلنا المراجع البيبليّة المتعلقة بنص الرسالة الثانية إلى القورنثيين في سياق النص، بالإضافة إلى مراجع بيبليّة أخرى.

١/ج - ملاحظات أدبية

■ يستعمل ابن الطيب أحياناً الأداة «ما»

## ١ - مقدمات عامة

١/أ - نشر تفاسير ابن الطيب البيبليّة

بعد نشرنا لتفسير ابن الطيب لرسائل بولس: الأولى إلى القورنثيين، والرومانيين، والغلاطين<sup>٢</sup>، يطيب لنا أن نواصل هذه المهمة التي آئنا على نفسنا القيام بها، تعميماً للفائدة، ووفاءً لآباءٍ ساهموا في خلق الأدب البيبلي العربي، منذ ما يزيد على الألف سنة، فنشر على صفحات هذا الإصدار من مجلة بيبليّة تفسير الرسالة الثانية إلى القورنثيين، مع وعدٍ بأن نضع بين يدي القارئ تفسير ابن الطيب لكل رسائل بولس، التي شارفنا على الانتهاء من إعدادها.

١/ب - ملاحظات منهجية

■ لقد أدخلنا الترقيم على النص، تسهيلاً للقارئ والمفسّر على حدّ سواء.

■ إعداداً لأيّ التباس في القراءة، وتسهيلاً

١- أنظر نيذةً عنه في مجلة بيبلي، ٢ (١٩٩٩) ٣٨-٣٩.

٢- القورنثانيين.

٣- مجلة بيبلي، ٢ (١٩٩٩) ٣٨-٣٩؛ ٦ (٢٠٠٠) ٥٧-٦٢ و ٧ (٢٠٠٠) ٦٥-٦٩؛ ١٤ (٢٠٠٢) ٤٩-٥٤.



## ٢ - نصُّ المخطوط

الإصحاح الحادي والعشرون<sup>٥</sup>

توطئة

١ مِنْ بَعْدِ عَوْدِ طِيمُوتَاوَسَ<sup>٦</sup> مِنْ قُورْتَنُوسَ<sup>٧</sup>، وَإِخْبَارِ بُولَسَ بِالنَّجَاحِ فِي مَا كَتَبَ فِيهِ، عَاوَدَهُمْ بِطَيْطُوسَ<sup>٨</sup> (٢ قو ٥: ٧-١٦؛ ٦: ٨) لِيَزِيدَهُمْ إِرْشَادًا. وَعِنْدَ عَوْدِهِ أَعْلَمَهُمْ V 318a حُسْنَ انْعِطَافِهِمْ، وَنَدَامَةَ الْمُخْطِئِ عَلَى خَطَايَاهُ (٧: ٦-٧ و ١٣-١٦).

٢ فَإِنَّ قَوْمًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْيَهُودِ فِي شَكِّ مِنْ إِطَالِ أَمْرِ النَّامُوسِ، وَأَنَّهَا يَنْبَغِي أَنْ تُحْفَظَ أَيْضًا مَعَ أَمْرِ الْمَسِيحِ، مَا أَعَادَ إِلَيْهِمُ الرِّسَالَةَ، وَأَرَاهُمْ أَنَّ الْمَسِيحَ كَمَّلَ النَّامُوسَ، وَخَلَّصَنَا مِنْهُ (٢ قو ٣). وَقَاسَ بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ، وَفَضَّلَ الطَّرِيقَةَ الْمَسِيحِيَّةَ تَفْضِيلًا عَظِيمًا.

نعمة وحمد

٣ وَقَوْلُهُ: «إِنَّكُمْ تَقْبَلُونَ النِّعْمَةَ قَبُولًا مُضَاعَفًا» (١: ٢؛ رج آ ١٠)، يُرِيدُ: جَسْمَانِيًّا وَرُوحَانِيًّا.

٤ «وَإِكْتَارُهُمُ الْحَمْدَ لِلَّهِ الْآبِ» (١: ٣)، يُبْرِي أَنْ هَذِهِ السَّنَّةُ الْمُجَدَّدَةُ لَيْسَتْ غَرِيبَةً عَنْهُ، بَلْ مِنْهُ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ حُسْنُ مَعَاوَنَتِهِ لِلْمُبَشِّرِينَ بِهَا فِي شِدَائِهِمْ، وَأَنْ يَحْسِبَ مَا يَلْقَوْنَ فِي طَاعَتِهِ، هَكَذَا يَجِدُونَ مِنْ مَعَاوَنَتِهِ.

شركة في المعانة وفي العزاء

٥ وَقَوْلُهُ لَهُمْ: «إِنْ لِأَجْلِكُمْ نَلَاقِي مَا نَلَاقِي» (١: ٦)، لَيْسَ هُوَ اعْتِدَادًا<sup>٩</sup>، لَكِنْ حَثُّ لَهُمْ عَلَى حُسْنِ التَّمَسُّكِ بِالطَّاعَةِ.

٦ وَقَوْلُهُ: «وَرَجَاؤُنَا فِيكُمْ صَحِيحٌ» (١: ٧)، يُرِيدُ بِهِ أَنْكُمْ لَا تَعُودُونَ<sup>١٠</sup> مِنَ الطَّرِيقَةِ الَّتِي مَتَحْنَاكُمْ بِهَا بِمُوهَبَةِ الْمَسِيحِ.

٧ وَإِخْبَارُهُ بِالشَّدَائِدِ الَّتِي لَحِقَتْهُ وَحُسْنُ الْخِلَاصِ مِنْهَا (١: ٨-١٠)، يُبْرِي أَنَّهُ لَيْسَ بِالقُوَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَقَعَ الْخِلَاصُ، لَكِنْ بِمَعُونَةِ إِلَهِيَّةٍ.

صدق في المواقف وفي التعامل

٨ وَقَوْلُهُ: «إِنَّ مَجْدَنَا هُوَ شَهَادَةُ عَقْلِنَا» (١: ١٢)، أَي: افْتِخَارُنَا هُوَ تَشْهَدُ بِهِ لَنَا عَقْلُنَا V 318b مِنَ السَّلَامَةِ فِي

مَسَاعِينَا، وَأَنَّآ لَمْ نَعْتَمِدْ حُكْمَ الْجَسَدِ الَّتِي هِيَ الْحُلُ وَزَخَارِفُ الْأَقَاوِيلِ.

٩ «وَلِأَنَّهُ وَعَدَهُمْ بِالزِّيَادَةِ» (١: ١٥)، وَعَاقَتْ عَوَائِقُ (١: ٢٣)، لِئَلَّا يُظَنَّ بِهِ أَنَّ أَقَاوِيلَهُ سَادِجَةٌ، لِأَنَّهَا<sup>١١</sup> عَنْ رَوِيَّةٍ، مَا قَالَ: «إِنَّ أَقَاوِيلَنَا لَيْسَتْ بَيْنَ لَا وَنَعَمْ» (١: ١٨-٢٠)، لَكِنْ مُحَقَّقَةٌ. وَرُبَّمَا عَاقَتْ عَوَائِقُ، فَإِنَّ أَقَاوِيلَ الدُّعَاةِ بِالْبِشَارَةِ الصَّادِقَةِ صَادِقَةٌ كَصِدْقِنَا.

١٠ وَأَضَافَ إِلَى نَفْسِهِ سَلُوَانُوسَ<sup>١٢</sup> وَطِيمُوتَاوَسَ<sup>١٣</sup> (١: ١٩)، يُبْرِي أَنَّ قَوْلَ الدُّعَاةِ بِأَسْرِهِمْ وَاحِدٌ، وَأَنَّ مَوَائِقَ اللَّهِ تَمَّتْ بِالْمَسِيحِ (١: ٢٠).

١١ «عَرَبُونَ الرُّوحِ الَّذِي وَهَبَ لِقُلُوبِهِمْ» (١: ٢٢)، إِشَارَةٌ إِلَى نُورِ الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي بِهِ اسْتَنَارَتْ عُقُولُهُمْ.

صَفْحُ بُولَسَ

١٢ وَقَوْلُهُ: «حَتَّى لَا يُشْغِلَنَا الشَّيْطَانُ» (١: ٢)، يُرِيدُ: عِنْدَ مُجَاهَدَتِنَا لَهُ بِانْحِرَافِ شَخْصٍ وَاحِدٍ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ الْمَسِيحِ.

٤- ورد وصفٌ للمخطوط في بيبليا، ١٤ (٢٠٠٢) ٤٩.

٥- الإصحاحات هي من وضع ابن الطيب، وهي غير متطابقة مع التقسيم الحالي للكتاب المقدس إلى فصول وآيات.

٦- طيماتاوس.

٧- رج ١ قو ٤: ١٧؛ ١٦: ١٠؛ أع ١٩: ٢٢؛ ١٦: ١؛ ٢ تس ٣: ٧؛ فل ٢: ١٩-٢٢.

٨- بططوس.

٩- منه.

١٠- اعتداد.

١١- ورجانا.

١٢- تعودوا.

١٣- قد تكون هناك هفوة في النسخ، فحلَّ حرف «الدال» بدلًا من حرف «الراء»، وحلَّت بالتالي كلمة «الزيادة» بدلًا من «الزيارة».

١٤- لان.

١٥- وطيماوس.

١٦- روح.



لأنَّ أوامرَ العتيقةِ اقترنَ بها العقابُ المؤدِّي إلى الهلاكِ، وأوامرُ الحديثةِ اقترنتُ بها التوبةُ، والإمهالُ، 319b  
٧ وحسنُ المكافأةِ في العالمِ الآخرِ (رج ٦:٣).

٢٣ وإذا كانتْ تلكَ الأوامرُ، وهي باطلةٌ، اقترنَ بها المجدُّ والبهاءُ الداعي، فكَمَّ أوَّلَى بهذه الأوامرِ المحييةِ المؤدِّيةِ إلى النعمِ العتيدهِ (رج ٧:٣-١١)!

٢٤ وشبَّهَ نفسَه بالرائحةِ اللذيذةِ والسَّلْحينِ، لأنَّهُم بأفعالِهِم دَلُّوا على الحقِّ، كما تدلُّ الرائحةُ الطيِّبةُ على جوهرِ الشَّيءِ.

٢٥ ولكيما يُفرِّقَ بينَ الشَّيئينِ<sup>٢٤</sup> قالَ: إذا كانتْ تلكَ السُّنَّةُ، وهي تبطلُ، لم يستطعِ القابلون<sup>٢٥</sup> لها أن يتأملوا استنارةَ وجهِ الداعي لها، فكَم تَرَى يكونُ التَّفَاوُتُ بينها وبينَ سُنَّةِ الرُّوحِ في المجدِّ (٧:٣-١١)!

٢٦ و«دُعائها»، فإنَّ دُعَاةَ هذه استناروا استنارةً ظاهرةً، وشاهدوا المستوراتِ عياناً، ولم يحتجوا أن يلقوا على وجوهِهِم الغطاءَ كموسى، مثلاً لسُنَّتِهِ التي كانتْ كالمستورةِ المغطَّاةِ معانيها، لأنَّ باطنها كان يودِّي إلى الزَّوالِ، ولهذا كانتْ أفهامُ الناظرينِ

١٧ و«رائحةُ المعرفة» (١٤:٢)، إشارةٌ إلى يسيرِ العِلْمِ الذي أُعطيْنَاهُ في هذا العالمِ الدَّالِّ على العالمِ الحقيقيِّ كدلالةِ الرائحةِ على الشَّيءِ.

١٨ وقولُه: «نَحْنُ رائحةٌ لذيدة» (١٥:٢)، يُريدُ أن بتوسُّطِنا نصِلُ النعمِ المُتَدَّةَ إلى النَّاسِ، فيكونَ المقاتلون<sup>١٩</sup> سبباً<sup>٢٠</sup> للحياةِ، والعاطبين<sup>٢١</sup> سبباً<sup>٢٢</sup> للهلاكِ.

١٩ و«المَازِجُونَ لكلامِ الله» (١٧:٢) هُمُ الَّذِينَ يَخْلُطُونَ كَلَامَ الإلَهِيَّاتِ بِالْعَالَمِيَّاتِ. وَيَخْلُطُونَ السُّنَّةَ العتيقةَ بالحديثةِ.

٢٠ وقولُه: «إنَّ رسالتنا هي أنتم» (٢:٣)، أي لَسْنَا نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نُرَاسِلَكُم بِرِسَائِلَ تَدُلُّ عَلَى مَوَدَّتِنَا لَكُم [لأنَّ قلوبكم هي الشَّاهِدَةُ بِمَا عِنْدَنَا، وَآثَارُ وَلَوَائِحُ أَفْعَالِنَا هِيَ أَنْتُمْ بِدُنُوْكُمْ مِنَ الإِيْمَانِ]<sup>٢٣</sup> بتوسُّطِ الآياتِ والمعجزاتِ.

#### خدمة العهد الجديد

٢١ و«الكتاب» (٦:٣)، يُشيرُ به إلى السُّنَّةِ العتيقةِ، و«الرُّوح» (٦:٣) إشارةٌ إلى مواهبِ الحديثةِ.

٢٢ وَقَرَنَ التَّلَفَ بِالْكِتَابِ (رج ٦:٣)،

١٣ وهو يُفصِّحُ بَعْدُ رُوهُ فِي التَّأخَّرِ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ قَلْبُهُ وَعِلْمُهُ<sup>١٤</sup> بِمَا يَجْرِي بَيْنَهُمْ. فَكَأَنَّهُ لَمْ يُحِبَّ أَنْ يُؤَافِيَهُمْ إِلَّا مَعَ مَسْرَةٍ، وَلَا يَقْتَرِنُ بِمَحَبَّةِ أَذِيَّةٍ لِقَلْبِهِ مِنْ قَوْمٍ وَجِبَّ أَنْ يَكُونُوا عِلَّةً فِي مَسْرَتِهِ (رج ١:٣٢-٣:٢).

١٤ ولإشفاقه ما قالَ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَلَّا يَخَافَ عَلَى هَذَا الْجَانِي، لَكِنْ يُؤَبِّخُ، بَلْ يُسَامِحُ حَتَّى لَا يَجِدَ الشَّيْطَانَ سَبِيلاً إِلَى جَذْبِهِ إِلَيْهِ، فَحِيلَ الشَّيْطَانَ مَعْرُوفَةً (رج ٢:٦-١١).

V319a

#### الإصحاح الثاني والعشرون

#### فَلَقَّ بُولَسَ وَارْتِيَا حُهُ

١٥ «نِيَاخُ الرُّوحِ» (١٣:٢)، يُشيرُ به إلى الالتذاذِ والسُّكُونِ بِالْقَلْبِ لَا بِالْجَوَارِحِ. و«إِرَادَةُ الْقَلْبِ وَسُكُونُهُ»، إشارةٌ إِلَى حُسْنِ الْمُوَافَقَةِ لَهُ، وَالِإِصْغَاءِ إِلَيْهِ بِسَمَاعِ قَوْلِ الْبَشَارَةِ.

#### بولس والخدمة الرسولية

١٦ و«الرَّأْيُ بِالمَسِيحِ»<sup>١٨</sup> (١٤:٢)، إشارةٌ إِلَى مَوَدَّةِ الْبَعْضِ لِلْبَعْضِ بِالْقَلْبِ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ.

١٧-٧: وعمه.

١٨-نقل حرفي عن السريانية، لكن يبدو أن ابن الطيِّب قد أخطأ في فهم الكلمة السريانية «حزنا» (سألا) التي تعني «الغلبة» و«النصرة» (رج جبرائيل قرداحي، اللباب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٨٨٧، ص ٣٩٦)، فعرَّبها بكلمة «الرأى».

١٩-٧: المقاتلين. قراءة غير أكيدة.

٢٠-٧: سبب.

٢١-٢: قراءة غير أكيدة.



٣٧ فأما الدُّعَاءُ بِيسوع<sup>٣٣</sup> المسيح، فكانوا يُبَشِّرُونَ به بِشارةً جَلِيَّةً غَيْرَ مستورةٍ، ولهذا لَمْ يَكُونُوا يُلْقُونَ على وجوههم مِثْلَ ذلك.

٣٨ وقولُهُ: «الذينَ اللهُ في هذا العالمِ أَظْلَمَ أذهانهم» (٤: ٤)، لأنهم لَمْ يُؤْمِنُوا.

٣٩ قومٌ مِنَ المُفسِّرينَ يقرأونَهُ<sup>٣٤</sup> هكذا: «الذينَ اللهُ» (٤: ٤)، وَيَقْطَعُونَ وَيَقُولُونَ: «ظلامُ الأذهان» (٤: ٤) عائدًا<sup>٣٥</sup> إلى هذا العالمِ، كأنَّ هذا العالمِ أَظْلَمَ أذهانهم. فتقديرُ الكلامِ: الذينَ اطَّرَحَهُمُ اللهُ، لأنهم لَمْ يُؤْمِنُوا، لأجلِ إظلامِ هذا العالمِ لأذهانهم بإصغائهم إليه، وانعطافهم نحوهً.

#### الإصحاح الثالث والعشرون

##### نحيا بالإيمان

٤٠ «الإنسانُ الظَّاهِرُ» (١٦: ٤)، يُشيرُ به إلى الجسدِ.

٤١ «وتجددنا [يومًا فيومًا]»<sup>٣٦</sup> (١٦: ٤)، إشارةٌ إلى ما نقتنيه مِنَ الفضائلِ في كلِّ يومٍ. فهذه كلها، إذا اقتنيناهما، تَجَدَّدَتْ عقولنا بالطَّهارةِ واستنارت.

٣١ وقولُهُ: «إِنَّ اللهُ أَظْلَمَ قلوبهم» (٤: ٤)، هو على مِثَالِ قولِهِ: «إِنَّ اللهُ قَسَى<sup>٣٧</sup> قلبَ فرعون»<sup>٣٨</sup>؛ وليس معنى هذا أَنَّهُ أَلْزَمَهُ عَمَلَ الشَّرِّ بالذَّاتِ، لكنَّهُ كَرَّرَ إرشادَهُ.

٣٢ وبِسُوءِ الرَّأْيِ عَدَلَ عن الإِرشادِ، فَكأنَّ ذلكَ فِعْلٌ مِنَ اللهُ فِيهِ بِالْعَرَضِ لا بالقصدِ. فهو قَصْدُ الإِرشادِ، وإِضْرَارُ المُضِرِّ مِنَ جِهَةِ نَفْسِهِ، إِلا أَنَّهُ صارَ علةً بِالْعَرَضِ لأجلِ الأمرِ.

٣٣ و«الإِنْسَاءُ الخَرْفِ» (٧: ٤)<sup>٣٩</sup> إشارةٌ إلى هذا الجسمِ الذي العقلُ مقاربهُ، وهو المائتُ البائتُ، المُتَكَسِّرُ كانكسارِ الخَرْفِ.

٣٤ وقولُهُ: «إِنَّ بشارتنا إنْ خُفِيَتْ، ٧320b إِنَّمَا تَخْفَى على الهالكين» (٣: ٤)، أي على الذينَ بقلوبهم مِنَ القساوةِ، وما لا يَنْطَاعُ إلى الاستنارةِ بها فيها لِكُونِ ضلالهم.

٣٥ و«ظهورُ النُّورِ مِنَ الظَّلامِ» (٦: ٤)<sup>٤٠</sup> إشارةٌ إلى خَلْقِ اللهُ النُّورِ بَعْدَ الظَّلامِ.

٣٦ وموسى كانَ، عِنْدَ خطابِهِ اللهُ، يُنْحِي البُرْقُعَ مِنْ وَجْهِهِ، وَعِنْدَ خطابِهِ للشَّعبِ يُغْطِيهِ (١٣: ٣)<sup>٤١</sup>، وهذا علامةُ الانكشافِ في الأسرارِ الحَقِيقِيَّةِ لهم.

فيها صَدِيقَةٌ، وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُا بالمسيحِ تَبْطُلُ.

٢٧ فأما العاطِفُونَ مِنْهُمْ إلى الحَقِّ، فَظَهَرَ لَهُمْ ذلكَ، وَأُنْكَشَفَ لَهُمْ بَعِينِ الرُّوحِ، فَصاروا أَحْرارًا.

٢٨ وقولُهُ: «أَمَّا نَحْنُ بِوُجُوهِ مُنْكَشِفَةٍ نُبْصِرُ مَجْدَ ٧320a اللهُ كإبصارِ الشَّيْءِ فِي المرآةِ» (١٨: ٣)، أي يَرَاهُ مُضِيئًا مُبِينًا، وَنَرَجُو<sup>٤٢</sup> أَنْ يَسْتَنِيرَ بِهِ كُلُّ بِحَسَبِ قُدْرَتِهِ؛

٢٩ فَبِنْتَقِلُ مِنْ هذا المجدِ الموهوبِ لنا بِالرُّوحِ إلى سبيلِ العَرَبُونَ بِالآياتِ والعجائبِ التي صَدَرَتْ على أيدي السَّلَاحِينَ إلى المجدِ المُتَوَقَّعِ فِي القِيامةِ. فَكأنَّا ننتقلُ مِنَ المجدِ الموهوبِ لنا هاهنا على سبيلِ المنحةِ إلى المجدِ الكاملِ الذي هو الاتِّصالُ باللهِ الذي هو رُوحٌ وليسَ بجسم (١٨: ٣).

#### كَنْزٌ فِي آيَةٍ مِنْ خَرْفِ

٣٠ وقولُهُ: «إِنَّا طَرَحْنَا خَفَايَا الخَرْفِي» (٢: ٤)، يُريدُ: «إِنَّا أَرْزَلْنَا عن قلوبنا النُّومائيسَ الجِسمِيَّةَ، وَالتَّمَسُّكَ بِالخِتَانِ، وَأَسْقَطْنَا الغِشَّ عن قلوبنا.

٢٦-٧: نرجوا.

٢٧-٧: قسا.

٢٨ رج خر ٧: ٣؛ ١٣: ١٥...

٢٩-٢ رج قو ٥: ١؛ ١٢: ٩.

٣٠-٣ رج تك ١: ٣؛ أش ٩: ١؛ يو ٨: ١٢؛ ١ بط ٢: ٩؛ ٢ قو ٣: ١٨؛ عب ١: ٣.

٣١-٣ رج خر ٣٤: ٣٣ و ٣٥.

٣٢-٧: بايسوع.

٣٣-٧: ترجمة حرفية عن السريانية.

٣٤-٧: يقرونه.

٣٥-٧: عايدًا.

٣٦-٧: يوم بيوم.



- ٤٢ ولكيما يشجعهم V321a على احتمال شداًند<sup>٣٧</sup> هذا العالم، ما يدُ كُرُ النَّعِيمِ الدَّائِمِ الذي يُوصِلُ إليه، وأنَّ المسرَّةَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ بالأشياءِ غيرِ المرئيةِ<sup>٣٨</sup> الآن، لا بهذهِ المرئيةِ<sup>٣٩</sup> (١٧:٤-١٨).
- ٤٣ «والبيتُ الأرضي» (١:٥)، إشارةٌ إلى جسدنا. «والبيتُ الذي لَمْ تَصْطَنِعْهُ الأيدي» (١:٥)، إشارةٌ إلى الملكوتِ السَّمَاوِيِّ<sup>٤٠</sup>.
- ٤٤ وقولُهُ: «حتَّى إذا ما أُلْبِسْنَا نُوجَدُ عِراةً» (٣:٥)، أي لا يَنْبَغِي أَنْ نَظُنَّ في القيامةِ كغايةٍ لنا في الوُصُولِ إلى النِّعَمِ، لكنَّ بِإِسْلَافِ الأعمالِ الصَّالِحَةِ، حتَّى إذا وَصَلْنَا إلى دارِ القيامةِ، لا<sup>٤١</sup> نُوجَدُ عِراةً مِنَ المجدِ الذي يَتَجَلَّلُهُ الصَّالِحُونَ بأعمالِهِمِ الجميلةِ.
- ٤٥ وقولُهُ: «ما دُمْنَا في هذا البيتِ نَضْجَرُ مِنْ ثِقَلِهِ، وَلَا نَحِبُّ خُلْعَهُ» (٤:٥)، يُرِيدُ بِ«البيتِ» هذا العالمِ الكَثِيرِ التَّعَبِ، الذي فِيهِ تَتَعَبَدُ النَّفْسُ النَّاطِقَةُ للجِسمِ.
- ٤٦ وليسَ كما ظَنَّ قومٌ في هذا العالمِ أَنَّهُ خُلِقَ لِلشَّقَاءِ، لكنَّ خُلِقَ لكيما يُسْتَمَدَّ مِنْه بالأفعالِ الجميلةِ تَمَدُّدٌ يُوصِلُ إلى العالمِ الآخَرِ.
- ٤٧ و«ابتلاغُ مِيتَتِهِ في الحياة» (٤:٥)، إشارةٌ إلى بقاءِ الحياةِ الدَّائِمَةِ أبداً.
- ٤٨ ومعنى قولِهِ: «إِنَّا ما دُمْنَا في هذا الجِسمِ، نَحْنُ مَوْتَى مِنْ سَيِّدِنَا» (٦:٥)، يعنِي: بعيداً مِنْه. وإنما يَتَعَلَّلُ بِحِصْنٍ<sup>٤٢</sup> الإِيمانِ والثِّقَةِ، لا بِالْمُشَافَهَةِ وَالْمُشَاهَدَةِ كما تَكُونُ في القيامةِ. V 321b
- ٤٩ ومعنى قولِهِ: «إِنْ كُنَّا مائِتِينَ وَإِنْ كُنَّا ساكِنِينَ، فَلَهُ يَنْبَغِي أَنْ نُحْسِنَ» (٩:٥)، يُرِيدُ: أَنْ مَعَ المَوْتِ مَعَ السُّكُونِ في زمانِ النِّعَمِ، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِعْلُنَا جَمِيعاً قُدَّامَ اللهِ، أي مَعَ اعتقادنا أَنَّا نموتُ، وَأَنَا نَسْكُنُ في دارِ النِّعَمِ، يَنْبَغِي أَنْ نَقُدِّمَ الأفعالَ الجميلةَ. فليسَ يَكْفِي الاعتقادُ وَحَسْبُ<sup>٤٣</sup>، مِنْ دُونِ الفِعْلِ، لا لأنَّ بعدَ المَوْتِ والكَونِ في دارِ النِّعَمِ يَكُونُ لِلإنسانِ فِعْلٌ جَمِيلٌ يَعْتَدُّ بِهِ.
- خدمة المصالحة
- ٥٠ ومعنى قولِهِ: «لأجلِ معرفتنا بِمخافةِ سَيِّدِنَا، فَعَرَضْنَا تَقْوِيمُ النَّاسِ» (١١:٥)، قالَهُ لأجلِ قومِ كانوا يَثْلُبُونَهُ، فيقولُ: «أنا واثقٌ بِحُسْنِ الطَّاعَةِ، وَغرضي إرشادُ النَّاسِ، لا أَنْ أَكشِفَ لَهُم عن حالي، فبتلكَ اللهُ يَعْرِفُهَا.
- ٥١ ولستُ أقولُ هذا افتخاراً، لكنَّ لأَجَلِ لَهُمُ السَّبِيلِ في الافتخارِ بنا، وَألاَّ يُصَغُّوا إلى قولِ المُفْسِدِينَ، وَهُمُ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ الافتخارَ بنا بأفواههم لا بقلوبهم؛ فَسَيَدُ الكُلُّ تَحَمَّلَ المَوْتِ عن كُلِّ أَحَدٍ؛ فلهذا يَجِبُ على النَّاسِ أَنْ يَجْعَلُوا حياتَهُمِ مصروفةً إلى طاعَتِهِ.
- ٥٢ ومعنى قولِهِ: «إِنَّا مِنَ الآنَ لا نَعْرِفُ إنساناً بالجِسدِ» (١٦:٥)، أي مِنَ الآنَ بعدَ مَوْتِ V322a المُخْلِصِ الكُلِّ عن النَّاسِ لا نَعْرِفُ إنساناً مائتاً، لكنَّ بالبشارةِ صارَ النَّاسُ خَلِيقَةً مُجَدِّدَةً.
- ٥٣ و«الزَّمانُ المُقْبِلُ الذي وَعَدَ اللهُ بِالإِجابةِ» (٢:٦)، هو زمنُ مجيئِ المِسيحِ.
- ٥٤ ولكيما يَحْمِلُهُم على الطَّاعَةِ بِكُلِّ وَجْهِ، ما تَحَدَّدَ أصنافُ ما يَتَحَمَّلُ مِنَ الأَلَمِ، فقالَ: «إِنَّا نَكُونُ خَدَمًا لِلهِ بِحُسْنِ الصَّبْرِ وَتَحَمُّلِ الآلامِ، وَبِالتَّذَرُّعِ بِالتَّقْوَى، وَأَخْذِ السَّلَاحِ مِنْهُ يَمِينًا وَشِمَالاً، وَبِالصَّبْرِ على أَنْ نُرْمَى بِالضَّلَالِ وَالجَهْلِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ» (٤:٦-١٠).
- ٥٥ و«السَّلَاحُ المَأخوذُ بِالْيَمِينِ وَالشِّمالِ» (٧:٦)، إشارةٌ إلى قَبُولِ الحَمْدِ وَالدِّمِّ، وَالسَّهولةِ وَالصُّعوبةِ،

٣٧-٧: في الهامش.

٣٨-٧: المراية.

٣٩-٧: المراية.

٤٠-٧: السماوية.

٤١-٧: لا إذا وَصَلْنَا إلى دارِ القيامةِ، نوجد...

٤٢-قراءة غير أكيدة بسبب صعوبة تبيين كل الأحرف.

٤٣-٧: حسب.



ويُشارِكنا في الدَّعوة وفي جميع ما  
يَحْتَاجُ إليه القديسون<sup>٥٠</sup>.

٦٦ ولكيما يُري القديسين، ولكيما  
بالضَّرورة الدَّاعية إلى إيفاد برنابا<sup>٥١</sup>  
معه (رج ٨: ١٨)، ما قالَ V 323a  
إِنَّ هَذَا الخوفَ مِمَّنْ يُلصِقُ بنا عارا<sup>٥٢</sup>  
بسببِ جَمْعِ ما نُجمَعُه (رج ٨: ٢٠)،  
ويُظنُّ أنَّ<sup>٥٣</sup> ذلكَ بسببِ نفوسنا. ولمَّ  
يذكرُ اسمَه، لأنَّه لا يَحْتَاجُ إليه إذا  
كانتِ المشاهدةُ تُدركُه.

٦٧ وقومٌ قالوا هو أفلو، لأنَّه في الرِّسالةِ  
الأولى كَتَبَ إليهم أَنَّهُ «لَمْ يَتَمَكَّنْ أَنْ  
يُوفِيَكُمُ الآنَ، فإذا وَجَدَ فُسْحَةً  
بَادِر» (١ قو ١٦: ١٢).

#### الاصطلاح الخامس والعشرون

##### اللِّمَّةُ ومفاعيلها

٦٨ قولُه: «إِنَّ أَحائِنًا مُستَعِدَّةً منذُ مُدَّةٍ  
لِصَدَقَاتِ القديسين» (٢: ٩).  
و«أَحائِنًا» (٢: ٩)، إشارةً إلى  
منهج<sup>٥٤</sup> قورتوس.

٦٩ وقالَ: «صَدَقَةٌ» (٥: ٩)، ليُعلِّمَ أَنَّهُ  
على وَجهِ البَرَكَةِ لا على وَجهِ  
الشَّرِّ. وقالَ: «بِإِرادَةٍ»، لِيُري أَنَّهُ  
ليس مُلْزِمٌ يُلْزِمُهُ ذلكَ.

#### دوافع الكرم

٦١ ومعنى قولِه: «فَعَمَّقُ مَسْكَنَتِهِمْ  
عَظِيمٌ بِغَيِّ<sup>٥٥</sup>، سَلامَتِهِمْ» (٢: ٨)،  
قَالَ<sup>٥٦</sup>: بسببِ المقدونيين<sup>٥٧</sup>، فكانوا  
فقراءَ، وكانوا يُظهِرونَ الأفضالَ  
على القديسين (رج ٨: ٢-٥).

٦٢ وقولُه: «وَنحنُ نَلْتَمِسُ مِنْ  
طيطوس» (٦: ٨)، يُريدُ الأيتواني،  
ويطوفُ ويجمعُ منكمُ ومن غيركمُ  
من المؤمنين ما يحتاجون إليه.

٦٣ وقولُه: «الذي مِنْ أَجْلِكُمْ  
تَمَسَّكَنَ» (٩: ٨)، معناهُ إِنَّ كانَ  
المسيحُ تَمَسَّكَنَ لِأَجْلِنَا، فليسَ  
يَعِيبُ أَنْ نَكونَ نحنُ مَساكينَ بسببِهِ  
لِلإِفاضةِ على القديسين.

٦٤ وقولُه: «مِنذُ مُدَّةٍ بَدَلَهُمْ»  
(١٠: ٨)، يُريدُ: مِنْ زَمانٍ طَويلٍ،  
بِإِرادَةٍ حِرْصٍ بَدَلَهُمْ بِجَيَّابَةٍ ما يُدْفَعُ  
إلى القديسين بأورشليم.

#### بولس يوصي بطيطس وبرفيقيه

٦٥ وقولُه: «وَأرسلنا مَعَهُ أَحانا»  
(٢٢: ٨)، إشارةً<sup>٥٨</sup> إلى برنابا؛  
فهذا اختيرَ مِنَ السَّليحينَ ورؤساءِ  
البيعةِ بأنطاكيا، ليكونَ معنا

والجسدانياتِ والروحانياتِ؛ فلا  
الصَّعبُ يُضَعِفُ النَّفسَ، ولا السَّهْلُ  
يَجْعَلُ لها سبيلاً للفخرِ.

٥٦ وقولُه: «فَمُنَّا مَفْتُوحٌ نَحْوَكُمُ،  
وَصَدْرُنَا رَحْبٌ» (١١: ٦)، أي:  
مَحَبَّتِنَا لَكُمُ بِالفِعلِ وَالقَلْبِ.

#### الاصطلاح الرابع والعشرون

٥٧ ومعنى قولِه: «نُظْهَرُ نَفوسنا مِنْ كُلِّ  
نَجاسةِ اللَّحْمِ وَالرُّوحِ» (١: ٧)، يُريدُ  
بِ«الرُّوحِ» النَّفسَ. و«نَجاسةِ النَّفسِ»  
عِبادةُ الأصنامِ، و«نَجاسةِ الجِسمِ»  
الأدناسُ الجِسميَّةُ، وخاصَّةُ الزَّنا.

#### بولس في مقدونيا ولقاؤه طيطس

٥٨ ومعنى قولِه: «مِنْ خَارجٍ» جِهَادٌ،  
وَمِنْ دَاخلٍ فَرَعٌ» (٥: ٧)، إشارةً  
إلى ما يُقاسِمُهُ مِنَ المُؤمنينَ  
بِتَعَقُّبِهِمُ لِتعليمِهِ والغَرباءِ.

٥٩ ومعنى قولِه: «كَتَبْتُ إِلَيْكُمُ»  
(١٢: ٧)، ليسَ بسببِ الذي  
يَحْصُلُ، لَكنْ بسببِ الذي عَلِمَهُ.

٦٠ و«الذي حَصَلَ» (١٢: ٧)، إشارةً  
إلى الزَّنايِ. و«الذي جَهِلَ عَلَيْهِ»  
(١٢: ٧)، إشارةً إلى ابنِهِ الذي  
يَقْتَسِمُ زَرْعَهُ.

٤٤-٧: داخل؛ لا شك في أن الناسخ أو (ابن الطَّيِّب) قد أخطأ في تكرار ذات الكلمة، لأن نص الرسالة يتضمن «الخارج» و«الداخل».

٤٥- قراءة غير أكيدة.

٤٦-٧: قال. اقترحنا «قاله» لتصبح الجملة واضحة.

٤٧-٧: الماقيديونيين.

٤٨-٧: في الهامش.

٤٩-٧: برنبا.

٥٠-٧: القديسين.

٥١-٧: برنبا.

٥٢-٧: عار.

٥٣-٧: في الهامش.

٥٤- قراءة غير أكيدة.



٧٠ وقوله: «مَنْ يَزْرَعُ فِي الرَّأفَةِ،  
يَحْصُدُ» (٦:٩)، معناه: مَنْ يُعْطِي  
عَطَاءً فَائِضًا، مَسْرَّةً عَظِيمَةً (رج  
٧:٩)، يَأْخُذُ بَدَلًا مَا يَفْعَلُ. وَمَنْ  
يُعْطِي قَلِيلًا، عَلَى قَدَرِ ذَلِكَ يَأْخُذُ  
(٦:٩)، لِأَنَّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ  
عَطَاءَهُ تَكَلَّفَ أَشْحُحًا<sup>٥٥</sup> بِخَاسِرٍ.

بولس يدافع عن خدمته

٧١ وقوله: «وَنَحْنُ مُسْتَعْدُونَ أَنْ نَنْتَقِمَ  
مِنْ هَؤُلَاءِ، إِذَا امْتَلَأَتْ  
مَسَامِعُكُمْ»<sup>٥٦</sup> (٦:١٠)، يُرِيدُ:  
مِقْدَارًا مَا تَمْتَلِئُ مَسَامِعُكُمْ فِي مَا  
يَجْرِي عَلَى الَّذِينَ لَا يَنْطَاعُونَ،  
غُرَبَاءَ كَانُوا أَوْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؛  
فَهَؤُلَاءِ يُؤَافِقُهُمْ انْتِقَامَ الرُّوحِ.

٧٢ و«أَهْلُ الْبَيْتِ»، ٧323b إشارة إلى  
بَيْتِ حَنَنْيَا، و«الغرباء» إلى أَلُمُوسَ  
السَّاحِرِ<sup>٥٧</sup>.

٧٣ ومعنى قوله: «إِنْ رَسَائِلُهُ مَعْظَمَةٌ  
وَوُدُودَةٌ» (١٠:١٠) سَخِيفٌ، كَأَنَّهُ  
قَوْلٌ مِنَ الْيَهُودِ بِسَبَبِهِ.

٧٤ وَقَوْلُهُ: «لَكِنْ مِنْ أَجْلِ أَنَا نَقَائِسُهُمْ

بِنَفْسِهِمْ» (١٢:١٠)، أَي: لَا نَجِدُ  
غَيْرَهُمْ. وَنَقَائِسُهُمْ بِهِمْ فِي فِعْلِهِمْ هَذَا،  
وَلَا لَهُمْ شَهَادَةٌ وَعُدْرَةٌ فِي مَا يَفْعَلُونَهُ،  
وَلَا يَتَأَمَّلُونَ غَيْرَهُمْ، وَيَتَشَبَّهُونَ بِهِمْ،  
وَلَا يَلْحَظُونَ مَا جَرَى لَنَا فِي التَّلْمَازِ<sup>٥٨</sup>،  
لَكِنَّهُمْ مُقِيمُونَ<sup>٥٩</sup> عَلَى عُجْبِهِمْ،  
وَيَلْعَبُونَ بِلِسَانِهِمْ.

٧٥ وَهَذَا كُلُّهُ قَالَهُ فِي الَّذِينَ لَمْ يُبَشِّرْهُمْ،  
وَلَا لَهُمْ فَضِيلَةٌ، لَكِنْ يَفْتَخِرُونَ  
بِأَعْمَالِ آخَرِينَ بِالْقَوْلِ وَحَسَبِ<sup>٦٠</sup>  
(رج ١٠:١٤-١٧).

الاصطلاح السادس والعشرون

بولس والرسالة الكذبة

٧٦ نَبْتَدِئُ وَنُبَيِّنُ لِمَ كَانَ يَأْمُرُ بِحِفْظِ  
التَّامُوسِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْ لَيْسَ لَهُمْ  
فَسْحَةٌ فِي ذَلِكَ، فَنَقُولُ: «إِنْ كَانَ  
الَّذِي أَتَاكُمْ نَادَاكُمْ بِيَسُوعَ<sup>٦١</sup> آخَرَ،  
أَوْ بِرُوحِ آخَرَ<sup>٦٢</sup>» (٤:١١)، وَنَقُولُ  
مِثْلَ مَا قُلْنَا، فَعَلِمَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ  
لَأَنَّكُمْ قَبَلْتُمُوهُ مَنَّا دَفْعَةً، وَإِنْ كَانَ  
إِلَى شَيْءٍ آخَرَ، فَهُوَ اقْتِرَاءٌ.

٧٧ وَقَوْلُهُ: «إِنِّي ابْتَزَزْتُ بِيَعًا آخَرَ»

٧٨ و«الشيطان» (١٤:١١) يُشِيرُ  
٧324a<sup>٦٣</sup> بِهِ إِلَى أَنْطِيخْرِسْتُوسَ<sup>٦٤</sup>.

٧٩ و«تَشَبَّهُهُ بِمَلَاكٍ<sup>٦٥</sup> الثور» (١٤:١١)،  
يُرِيدُ: بِالمَسِيحِ وَخَدَمِيهِ، الَّذِينَ  
يُوهِمُونَ بِالتَّامُوسِ وَحِفْظِهِ،  
وَيُدْخِلُونَ ذَلِكَ عَلَى عِلْمِ المَسِيحِ المُقَرَّرِ  
بِهِ عَلَى يَدِ السَّلَاحِيِّينَ. وَقَدْ يُؤْخِذُ  
ذَلِكَ عَلَى الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يَتَزَيَّبُونَ  
بِزَيِّ المَلَاكَةِ، وَيُوهِمُونَ لِيُطْغَوْا.

الام بولس كرسول

٨٠ وَقَوْلُهُ: «إِنِّي تَحَمَّلْتُ الْجُلْدَ أَرْبَعِينَ  
أَرْبَعِينَ بِنُقْصَانِ وَاحِدٍ مِنَ الْيَهُودِ»  
(٢٤:١١)، لِأَنَّهُمْ، لَوْ تَمَمُوا، لَمَا  
أَمَكَّنَ أَنْ يُعَادَ<sup>٦٦</sup> الْجُلْدَ.

٨١ وَبِالجُمْلَةِ، عَدَدَ عَلَيْهِمْ مَا قَاسَى مِنْ  
الضَّرْبِ، وَالهَالِكِ، وَأَمْوَاجِ البَحْرِ، لَمَّا  
غَرِقَ وَبَقِيَ عَلَى دَفِّ<sup>٦٧</sup> الهَالِكِ الَّذِي  
لَا عَوْنَ لَهُ (رج ١١:٢٥-٢٨).

٥٥- قراءة غير أكيدة.

٥٦- الآية هنا مأخوذة حرفياً عن السريانية.

٥٧- Ελύμας ساحر يهودي من حاشية سرجيوس بولس حاكم جزيرة قبرص، حاول أن يحول دون إيمان هذا الأخير بالمسيح. تدخل بولس الرسول بحزم وضربه بالعمى (أع ١٣:٦-١٢). اسمه في العبرية «بَرِيشوع»، وفي اليونانية Βαρισηου.

٥٨- كلمة سريانية الأصل من فعل «تَلْمَذُ» (كَلِّبُ)، أَي عَلَّمَ، فيكون المعنى «التعليم».

٥٩- ٧:٥٩: مقيمون.

٦٠- ٧:٦٠: حسب.

٦١- ٧:٦١: بإيسوع.

٦٢- ٧:٦٢: أخرى. في السريانية «الروح» هو مؤنث.

٦٣- ٧:٦٣: «يشير به»: تكرر.

٦٤- من اليونانية، Αντιχριστος، ويعني بها «عدو المسيح».

٦٥- ٧:٦٥: مملك.

٦٦- ٧:٦٦: يعادو.

٦٧- ٧:٦٧: يضيف كلمة أخرى تحت كلمة «دف»، هي «الصف».



هذا الجسم. و«السَّليح»، ليس بما هو طبيعي أدركها، لكن بما هو روحاني.

٩٠. وموسى انكشَفَ له عن أحوال هذا العالم، لهذا أخبر به، وبولس أحوال العالم المزمع، ولذلك لم يُمكنه أن يُخبر به، لأنه لا يتطَقُّ به بهذا اللسان، ولا يقدر المائتون على فهمه. ويُقال إن بولس اختطَفَ إلى حيث ينزل سيدنا للمدائنة.

٩١. وقوله: «قرنٌ بجسمي مسنًا<sup>٧٣</sup>، هو ملاك<sup>٧٣</sup> V325a الشيطان» (٧: ١٢)، يُريدُ الشدائد التي كانت تردُّ عليه من الأعداء على هوى الشيطان، أو يُريدُ الأمراض، ولهذا قال «مسنًا<sup>٧٤</sup> بجسمي».

٩٢. «والثلاث<sup>٧٥</sup> دُفَعات» (٨: ١٢)، إشارة إلى الطول.

٩٣. وبولس التمس أن لا يفارقه ذلك (رج ١٢: ١٠)، أعني من يؤذيه وآلام الجسم، معولاً على الإلهية.

تمت الرسالة



٨٤. و«اختطافه إلى ثلث السماء» (٢: ١٢)، إلى مقدار الثلث من الأرض وإلى أقصى السماء. وفي اليوناني إلى السماء الثالثة.

٨٥. وقوم قالوا: إن هذا الموضع كالغمام، وهو الموضع الذي تُجرى فيه العجائب من الملائكة.

٨٦. وقال في ظهور V324b آخر، «إنه اختطِفَ إلى الفردوس، وسمع كلاماً لا يوصف لصحبه» (٤: ١٢)، فإنه رأى أموراً<sup>٧١</sup> بديعة طريفة، بأصوات لا تُشبه ما قبلنا، لكن بأنغام روحانية لطيفة.

٨٧. وبهذا نعلم جنس الناس أنهم يصيرون على هذه الحالة. فكان السليح ثم كالملائكة المقدسين والمسيحين بلا فتور، وبحسب ما تكون عليه النفوس عند لبس الأجناد وما ظهر لهم شيء يتعلق بأحوال العالم العتيدي.

٨٨. ولهذا قال في بعض المواضع: «إن عيناً ما شاهدت، وأذناً ما سمعت» (١ قو ٢: ٩)، والقول بدَل الإدراك بالعقل لمعنى السمع ثم معنى الفهم.

٨٩. وقوله: «لا يوصف» (٤: ١٢)، أي لا يُمكنُ الناس أن يدركوها ما داموا مع



القديس بولس الرسول  
(جدارية من القرن الرابع، دياميس، روما)

### الاصحاح السابع والعشرون

روى الرب وإيحاءاته لبولس

٨٢. معنى قوله: «أعرف رجلاً بالمسيح» (٢: ١٢)، وما بعده، إشارة إلى نفسه، وكنتي<sup>٦٨</sup> عنها تواضعاً.

٨٣. و«المرأى العجيب الذي رأيت أنه بالجسد أو بالنفس لا أعلم» (٣-٢: ١٢)، لأنني حيرت، فلم أحصل ذلك.

٦٨-٧: وكنا.

٦٩-٧: أقصا.

٧٠-٧: أمور.

٧١-٧: أنظر أش ٣: ٦٤-٤؛ ١٥: ٥٢؛ إر ١٦: ٣؛ سي ١٠: ١.

٧٢-٧: قراءة غير أكيدة.

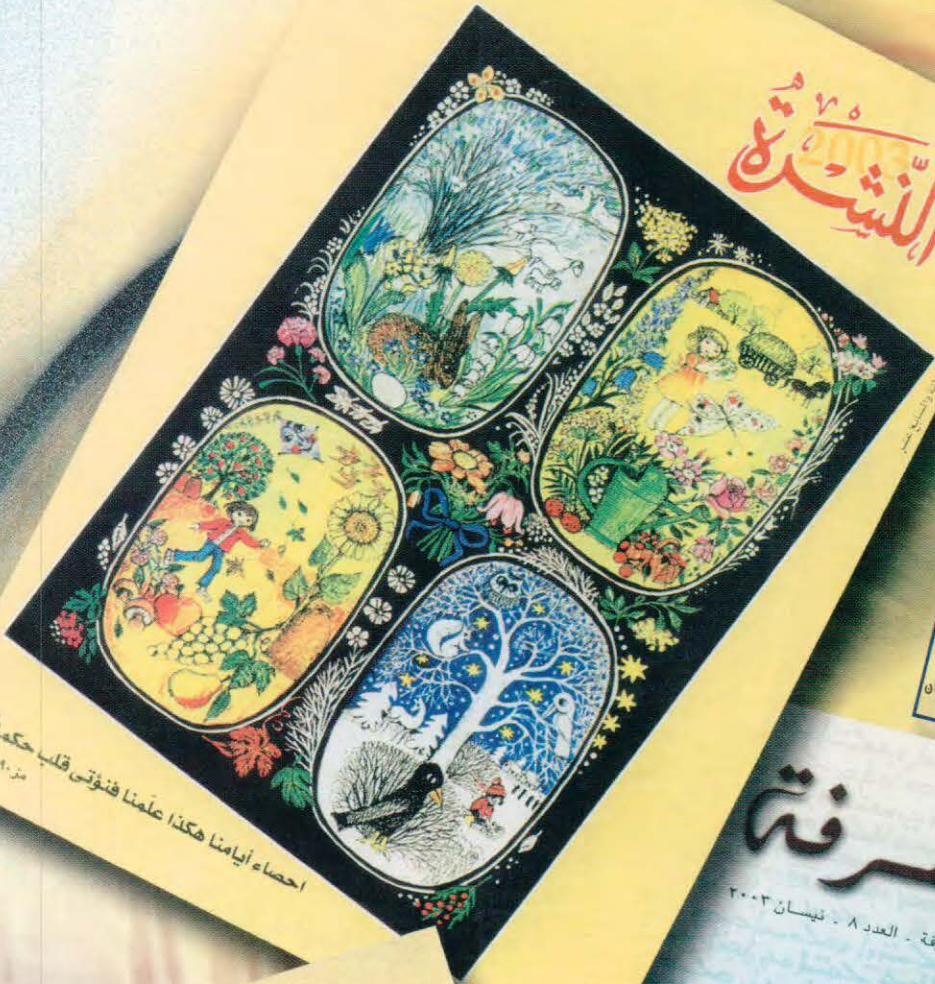
٧٣-٧: ملك.

٧٤-٧: قراءة غير أكيدة.

٧٥-٧: والثلث.



# الشرق

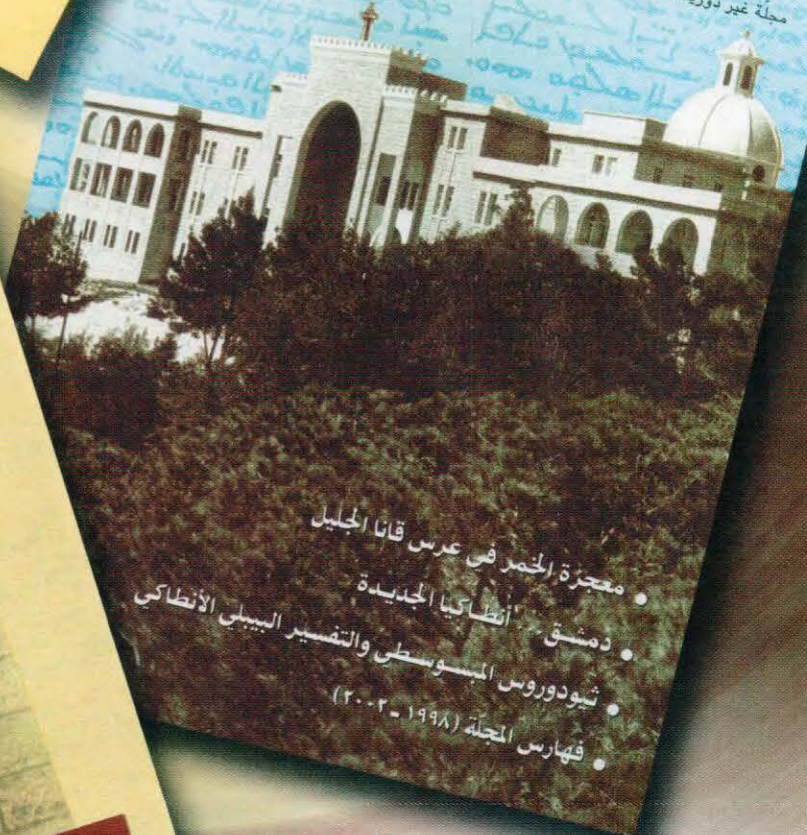


احصاء أيامنا هكذا علمنا فنوتى قلبا حكمة  
من ١٧٩٠

اقرأ في مجلة «رابطة الشرفة»، العدد ٨:  
الكتاب المقدس في تعليم الكنيسة الكاثوليكية  
الطالكميل سلعاه

# رابطة الشرفة

مجلة غير دورية، تصدر عن إكليريكية سيدة النجاة - الشرفة - العدد ٨ - نيسان ٢٠٠٣



- معجزة الخمر في عرس قانا الجليل
- دمشق - أنطاكية الجديدة
- تيودوروس الميسوسطي والتفسير البيبلي الأنطاكي
- فهرس المجلة (١٩٩٨ - ٢٠٠٢)

# مجلة الاكليريكية

مجلة سنوية تصدر عن الاكليريكية البطريركية المارونية - غزير



العدد الثاني



# سفر التكوّن تاريخ الخلاص

محاضرات ومقالات  
نسخها وتقدم لها  
وتترجم نصوصها الفرنسيّة  
الخوري بولس الفغالي

الرابطّة الكتابيّة

## الفهرس

- ٥ تقديم
- ٧ يوم الأحد، في البدء خلق الله السماوات والأرض، ١:١
- ٩ الفصل الأول: سفر التكوّن، نظرة إجمالية،  
الأب جاك برايان، ترجمة الخوري بولس الفغالي
- ٢١ الأب جاك برايان، ترجمة الخوري بولس الفغالي، ٦:١٥
- ٣٣ يوم الاثنين: آمن إبراهيم بالله فحسب له ذلك برًا، ١٢-٢٥،  
الفصل الثاني: وجه إبراهيم، ف ١٢-٢٥،  
الأب جاك برايان، ترجمة الخوري بولس الفغالي
- ٣٧ الأب جاك برايان، ترجمة الخوري بولس الفغالي،  
الفصل الثالث: الخطيّة الأولى،  
الأخت باسمة الخوري الانطونيّة
- ٥٥ الفصل الرابع: بين بابل وإبراهيم. الانطونيّة  
الخوري جوزيف نقاع
- ٦٩ الفصل الخامس: إبراهيم في رومية: أبًا لليهود والأمم في حسيان البرّ،  
د. جوني عواد
- ٧٩ الفصل السادس: مائدة إبراهيم (تك ١٨:١-١٥)،  
الأب أسعد جوهر
- ٨٩ الفصل السابع: الآباء مفتاح قراءة كتاب التكوّن،  
الأب كميل وليم سمعان
- ٩٩ : موضوع الخلق في المزامير،  
مان، ترجمة الخوري بولس الفغالي



- يوم الخميس، الشر الذي أردتوه لي أرادته الله خيراً، ٢٠:٥٠ ..... ٢٩٣
- الفصل التاسع عشر: رواية يوسف، ف ٣٧-٥٠
- ٢٩٥ ..... الأب جاك برايان، ترجمة الخوري بولس الفغالي
- الفصل العشرون: إيل شداي، إله ابراهيم،  
القس عيسى دياب ..... ٣٠٩
- الفصل الحادي والعشرون: صراع يعقوب مع الله، دراسة سردية،  
الخوري جان عزام ..... ٣٢١
- الفصل الثاني والعشرون: الآباء في سفر التكوين وعطيّة الحكمة الإلهية.  
نشيد حكمة سليمان وقراءته لسرد التكوين، حك ١٠:١-١٤  
د. دانيال عيوش ..... ٣٣٧
- الفصل الثالث والعشرون: التكوين والرؤيا نهاية في بداية،  
الأخت كليمنص حلو ..... ٣٥٣
- الفصل الرابع والعشرون: أوجه ابراهيم في تقاليد ثلاثة،  
الخوري نعمة الله الخوري ..... ٣٦٥
- يوم الجمعة، ورأى الله جميع ما خلقه فإذا هو حسن جداً، ٣١:١ ..... ٣٧٥
- الفصل الخامس والعشرون: قصة يوسف في سفر التكوين والسورة القرآنية،  
المطران أنطوان أودو ..... ٣٧٧
- الفصل السادس والعشرون: من خلاص فئة خاصة إلى خلاص شامل،  
الخوري مكرم قزاح ..... ٣٨٩
- الفصل السابع والعشرون: الانسان في الكتاب وفي حضارات الشرق القديم،  
الخوري بولس الفغالي ..... ٣٩٩
- نهوج ومقاربات ..... ٤١٩
- الفصل الثامن والعشرون: التحليل السيميائي،  
الأب أنطوان عوكر

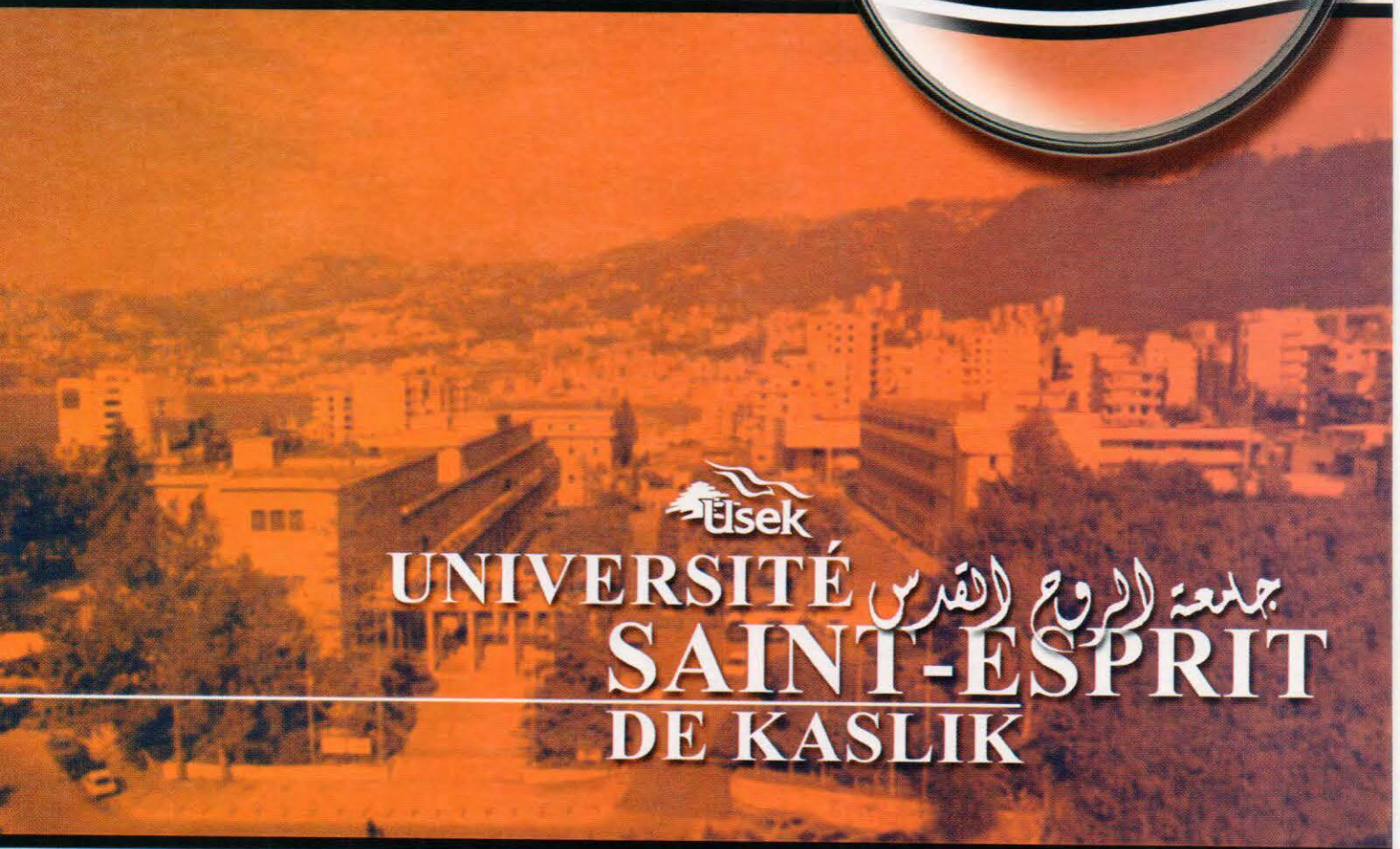
- الفصل التاسع والعشرون: حيلة تamar، ف ٣٨،  
اندره وانين، ترجمة الخوري بولس الفغالي ..... ٤٣٣
- الفصل الثلاثون: قلائد الانسان الذي لن يعود انساناً، تك ١:١-١٦،  
والتر فوغلس، ترجمة الخوري بولس الفغالي ..... ٤٥١
- الفصل الحادي والثلاثون: تك ١٥ والتوترات في الجماعة اليهودية بعد  
المنفى في دورة ابراهيم، ت. رومر، ترجمة الخوري بولس الفغالي ..... ٤٦٩
- الفصل الثاني والثلاثون: مسائل وأبحاث في أسفار الشريعة الخمسة،  
الخوري بولس الفغالي ..... الملحقات
- الفصل الثالث والثلاثون: النصوص الرافيدينية،  
الخوري بولس الفغالي ..... ٤٨٩
- الفصل الرابع والثلاثون: النصوص المصرية،  
الخوري بولس الفغالي ..... ٥٣١
- الفصل الخامس والثلاثون: الترتوم،  
الخوري بولس الفغالي ..... ٥٣٣
- الفصل السادس والثلاثون: المدراس،  
الخوري بولس الفغالي ..... ٥٥٣
- الفصل السابع والثلاثون: شخصيات من سفر التكوين في الأحاديث  
الصحيحة في مسلم والبخاري والمستدرك على الصحيحين،  
أعداد الأب أنطوان طنوس البولسي ..... ٥٦١
- خاتمة عامة ..... ٥٨٩
- الفهرس ..... ٦٣١

- الله، ٢٢: ١٢ ..... ١١٩
- اسحق، تك ١٩-١: ١٩،  
جاك برايان، ترجمة الخوري بولس الفغالي ..... ١٣٩
- ، وهابيل في تكوين ٤ والقرآن ٥،  
بيتر مدروس ..... ١٥٥
- سر: السلالات في سفر التكوين،  
ب أيوب شهوان، ..... ١٧٣
- سر: نمود وأشور في جدول الانساب التوراتية،  
اسيل عكولة ..... ١٨٥
- مشر: الذبيحة الدموية لدى الكنعانيين ومثيلها في المحيط العبراني،  
انطوان القسيس ..... ٢١١
- ، الله معي وحفظني في هذه الطريق، ٢٠: ٢٨ ..... ٢١٣
- بع عشر: دورة يعقوب، ف ٢٥-٣٦،  
الأب جاك برايان، ترجمة الخوري بولس الفغالي ..... ٢٢٥
- خامس عشر: الخلق بين اشعيا والتكوين وجذوره البعيدة،  
الخوري بولس الفغالي ..... ٢٤٩
- السادس عشر: البركات واللغات في سفر التكوين والكتابات الفينيقية،  
الأب غايي أبي سمرا ..... ٢٧١
- سابع عشر: ابراهيم: نموذج المؤمن المسيحي. العهد الجديد في العهد القديم،  
د. نقولا أبو مراد ..... ٣٩٩
- الثامن عشر: لوط وابنتاه: أصل اعمونيين والموآبيين، تك ١٩: ٣٠-٣٩،  
..... ٣





مركز النشر والتوزيع في جامعة الروح القدس - الكسليك  
Centre d'Édition et de Diffusion du Livre à l'Université Saint-Esprit de Kaslik



جامعة الروح القدس  
UNIVERSITÉ  
SAINT-ESPRIT  
DE KASLIK

e - m a i l : c e d l u s e k @ u s e k . e d u . l b